خطب الشيخ

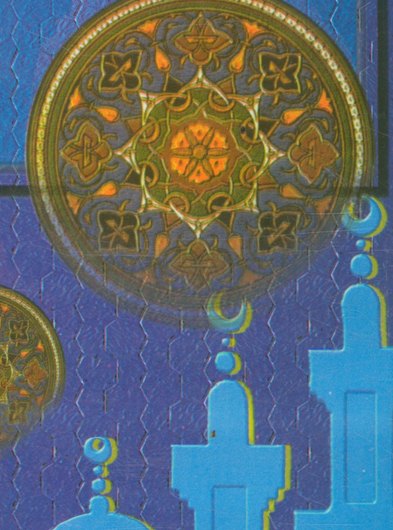
محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله

راجعها وعلق عليها

طلعت مرزوق

غفر الله له ولوالديه



دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
إسكندرية ٥٤٥٧٧٦٩

خطب إمام الدعوة شيخ الإسلام

محمد بن عبد الوهاب

راجعها وعلق عليها
طلعت مرزوق
غفر الله له ولوالديه

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
١٧ ش خليل الخياط - مصطفى كامل
إسكندرية ت: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٤٤٦٤٩٦

الطبعة الأولى

رقم الإيداع ٩١٠١ / ٩٨

الترقيم الدولى

٨/٥٤/٩١/٥/٩٧٧

دار الإيمان

للطبع والنشر والتوزيع

١٧ ش خليل الخياط - مصطفى كامل

إسكندرية ت: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٤٤٦٤٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٩) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٠) وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١١) ﴾ [سورة الجمعة ٩:١١]

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢) ﴾ [١] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١) ﴾ [٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١) ﴾ [٣] .

أما بعد :

فهذه مجموعة من الخطب المنبرية المنسوبة لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – وبعض أحفاده وتلاميذه ، وقد طبعت قبل ذلك عدة طبعات من أشهرها :

١ – طبعة أم القرى على نفقة الملك عبد العزيز – رحمه الله تعالى – ، وقد عزى فيها مجموعة من الخطب للشيخ/ محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله تعالى– بنصاً وجاء في نهاية ما تم عزوه قول الجامع: « تم هذا المجموع الذى وجدناه من الخطب، والحمد لله رب العالمين،وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم » .

---

(١) سورة آل عمران الآية رقم (١٠٢) .
(٢) سورة النساء الآية رقم (١) .
(٣) سورة الأحزاب الآيات رقم « ٧٠ ، ٧١ » .

٢ - طبعة السلفية بالقاهرة وقد جمعها الشيخ / عبد الرحمن بن محمد ابن عبد اللطيف آل الشيخ - رحمه الله تعالى - ، وتضم خمساً وسبعين خطبة جاءت مطلقة دون عزو إلا فى القليل النادر .

٣ - طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود - رحمه الله تعالى - مقابلة وتصحيح الشيخين صالح بن عبد الرحمن الأطرم ، ومحمد بن عبد الرزاق الدويش - حفظهما الله تعالى - ، وقد اقتصرا على ثمانٍ وثلاثين خطبة ترجح لديهما أنها للشيخ الإمام فقط ، وقد اعتمدا النص من طبعة أم القرى وقابلاها على ما يوافقه فى طبعة السلفية وبينا ما بين النسختين من اختلاف ، كما قاما بتخريج ما فيها من أحاديث ، وترقيم ما فيها من آيات فجزاهما الله خيراً .

ونظراً لما حواه هذا الكتاب من درر وجواهر من كلام أئمة الدعوة وأهل الإصلاح والتجديد فى جزيرة العرب ، وعلى رأسهم الإمام مجدد عصره محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - ، فقد عقدت العزم مستعيناً بالله - سبحانه وتعالى - على إتمام التخريج والتعليق على نسخة المطبعة السلفية .

والله أسأل أن يجعل عملى خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يتقبله بكرمه العميم ، وأن ينفع به من شاء من عباده الصالحين ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

طلعت مرزوق عبد العزيز سعد

الإسكندرية ١٤١٦هـ .

فصل في هديه ﷺ في خطبه

قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى :[1] .

كانت خطبته ﷺ تقرير لأصول الإيمان من الإيمان بالله وملائكته ، وكتبه، ورسله ، ولقائه ، وذكر الجنة والنار ، وما أعد الله لأوليائه وأهل طاعته ، وما أعدَّ لأعدائه وأهل معصيته ، فيملأ القلوب من خطبته إيماناً وتوحيداً ، ومعرفةً بالله وأيامه ، لا كخطب غيره التي إنما تفيد أموراً مشتركة بين الخلائق ، وهي النوح على الحياة ، والتخويف بالموت ، فإن هذا أمر لا يُحصِّلُ في القلب إيماناً بالله ، ولا توحيداً له ، ولا معرفة خاصة به ، ولا تذكيراً بأيامه ، ولا بعثاً للنفوس على محبته والشوق إلى لقائه ، فيخرج السامعون ولم يستفيدوا فائدة ، غير أنهم يموتون ، وتُقسم أموالهم ، ويبلى الترابُ أجسامهم ، فيا ليت شعري أيُّ إيمان حصل بهذا ؟! وأيُّ توحيد ومعرفة وعلم نافع حصل به ؟! .

ومن تأمل خطب النبي ﷺ ، وخطب أصحابه ، وجدها كفيلة ببيان الهدى والتوحيد ، وذكر صفات الرب جل جلاله ، وأصول الإيمان الكلية ، والدعوة إلى الله ، وذكر آلائه تعالى التي تحببه إلى خلقه ، وأيامه التي تخوفهم من بأسه ، والأمر بذكره وشكره الذى يحببهم إليه ، فيذكرون من عظمة الله وصفاته وأسمائه ما يُحببه إلى خلقه ، ويأمرون من طاعته وشكره وذكره ما يحببهم إليه ، فينصرفُ السامعون ، وقد أحبوه وأحبهم ، ثم طال العهدُ ، وخفي نور النبوة ، وصارت الشرائع والأوامرُ رسوماً تقام من غير مراعاة حقائقها ومقاصدها ، فأعطوها صورها ، وزينوها بما زينوها به فجعلوا الرسوم والأوضاع سنناً لا ينبغي

---

(١) زاد المعاد في هدى خير العباد ، جـ ١ ، ص ٤٢٣ : ٤٤٠ باختصار وتصرف بسيط .

الإخلالُ بها ، وأخلوا بالمقاصد التى لا ينبغي الإخلال بها ، فرصّعوا الخطب بالتسجيع والفِقر وعلم البديع، فنَقَص بل عَدِمَ حظُ القلوب منها، وفات المقصود بها .

فمما حُفظ من خطبه ﷺ أنه كان يكثر أن يخطب بالقرآن وسورة « ق » ، قالت أم هشام بنت الحارث بن النعمان : « ما حفظت « ق » إلا مِن فِىِّ رسول الله ﷺ مما يخطب بها على المنبر » [1] .

وكان إذا خطب احمرت عيناه ، وعلا صوتُه ، واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش ، يقول : « **صبّحكم ومسّاكم** » ويقـول : « **بُعثتُ أنا والساعةُ كهاتين** ، ويقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى » ويقول : « **أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة** » ثم يقـول : « **أنا أولى بكل مؤمن من نفسه ، من ترك مالاً فلأهله ، ومن ترك ديناً أو ضَياعاً ، فإلىَّ وعلىَّ** » [2] .

وكان يقول فى خطبته بعد التحميد والثناء والتشهد « **أما بعد** » [3] .

وكـان يُقـصِّـر الخطبـة ، ويطيـل الصـلاة ، ويُكثـر الذكـر ، ويَقـصـدُ الكلمات الجوامع ، وكـان يقـول : « **إن طـول صـلاة الرجل وقصـر خطبته ، مَئِنَّةٌ من فقهه** » [4] .

وكان يُعلِّم أصحابه فى خطبته قواعد الإسلام ، وشرائعه ، ويأمرهم ويناهم فى خطبتـه إذا عَـرَضَ له أمـر أو نهى ، كـمـا أمر الداخل وهو يخطب أن يصلى ركعتين [5] .

---

(١) رواه مسلم فى الجمعة تخفيف الصلاة والخطبة .
(٢) رواه مسلم فى الجمعة باب تخفيف الصلاة والخطبة من حديث جابر رضي الله عنه .
(٣) رواه البخارى فى الجمعة من حديث عبد الله بن العباس والمسور بن مخرمة وعائشة رضي الله عنهم .
(٤) رواه مسلم فى الجمعة باب تخفيف الصلاة والخطبة ، وقوله « مئنة من فقهه » أى : أن ذلك مما يعرف به فقه الرجل ، وكل شيئ دل على شيئ فهو مئنة له .
(٥) متفق عليه .

ونهى المتخطى رقاب الناس عن ذلك ، وأمره بالجلوس [1] .

وكان يقطع خطبته للحاجة تعرض ، أو السؤال من أحدٍ من أصحابه ، فيجيبه ، ثم يعود إلى خطبته ، فيتمها .

وكان ربما نزل عن المنبر للحاجة ، ثم يعود فيتمها ، كما نزل لأخذ الحسن والحسين - رضى الله عنهما - فأخذهما ، ثم رقى المنبر ، فأتم خطبته [2] .

وكان يدعو الرجل فى خطبته: تعال يا فلان ، اجلس يافلان ، صل يافلان.

وكان يأمرهم بمقتضى الحال فى خطبته ، فإذا رأى منهم ذا فاقه وحاجة أمرهم بالصدقة ، وحضهم عليه [3] .

وكان يشير بأصبعه السبابة فى خطبته عند ذكر الله تعالى ودعائه [4] وكان يستسقى بهم إذا قحط المطر فى خطبته [5] .

وكان يُمهِلُ يوم الجمعة حتى يجتمع الناس ، فإذا اجتمعوا خرج إليهم وحده من غير شاويش يصيح بين يديه ، ولا لبس طيلسان ، ولا سواد ، فإذا دخل المسجد سلّم عليهم ، فإذا صعد المنبر ، استقبل الناس بوجهه ، وسلّم عليهم ، ولم يدع مستقبل القبلة ، ثم يجلس ويأخذ بلال فى الأذان ، فإذا فرغ منه ، قام النبى ﷺ ، فخطب من غير فصلٍ بين الأذان والخطبة ، لا بإيراد خبر ولا غيره .

---

(١) رواه أحمد وأبو داود والنسائي عن عبد الله بن بر رضي الله عنه وصححه الألبانى « صحيح الجامع ١٥٣/١٠٥/١» وحسّنه شعيب وعبد القادر الأرنؤوط .

(٢) رواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وصححه الألبانى « صحيح السنن ت ٢٩٦٩ ، جه ٣٦٠٠ » وحسّنه شعيب وعبد القادر الأرنؤوط .

(٣) كما فى حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه الذى رواه مسلم فى صحيحه فى الزكاة باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة .

(٤) رواه مسلم فى الجمعة باب تخفيف الصلاة من حديث عمارة بن روية .

(٥) متفق عليه « باب الاستسقاء » .

ولم يكن يأخذ بيده سيفاً ولا غيره ، وإنما كان يعتمد على قوس أو عصا قبل أن يتخذ المنبر ، وكان في الحرب يعتمد على قوس ، وفي الجمعة يعتمد على عصا [1] .

وكان منبره ثلاث درجات ، وكان قبل اتخاذه يخطب إلى جذع يستند إليه ، فلما تحول إلى المنبر ، حنّ الجذع حنيناً سمعه أهل المسجد ،فنزل إليه ﷺ وضمه [2] .

ولم يوضع المنبر في وسط المسجد ، وإنما وضع في جانبه الغربي قريباً من الحائط ، وكان بينه وبين الحائط قدر ممر الشاة [3] .

وكان إذا جلس عليه النبيﷺ في غير الجمعة، أو خطب قائماً في الجمعة، استدار أصحابه إليه بوجوههم ، وكان وجهه ﷺ قبلَهم في وقت الخطبة .

وكان يقوم فيخطب ، ثم يجلس جلسة خفيفة ، ثم يقول فيخطب الثانية [4] فإذا فرغ منها ، أخذ بلال في الإقامة .

وكان يأمر الناس بالدنوّ منه ، ويأمرهم بالإنصات ، ويخبرهم أن الرجل إذا قال لصاحبه : أنصتْ فقد لَغَا [5] .

وقال ﷺ : « يحضر الجمعة ثلاثة نفر : رجلٌ حضرها يلغو وهو حظه

---

(1) رواه أبو داود في الصلاة باب الرجل يخطب على قوس من حديث الحكم بن حزن الكلفي ، وصححه ابن خزيمة ، وحسّنه الحافظ في التلخيص « ٢ / ٦٥ »

(2) رواه البخاري في المناقب باب علامات النبوة في الإسلام من حديث ابن عمر وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم .

(3) متفق عليه . « الصلاة » .

(4) من الملاحظ أن جميع خطب هذا الكتاب « خطب الإمام محمد بن عبد الوهاب ... » مكونة من جزء واحد ، وليست خطبتين بينهما جلسة استراحة !! وبعض هذه الخطب كانت تلقى إملاءً كالخطبة رقم «٥٦» في فضائل ذي الحجة ، وهي من إملاء الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف - رحمه الله تعالى- .

(5) متفق عليه « الجمعة - باب الإنصات للخطبة »

منها ، ورجل حضرها يدعو فهو رجل دعا الله عز وجل إن شاء أعطاه وإن شاء منعه ، ورجل حضرها بإنصات وسكوت لم يتخط رقبة مسلم ولم يؤذ أحداً فهي كفارة له إلى يوم الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة أيام وذلك أن الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ (١) .

وكان إذا فرغ بلال من الأذان ، أخذ النبي ﷺ في الخطبة ، ولم يقم أحد يركع ركعتين البتة ، ولم يكن الأذان إلا واحداً (٢) ، وهذا يدل على أن الجمعة كالعيد ، لا سنّة لها قبلها ، وهذا أصح قولي العلماء ، وعليه تدل السنة (٣) .

وفي الصحيحين عن ابن عمر أن النبي ﷺ كان يصلي بعد الجمعة ركعتين في بيته .

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : « إذا صلى أحدُكُم الجمعة فليصل بعدها أربع ركعات » ، والله أعلم (٤) .

---

(١) رواه أحمد وأبو داود ، وحسّنه الألباني « صحيح الجامع ٧٩٠١ ، وصحيح السنن ١٠١٩ » وحسّنه شعيب وعبد القادر الأرنؤوط .

(٢) انظر الأجوبة النّافعة عن أسئلة لجنة مسجد الجامعة للعلامة الألباني – حفظه الله تعالى – .

(٣) وهو مذهب مالك ، وأحمد في المشهور عنه ، وأحد الوجهين لأصحاب الشافعي .

(٤) قال الألباني معلقاً على كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : « إن صلى في المسجد صلى أربعاً ، وإن صلى في بيته صلى ركعتين » قال : هذا التفصيل لا أعرف له أصلاً في السنة ، والحديث الصحيح المعروف : « أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة » ، فإذا صلى الجمعة ركعتين أو أربعاً في المسجد جاز، أو في البيت فهو أفضل لهذا الحديث « تمام المنة ١ / ٣٤١ – ٣٤٢ » .

[خطبة ١]

الحمد لله الذى بنعمته اهتدى المهتدون ، وبعدله ضل الضالون ، لا يُسئل عما يفعل وهم يسئلون .

أحمده سبحانه حمد عبد نزه ربه عما يقول الظالمون ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وسبحان الله رب العرش عما يصفون ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وخليله الصادق المأمون ، اللهم صلى على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وأصحابه الذين هم بهديه مستمسكون ، وسلم تسليماً كثيراً .

أمّا بعد :

فيها أيها الناس اتقوا الله حق تقاته ، وسارعوا إلى مغفرته ومرضاته ، وأجيبوا الداعى إلى دار كرامته وجناته ، ولا تغرنكم الحياة الدنيا بما فيها من زهرة العيش ولذاته ، فقد قرب الرحيل وذُهب بساعات العمر وأوقاته ، واعلموا أن : الخير كله بحذافيره فى الجنة فأدلجوا فى السير إليها ، والشر كله بحذافيره فى النار ، فاجتهدوا فى الهرب منها ، ألا وإن الدنيا عَرَض حاضر ، يأكل منها البر والفاجر ، والمؤمن والكافر ، والآخرة وعد صادق ، يحكم فيها ملك قاهر ، فلا تغرنكم الحياة الدنيا ، فإنها دار بلاء ، ومنزل ترحة وعناء ، نزعت عنها نفوس السعداء ، وانتزعت بالكره من أيدى الأُشقياء ، وحال بينهم وبين ما أمّلوه القدر والقضاء ، ضربت لكم بها المقاييس والأمثال ، وقُرّبت لكم الحقيقة بالشبه والمثال ، فقال ﷺ : **« مالى وللدنيا ، إنما مثل الدنيا كراكب قال فى ظل دوحة »** (١) . أعوذ بالله

---

(١) رواه الترمذى وقال حسن صحيح ورواه ابن ماجه وصححه الألبانى ، انظر السلسلة الصحيحة [ح ٤٣٩ و٤٤٠] .

من الشيطان الرجيم ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢٤) وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٢٥) لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلا ذِلَّةٌ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٦) وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٧) ﴾ [١] .

[بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .

أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم] [*] .

---

(١) سورة يونس الآيات : « ٢٤ ، ٢٧ » .

(*) ما بين القوسين [ ] ختم به جميع خطب الكتاب ما عدا أرقام « ١٩ ٢٠ - ٢٢ - ٢٣ - ٣٨ - ٤٤ » .

- ويلاحظ المتأمل فى هذا الكتاب أن كل خطبه مكونه من جزء واحد وليست خطبتين بينهما جلسة استراحه ، كما يلاحظ كثرة السجع خلافاً لأسلوب الشيخ المعروف من كتبه الأخرى !! .

[خطبة ٢]

الحمد لله العلى القادر ، هو الأول والآخر والباطن والظاهر ، عالم الغيب والشهادة المطلع على السرائر والضمائر ، خلق فقدّر ، ودبّر فيسّر ، فكل عبد إلى ما قدّره عليه وقضاه صائر [1] .

أحمده سبحانه على خَفى لطفه ، وجزيل برِه المتظاهر ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ولد ولا مظاهر ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صاحب الآيات والمعجزات والبصائر ، اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه ومن على سبيله إلى الله سائر ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيها أيها الناس اتقوا الله تعالى ، واعملوا ليوم تُكشف فيه السرائر ، وتظهر فيه مخبآت الصدور والضمائر ، وتدور فيه على المجرمين الدوائر ، وتُحصى الصغائر والكبائر ، يُرفع فيه لواء الخزى لكل ناكث للعهد غادر . وتنصب فيه موازين الأعمال وتنشر الصحائف ، فكل عبد إلى ما قدمه لنفسه صائر ، فآخذ كتابه بيمينه ، وآخذ كتابه بشماله ياخيبة الظالم والفاجر ، ويا سعادة من استجاب لله ورسوله من ذوى الإيمان والبصائر ، فاتقوا الله عباد الله فإن تقواه أنفع الوسائل والذخائر ، ولا تكونوا كالذين بدّلوا نعمة الله كفراً ولم يلتفتوا إلى ما أمامهم من الموارد والمصادر ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ مَّنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ

---

(١) فى طبعة أم القرى : فكل عبد إلى ما قدمه من عمله لنفسه صائر .

عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً (١٥) وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً (١٦) وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً (١٧) ﴾ [١] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل [٢] . لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

(١) سورة الإسراء الآيات ١٣ : ١٧ .

(٢) هذه الكلمة ساقطة من طبعة أم القرى .

[خطبة ٣]

الحمد لله الذى ظهر لأوليائه بنعوت جلاله ، وأنار قلوبَ أصفيائه بمشاهدة صفات كماله ، وتحبَبَ إلى عباده بما أسداه إليهم من إنعامه وإفضاله .

أحمده سبحانه حمد عبد أخلص لله فى أقواله وأفعاله .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا معين فى تدبيره وأفعاله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله نبيٌّ أنعم الله على جميع أهل الأرض ببعثه وإرساله.

اللهم صل على عبدك ورسولك محمد ، وعلى جميع أصحابه وآله وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى فإن تقواه عليها المعوّل ، واشكروه على ما أولاكم من الإنعام والخير الكثير وخوّل ، وعليكم بما كان عليه السلف الصالح والصدر الأول ، وتدبروا ما جاء به نبيكم محمد ﷺ من الحكمة ، والكتاب المُنزل. واعتبروا بمن كان قبلكم ممن علا فى الأرض وأمل وتمول ، فجاءهم هادمُ اللذات، وكان الأجل مما أملوه أعجل ، وسطا بهم ريب المنون مسرعاً ، فما توانى فى أخذهم وما أمهل ، فاستحال النعيم عذاباً ، وانعكس القصد وتحول ، فاتقوا الله عباد الله ، وحاسبوا أنفسكم قبل القدوم على الله ، قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوها قبل توزنوا » .

وتأهبوا للعرض الأكبر على الله ، يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ (١٠١) فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٢) وَمَنْ

خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (١٠٣) تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ (١٠٤) أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ (١٠٥) قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ (١٠٦) رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ (١٠٧) قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ (١٠٨) إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (١٠٩) فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ (١١٠) إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ (١١١) ﴾ [١] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .

أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم الجليل لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة المؤمنون الآيات : « ١٠١ - ١١١ » .

[خطبـة ٤]

الحمد لله المحمود على كل حال ، الموصوف بصفات الجلال والكمال ، المعروف بمزيد الإنعام والإفضال .

أحمده سبحانه وهو المحمود على كل حال ، وفى كل حال .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو العظمة والجلال ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخليله الصادق المقال .

اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه خير صحب وآل وسلم تسليماً كثيراً .

[أما بعد :

فيا أيها الناس اتقوا الله حق تقاته ، وسارعوا إلى مغفرته ومرضاته ، وأجيبوا الداعى إلى دارِ كرامته وجناته ، ولا تغرنكم الحياة الدنيا بما فيها من زهرة العيش ولذاته ، فقد قرُب الرحيل ، وذُهب بساعات العمر وأوقاته] (*) .

ألا وإن المؤمن بين مخافتين: بين أجل قد مضى لا يدرى ما الله صانع فيه ، وأجل قد بقى لا يدرى ما الله قاض فيه ، فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ، ومن صحته لمرضه ، ومن حياته لموته ، ومن غناه لفقره ، فوالله ما بعد الموت من مستَعتب ، وما بعد الموت من دار إلا الجنة أو النار ، وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال : **« الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمانى »** (1) . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ

(*) ما بين القوسين [ ] سبق بنصه فى الخطبة الأولى .

(1) رواه أحمد والترمذى وابن ماجه وضعفه الألبانى فى المشكاة [٥٢٨٩] .

وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا (١٢٣) وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا (١٢٤) ﴾ [1] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ولكم ، ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة النساء الآيات « ١٢٣ : ١٢٤ » .

[خطبة ٥]

الحمد لله العلي الأعلى ، الذى خلق فسوى ، والذى قدّر فهدى ، له ملك السموات والأرض ، وما بينهما وما تحت الثرى ، الملكُ ، الحق ، المبين ، الذى على العرش استوى ، وعلى الملك احتوى ، وقد وسع كل شئ رحمةً وعلماً . أحمده سبحانه وبحمده يَلهجُ أولو الأحلام [(١)] والنهى .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، عالم السر والنجوى ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعى إلى كلمة التقوى .

اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه أئمة العلم والهدى ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى حق التقوى ، وراقبوه مراقبة من يعلم أنه يسمع ويرى ، فقد طال إعراضُكم عن النبأ العظيم تغافلاً وجهلاً ، وكثر اشتغالكم بالعرض الخسيس الأدنى ، وصار إقبالكم على ما يَصدُّ عن الصراط السوى والهدى . أما أيقظكم ما رأيتموه من حوادث القدر والقضا ؟! أما أنذركم [(٢)] ما سمعتموه من أخبار من كذّب وعصى ، ومن أعَرض عما جاءت به الرسل وغلب عليه الشقاء والهوى ، كيف وجدوا عقوبات الذنوب ، وكيف كان الحال بمن بغى وطغى ؟ بلَغَتهم دعوة الرسل فلم يجيبوا ، ورفعتِ إليهم المواعظ فلم يلتفتوا ولم ينيبوا ، فجاءهم أمر الله بغتة وأصيبوا ، فهل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم

---

(١) فى طبعة أم القري : أولو البصائر .

(٢) فى طبعة أم القري : أما وعظكم .

ركزا ؟ سل عنهم تلك القصور الدامرة ، والقبور الدائرة ، والعظام الناخرة ، وكيف كان السؤال والجواب ؟! وهل وجدوا لهم من دون الله ملجأ ووزرا ، فاتقوا الله ، عباد الله ، واعملوا ليوم العرض والجزاء ، ولا تكونوا ممن أعرض عن ذكر ربه ولم يرد إلا الحياة الدنيا .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ (٣٣) إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٣٤) ﴾ [١] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ولكم ، ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاتسغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة لقمان الآيات : ٣٣ ، ٣٤ .

[خطبة ٦]

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عِوجا ، بل فصّل وبيّن وقرّر صراطاً مستقيماً ومنهجاً ، ونصب ووضع من براهين معرفته وتوحيده سلطاناً مبيناً وحججاً .

أحمده سبحانه حمد عبد جعل له من كل هم فرجاً ، ومن كل ضيق مخرجاً .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة ترفع الصادقين إلى منازل المقربين درجاً .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذى وضع الله برسالته عن المكلفين آصاراً وأغلالاً وحرجاً .

اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه ، خير الأنام طريقة ، وأهداهم منهجاً ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس ، اتقو الله حق تقواه ، وسارعوا إلى مغفرته ورضاه ، فقد خلقكم لأمر عظيم ، وهيأكم لشأن جسيم ، خلقكم لمعرفته وعبادته ، وأمركم بتوحيده وطاعته ، وجعل لكم ميعاداً تجتمعون فيه للحكم فيكم وفصل القضاء بينكم ، فخاب وشقى عبد أخرجه الله من رحمته التى وسعت كل شئ ، وجنة عرضها السموات والأرض ، وإنما يكون الأمان غداً لمن خاف واتقى ، وباع قليلاً بكثير ، وفانياً بباق ، وشقوة بسعادة ، عباد الله ، ألا ترون أنكم فى أسلاب الهالكين تتقلبون ، ويستخلفها بعدكم الباقون ؟ ألا ترون أنكم فى كل يوم تشيعون غادياً ورائحاً إلى الله قد انقضى أجله ، وانقطع عمله ؟ فتضعونه فى بطن

صدع من الأرض ، غير ممهد ، ولا موسد ، قد خلع الأسباب ، وفارق الأحباب ، وواجه الحساب . فاتقوا الله عباد الله ، وبادروا بالتوبة قبل أن يغلق الباب ، ويسبل الحجاب .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ (١٨٥) ﴾ [١] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ولكم ، ولسائر المؤمنين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة آل عمران الآية « ١٨٥» .

[خطبة ٧]

الحمد لله فاطر الأرض والسموات . عالم الأسرار والخفيات . المطلع على الضمائر والنيات . أحاط بكل شئ علماً ، ووسع كل شئ رحمة وحلماً . وقهر كلَّ مخلوق عزةً وحكما ، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً . لا تدركه الأبصار ، ولا تغيره الدهور والأعصار ، ولا تتوهمه الظنون والأفكار . وكل شئ عنده بمقدار ، أتقن كل ما صنعه وأحكمه ، وأحصى كل شئ وعلمه ، وخلق الإنسان وعلّمه ، أحمده سبحانه على ما ألهمه من العلوم وفهّمه .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة من عرف الحق والتزمه.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضل من صدع بالحق وأسمعه ، اللهم صل على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وأصحابه ، وسائر من نصره وكرّمه . وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس ، اتقوا الله حق التقوى ، واعرفوا ما دلت عليه هذه الكلمة من الحقيقة والمعنى، وتفطنوا لتفاصيل ذلك على القلوب والأعضا ، وتدبروا كتاب الله ، واعرفوا ما فيه من العلم والهدى ، وعالجوا به أمراض القلوب ، فهو الدواء النافع والشفا ، وهو السبب الأعظم فى حصول السعادة والسيادة فى الآخرة والأولى ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله ، ومن أعرض عنه استحوذ عليه الشيطان وتولاه ، فهو حبل الله المتين ونوره المبين . وصراطه المستقيم . قال جندب بن عبد الله رضي الله عنه : « عليكم بالقرآن ، فإنه نور بالليل ، وهدى بالنهار » فاعملوا به على ما كان من فقر وفاقة ، فإن عرض بلاء فقدم مالك دون نفسك ، فإن تجاوز البلاء فقدم نفسك دون دينك ، فإن المحروب

من حُرب دينــه ، والمسلوب من سُلب دينه ، إنه لا فاقة بعد الجنة ولا غنى بعد النار ، إن النار لا يفك أسيرها ولا يستغنى فقيرها .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ (١٢٦) وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ (١٢٧) ﴾ [1] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ولكم ، ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة طه الآيات ، ١٢٣ - ١٢٧ .

[خطبة ٨]

الحمد لله الكريم الذى أسبغ نعمه علينا باطنة وظاهرة ، الرحيم الذى لم تزل ألطافه على عباده متوالية متظاهرة ، العزيز الذى خضعت لعزته رقاب الجبابرة. القوى المتين الذى أباد من كذّب رسله من الأمم الطاغية الكافرة ، أحمده حمدَ عبد لم تزل ألطافه عليه متتابعة متواترة .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أرجو بها النجاة فى الدار الآخرة . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صاحب الآيات ، والمعجزات الباهرة .

اللهم صل على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وأصحابه النجوم الزاهرة ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس ، اتقوا الله ، فإن فى تقواه كل خير جزيل ، واحذروا أخذه وعقابه ، فإنه أليم وبيل ، عباد الله ما هذا التكاسل وقد جد الرحيل ، وما هذا التغافل وقد وضح السبيل ، وصار الأمر أوضح من أن يحتاج إلى دليل ، أغرّكم الغّرور بما أبداه من التسويف والتأميل ؟ أم عندكم من الله عهد هو بالنجاة والسعادة كفيل ؟! أم قد ظننتم حصول السلامة مع الإعراض عن معرفة الحق والدليل ؟! ورجوتم نيل الفلاح وقد هجر فيما بينكم الوحى والتنزيل ! هيهات هيهات ، خلاص الأكثرين والله مستحيل .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ **أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ (١٢٨) وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى (١٢٩) فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ**

اللّيلِ فَسَبِّحْ وأطْرَافَ النَّهارِ لَعلّكَ ترْضى ﴿١٣٠﴾ ﴾ [1] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ولكم ، ولسائر المسلمين . فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة طه الآيات « ١٢٨ : ١٣٠ » ، وفى طبعة أم القرى بدأ من قوله تعالى : ﴿ قال اهبطوا منها جميعاً .... ﴾ الآية ١٢٣ : ١٢٧ » .

[خطبة ٩]

الحمد لله الذى له ما فى السموات والأرض . وله الحمد فى الآخرة وهو الحكيم الخبير ، أحمده سبحانه على ما أسداه وأولاه من الإنعام ، والإكرام ، والخير الكثير .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ولد ولا ظهير ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله السراج المنير والبشير النذير .

اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وأصحابه ومن على سبيله إلى الله يسير ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس ، اتقوا الله حق تقواه ، وسارعوا إلى مغفرته ورضاه . فقد خلقكم لأمر عظيم وهيأكم لشأن جسيم ، خلقكم لمعرفته وعبادته ، وأمركم بتوحيده وطاعته ، وأخذ على هذا مواثيقكم ، وارتهن بحقه نفوسكم ، ووكّل بكم الكرام الكاتبين يعلمون ما تفعلون ، ويكتبون ما تعملون وإن قوماً جعلوا أعمارهم لغيرهم وسعيهم لنيل حظوظهم وشهواتهم العاجلة ولم يلتفتوا إلى ما خُلقوا له ، ففجأهمْ ريب المنون ، وأُخِذوا وهم كارهون ، وحِيل بين القوم وبين ما يشتهون ، ثم رُدوا إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ماكانوا يفترون ، وحاق بهم ماكانوا يعملون . هذا كتاب الله لا تفنى عجائبه . ولا يطفأ نوره ولا يضل متبعه ، فاستضيئوا منه ليوم الظلمة . واستمسكوا منه بأوثق شافع فى كل خَطْب وملمة .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لاَّ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلاًّ كَثِيراً أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ

(٦٣) اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (٦٤) الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٦٥) وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ (٦٦) وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ (٦٧) ﴾ [1] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ..

أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ، ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة يس الآيات : ٦٠ – ٦٧ .

[خطبـة ١٠]

الحمـد لله الملك العزيز العلام ، العلى ، العظيم ، الكريم ، السلام ، غافر الذنب ، وقابل التوب من جميع الآثام .

أحمـده سبحانه على ما اتصف به من صفـات الجلال والإكرام ، وأشكره على ما أسداه من جزيل الفضل والإنعام .

وأشهـد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهـادة أرجو بهـا الفـوز بدار السلام ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذى أظهر الله به الإيمان والإسلام .

اللهم صل على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وأصحابه البررة الكرام ، وسلم تسليماً كثيراً .

عباد الله :

فيا أيها الناس اتقوا الله تقية من خاف وحذر واستقام (١) . والتـزمـوا مـا أوجبه عليكم من حقوق الإيمان والإسلام . وأحبوه تعالى بما غذاكم به من سوابغ المن والإنعام . واشكروه على ما أولاكم به من جزيل الفضل والإكرام .

عباد الله :

قد وضح السبيل ، فما هذا الإعراض والإحجام ؟ وقد أسمع (٢) النـذير ، فما هذا الإخلاد والدار ليست بدار مقام ؟ هل يقنع بالسوم فى هذه الدار ويرضاه لنفسه إلا أشباه الأنعام ؟ ، عباد الله قد سار المؤمنون وشمروا إلى دار السلام ، وصاموا عن محارم الله والآثام . فمـا أفطروا إلا يوم القـدوم على الملك السـلام .

---

(١) فى طبعة أم القرى : فاستقام .

(٢) فى طبعة السلفية : استمع .

فنالوا من كرامته ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من الأنام ، إن الله غرس جنة عدن بيده فقال لها : تكلمى ، قالت : [1] أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ① الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ ② وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ③ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ④ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ⑤ إِلاَّ عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ⑥ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ⑦ وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ⑧ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ⑨ أُوْلَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ⑩ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ⑪ ﴾ [2] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) فى طبعة أم القرى : فقالت ... إلخ .

(٢) المؤمنون الآيات : « ١ - ١١ » وقوله : [إن الله غرس جنة عدن بيده فقال لها : تكلمى .... إلخ] رواه البيهقى وابن عدى والحاكم من حديث أنس رضي الله عنه عن النبى ﷺ .

ورواه البيهقى وابن مردويه من حديث ابن عباس رضى الله عنهما وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع «٤٧٧٤» وانظر الضعيفة « ١٢٨٣ » .

[خطبة ١١]

الحمد لله الغنى الحميد ، المبدئ المعيد ، ذى العرش المجيد ، الفعّال لما يريد . أحاط بكل شئ علماً وهو على كل شئ شهيد . أحمده سبحانه على ما أولاه من الإنعام والإكرام والتسديد .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العزيز الحميد ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضل من دعا إلى الإيمان والتوحيد . اللهم صل على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم من صالحى العبيد و سلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس ، اتقوا الله تعالى حق التقوى ، وراقبوه مراقبة من يسمع ويرى ، وإياكم والاغترار بزهرة الحياة الدنيا ، فقد اغتر بها قوم قبلكم فأوردهم موارد العطب والردى . أسكرتهم برونقها فما أفاقوا إلا وهم فى عسكر الموتى . كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالاً وعدداً . كانوا أطول منكم آمالاً وأحسن أثاثا ومنظرا . سرت إليهم الأقدار ، فما ونت فى سيرها ، وما أبقت منهم أحداً ، فما أغنى عنهم ما كانوا يُمَتَّعون لمَّا نزل بهم القدر ، وقرب المدى . وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ولم يجدوا لهم من دونه موئلاً وملتحدا ، فانتبهوا رحمكم الله واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ۝٤ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا إِلاَّ أَن قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۝٥ فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ۝٦ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم

بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ﴿٧﴾ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (١)

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ، ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة الأعراف الآيات : ٤ – ٩ .

[خطبة ١٢]

الحمد لله عالم الغيب والشهادة ، القادر على تنفيذ ما قدَّره وأراده ، الحكيم في كل شئ قضاه ، حتى العجز ، والكيس ، والشقاوة ، والسعادة . أحمده سبحانه حمد عبد عظم رجاؤه للمغفرة والزيادة . وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له أعظم بها شهادة [1] . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إمام المتقين السادة اللهم صل على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وأصحابه نجوم الهداية والإفادة . وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس ، اتقوا الله تعالى فإن تقواه أربح تجارة وبضاعة . واحذروا معصيته فقد خاب عبد فرَّط في أمر ربه وأضاعه . وعليكم بما كان عليه السلف الصالح والجماعة ، فخذوا بهديهم وما كانوا عليه في المعتقد ، والعمل ، والسمت ، والطاعة . واحذروا الظلم فإن الظلم عار ، ونار ، وشناعة .

عباد الله ، ما هذه الجراءة على ذي العزة والجلال ؟ . وما هذا الإعراض عن واسع الإنعام والإفضال ؟ . عباد الله ، هل تعي قلوبكم من النصح ما يقال ؟ أم قد حال دون ذلكم الران والأقفال ؟ تالله لتسألن عن الرسول ﷺ ومن أرسله وما جاء به وما قد قال . فأعدوا جواباً منجياً مطابقاً عند السؤال قبل أن يفجأ الأجل ويحال بينكم وبين الآمال . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ (١١) فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ (١٢) لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ

---

(١) في طبعة أم القرى . أعْظِم بها من شهادة .

تُسْأَلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ [1] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم . ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ، ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة الأنبياء الآيات : « ١١ - ١٥ » .

[خطبة ١٣]

الحمد لله الذى عمّت آلاؤه جميع مخلوقاته . فأبى أكثر الناس إلا كفوراً . ونصب من الآيات الباهرات ما دل على وحدانيته فعميت بصائر الكافرين والمنافقين فما زادتهم إلا نفوراً . وبصر المؤمنين فى التفكير [1] فى آياته فأشرقت قلوبهم بالإيمان به مناً منه وتيسيراً . فسبحانه من قسّام ما أعدله ، ومن قهار ما أحلمه ، ومن جواد ما أكرمه ، ومن عليم ما أعلمه ، لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض ولا يغادر صغيراً ولا كبيراً .

أحمده سبحانه حمد عبد عرفه حق معرفته . وأشكره شكراً كثيراً .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فى ربوبيته ولا فى إلهيته ، تعالى عن ذلك علواً كبيراً . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالحق بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً . اللهم صل على عبدك ورسولك محمداً ، وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى فقد أسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة، فاشكروه ، وأوصاكم بالتمسك بكتابه وسنة رسوله ﷺ ، فاقبلوا وصية ربكم وأطيعوه ، ولا تجعلوا أمره ونهيه وراء ظهوركم فيهلككم كما أهلك من قبلكم لما آسفوه . وتقربوا إليه بشكر نعمه عليكم وراقبوه ، فكم نعمة آتاكم ، وكم فتنة وقاكم ، وكم عدو كفاكم ، فاشكروه عباد الله على ما أولاكم ، فالسعيد من استعمل ما أوتيه من النعم فى طاعة خالقه ومربيه ، والشقى من صرفه فى إراداته وشهواته ولم يؤد حق الله الواجب فيه .

---

(١) فى طبعة أمر القرى : « فى التفكر » .

أعـوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ ﴾ [1] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ، ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة إبراهيم الآيات : « ٦ – ٨ » .

[خطبـة ١٤]

الحمد لله الذى خص بالفضل والتشريف بعض مخلوقاته . وأودع فيها من عجائب حكمه ، وبديع إتقانه ما شهدت العقول السليمة بأنها من أكبر آياته . خلق فقدّر ، ودبرّ فيسر ، وربك أعلم حيث يجعل رسالاته . ويختص بفضله وكـرامـاته [١] . أحمده حمد عبد يعلم أنه هو المحمود على جميع أقضيته ، وأحكامه ، وتدابيراته . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فيما يستحقه على العبد من طاعاته وعباداته . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذى أظهر الله به الإسلام بعد اندراس قواعده ، وأفول شموسه ، ونسيان آياته .

اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين له على دينه ومحبته ، وموالاته . وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس ، اتقوا الله تعالى حق تقاته . وسارعوا إلى مغفرته ومرضاته قبل انصرام العمر ، وفوات أوقاته وساعاته . واعلموا أنه قد نزل بساحتكم شهر كريم ، وموسم عظيم ، خصه الله على سائر الشهور بالتشريف والتكريم . أنزل فيه القرآن العظيم ، وفرض صيامه ، وجعله أحد أركان الإسلام التى لا يقوم بناؤه على غيرها ولا يستقيم . وسن قيامه نبيكم الكريم ، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ، ففى الحديث « **من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه** » [٢] .

وفى الحـديث « **صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته ، فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً** » [٣] .

---

(١) فى طبعة أم القرى : « ويختص من يشاء بفضله وكراماته » .

(٢) أخرجه الشيخان عن أبى هريرة رضي الله عنه .

(٣) أخرجه الشيخان والنسائي وغيرهم عن عدة من الصحابة رضى الله عنهم .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤) شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٨٥) ﴾ [١] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .

أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المؤمنين من كل ذنب . فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة البقرة الآيات : ١٥٢ – ١٨٥ .

[خطبة ١٥]

الحمد لله الذى وفق عباده المؤمنين لتلاوة كتابه الكريم ، وفتح عليهم من حقائق المعارف ولطائف العلوم ما هداهم به إلى صراطه المستقيم . وخصهم من مواهب بره وإحسانه بأسنى فضله العميم ، ومّن على من شاء بالصدق فى معاملته[(١)] ، والله ذو الفضل العظيم .

أحمده سبحانه على ما أولاه من التعليم . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العزيز الحكيم .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخليله النبى الكريم .

اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم على الدين القويم وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى حق تقواه ، وسارعوا إلى مغفرته ومرضاته . واحذروا أسباب سخطه ، فإن المؤمن من خاف الله واتقاه .

عباد الله، إنكم فى شهر كريم ، وموسم عظيم، متجر أولياء الله الصالحين . ومطلب الراغبين إلى الله فى العتق من عذاب الجحيم . شهر تفتح فيه أبواب الجنات . وتجاب فيه الدعوات . وينشر الفضل العميم . شهر تُكَفَّر فيه السيئات . وتضاعف فيه الحسنات ، وتقال فيه العثرات . ويكتب منشور السعادة والتكريم[(٢)] . فعظموه رحمكم الله بالقراءة ، والتكبير ، والركوع ، والسجود ، والتهليل ، والتسبيح ، والتحميد ، وأكثروا فى أيامه من الصدقة والإحسان إلى الفقير

---

(١) فى طبعة أم القرى : « ومن شاء على محمد بالصدق فى معاملته ... » !! .
(٢) فى طبعة أم القرى : « ويكتب فيه منشور السعادة والتكريم » .

والمسكين واليتيم ، واحذروا ما يبطل العمل من الفعل السيء والقول الذميم ، ففى الحديث [(١)] « **من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه** » [(٢)] وفيه أيضاً « **ورُب صائم حظه من الصيام والجوع والعطش ، ورُب قائم حظه من قيامه السهر والتعب** » [(٣)] .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢١) ﴾ [(٤)] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) فى طبعة أم القرى : « ففى الحديث عنه ﷺ أنه قال : ... إلخ » .
(٢) أخرجه البخارى وأبو داود والترمذى والبغوى وغيرهم .
(٣) رواه أحمد وابن ماجه والدارمى ، وقال الألبانى فى صحيح سنن ابن ماجه : حسن صحيح ١٣٧١ ، وقال فى المشكاة : إسناده جيد ٢٠١٤/١ .
(٤) سورة الحديد الآية رقم ٢١ .

[خطبــة ١٦]

الحمد لله الذى وفق عباده المؤمنين لأداء الأعمال الصالحات ، وشرح صدور أوليائه المتقين للإيمان بما جاء به رسوله ، من الحكمة والآيات ، وكشف عن قلوب أحبابه حجب الجهالة والضلالات ، ويسر لهم من الباقيات الصالحات ما يتبوأون به منازل الجنات ، فضلاً منه ونعمة ، وربك يخلق ما يشاء من المخلوقات . أحمده سبحانه على ما له من الأسماء الحسنى والصفات ، وأشكره على ما أسداه من الإنعام والبركات ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أرجو بها رفيع الدرجات ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صاحب الآيات المعجزات . اللهم صل على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وأصحابه ذوى الهمم العاليات ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، فإن بتقواه تحصل السعادة والنجاة ، واجتهدوا فى طاعته فقد أفلح من اجتهد فى الطاعات ، وعليكم بالصدق فى معاملته ، فقد خاب من كذّب الله فى المعاملات ، وأخلصوا له القصد والنية فإنما الأعمال بالنيات ، وخصوا هذا الشهر العظيم بمزيد الطاعات ، والإكثار من الحسنات ، إن الحسنات يذهبن السيئات ، وتعرضوا لنفحات بره ، فإن لله فى أيام دهركم نفحات ، قال أبو هريرة رضي الله عنه : صعد رسول الله ﷺ المنبر فقال : « **آمين آمين آمين** » فقيل له : يارسول الله إنك صعدت المنبر فقلت : آمين آمين آمين . فقال : « **أتانى جبريل عليه السلام فقال : يامحمد ، رغم أنف امرئ دخل عليه شهر رمضان ثم خرج ولم يغفر له ، قل آمين ، فقلت آمين ، ثم قال : رغم أنف امرئ أدرك أبويه أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة ، قل : آمين ، فقلت أمين . ثم قال : رغم أنف امرئ ذكرت عنده فلم يصل عليك ، قل : آمين ،**

فقلت أمين » [1] ، وعن جابر ابن عباس رضى الله عنهما قال : « كان رسول الله ﷺ أجود الناس ، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن ، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة » [2] .

أعوذ بالله من الشيطـــان الرجيم ﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ** (١٨٦) ﴾ [3] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ، ولسائر المؤمنين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) رواه الترمذى من حديث أبى هريرة رضي الله عنه ، وروواه الطبرانى فى الكبير من حديث جابر بن سمره رضي الله عنه ، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع ٧٥/١ ، وانظر تخريج الترغيب ٢١٦/٣ .

(٢) رواه البخارى .

(٣) سورة البقرة الآية رقم ١٨٦ .

[خطبة ١٧]

الحمد لله العظيم الشان ، الكبير السلطان ، خلق آدم من طين ، ثم قال له : كن فكان ، أحسن كل شئ خلقه ، وأبدع الإحسان والإتقان ، أحمده سبحانه، وحمده واجب على كل إنسان على ما أسداه من الإنعام والتوفيق للإيمان ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، كثير الخير دائم السلطان ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صاحب الآيات والبرهان ، اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه ، حملة العلم والقرآن ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس ، اتقوا الله تعالى حق تقواه ، وراقبوه مراقبة من يعلم أنه يسمعه ويراه ، واعملوا ليوم ترجعون فيه إلى الله ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً ﴾[1] . وهل ينفع المجرم ما يتمناه ؟ ، يوم يبعثر ما فى القبور ، ويحصل ما فى الصدور ، وينشر المكتوب والمسطور ، يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ، يوم يكشف للعبد غطاء عينيه ، ويعرف محصول عمله وما لديه ، ولا يروج البهرج يومئذ منه ولا عليه ، يومئذ يعض الظالم على يده أسفاً على ما اقترفه وما جناه ، فاتقوا الله عباد الله ، وبادروا إلى ما يحبه الرب من العمل ويرضاه . واعلموا أن أفضل شهركم هذا عشره الأخير ، فيه ليلة مباركة [2] . فيها يفرق كل أمر حكيم ، وتكتب الحوادث والتدبير ، يصل فيها الرب ويقطع ، ويعطى ويمنع ، ويخفض ويرفع ، ويميت ويحيى ، ويسعد ويشقى ، وتجرى أقلام القضاء والتقدير ، فعظموها رحمكم الله

---

(١) سورة آل عمران الآية رقم (٣٠) .

(٢) فى طبعة أم القرى : « أفضل شهركم هذا عشره الأخيرة ، فيها ليلة ... إلخ » .

تعالى بالقيام والركوع والسجود والتكبير ، والتمسوها في أفراد العشر كما جاء بذلك الخبر عن البشير النذير ، قالت عائشة رضى الله عنها : قال رسول الله ﷺ : « **تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان** » [1] . وقالت : « كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المئزر » [2] . وقال ﷺ : « **من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه** » [3] .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝٥ ﴾ [4] .

بارك الله لى ولكم في القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ، ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) رواه البخارى .
(٢) متفق عليه .
(٣) متفق عليه .
(٤) سورة القدر الآيات « ١ - ٥ » .

[خطبــة ١٨]

الحمد لله جامع الناس ليوم لا ريب فيه ، عالم ما يُسره العبد وما يخفيه ، أحصى عليه خطرات فكره وكلمات فِيه . من توكل عليه كفاه ووجد كفايته خيراً من تَوقيه ، ومن تواضع له رفعه ، وزاد بقدر تواضعه فى تَرقيه .

أحمده سبحانه وأتوب إليه ، وأستغفره ، وأستهديه .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، خالق كل شئ وهاديه ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله معلم الإيمان وداعيه .

اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه ومن حمدت فى الإسلام سيرته ومساعيه ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس ، اتقوا الله تعالى والتمسوا من العمل ما يحبه ويرضاه ، وسارعوا إلى مغفرته وجنته فالمؤمن من يرجو الله ويتقيه ، ولا تتبعوا خطوات الشيطان ، فإنه يضل من اتبعه ويغويه ، ويأمره بالفحشاء والمنكر ، وإلى طريق الجحيم يهديه .

عباد الله ، هذه العبر تمر بكم كل وقت وحين ، وكتاب الله يقص عليكم نبأ المكذبين والمعرضين ، ويحذركم ما نزل بمن عصى رسوله من الجبارين والمتكبرين ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنْ بَعْدِهِمْ إِلاَّ قَلِيلاً وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ (٥٨) ﴾ [(١)] .

عباد الله ، هذا شهر الصيام قُوِّضت خيامه وتَصرَّمت أوقاته وأيامه . فمن

---

(١) سورة القصص الآية ٥٨ .

أحسن فعليه بالإتمام ، والشكر لله على التوفيق والإسلام ، ومن فرط وأضاع فيما مضى من الأيام ، فعليه بالتوبة وحسن الختام ، فإن الأعمال بخواتيمها وعنه ﷺ أنه قال : « **أول هذا الشهر رحمة وأوسطه مغفرة ، وآخره عتق من النار** » [1] .

واعلموا أن رسول الله ﷺ فرض صدقة الفطر على الذكر والأنثى ، والحر والعبد ، والصغير والكبير ، ففي الصحيح [2] . عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : « كنا نعطيها زمن النبي ﷺ صاعاً من طعام أو صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير أو صاعاً من زبيب أو صاعاً من أقط » ، ووقتها يوم العيد قبل الصلاة ، ويجوز إخراجها قبله بيوم أو يومين .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٩) وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ (١٠) وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١١)** ﴾ [3] .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم الجليل لي ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) رواه البيهقي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ، وضعفه الألباني في المشكاة (١ / ٦١٢ / ١٩٦٥) .
(٢) متفق عليه .
(٣) سورة المنافقون الآيات : « ٩ - ١١ » .

[خطبة ١٩]

الله أكبر « تسعاً نسقاً [١] ، ثم يقول » : الله أكبر عدد ما صام صائم وأفطر ، الله أكبر عدد ما هلّل مُهللٍ وكبر .

الله أكبر عدد ما التزم الملتزم ، الله أكبر عدد ما أفيض هناك من عبرة وندم [٢] ، الله أكبر كلما يمموا عرفة ملبين ، الله أكبر كلما سعوا بين المروة والصفا ، الله أكبر كلما هبطوا ، واديا أو شرفا ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله ، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد . الحمد لله الذى سهل للعباد طريق العبادة ويسر . وأفاض عليهم من خزائن جودة التى لا تحصر [٣] . وجعل لهم عيداً يعود فى كل عام ويتكرر . نقاهم به من درن الذنوب وطَهرّ . فما مضى شهر الصيام إلا وأعقبه أشهر الحج إلى بيته المُطهّر . أحمده سبحانه على نعمه التى لا تحصر . وأشكره وهو المستحق لأن يُحمد ويشكر .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له خلق فقدّر ودبّر فيسر .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صاحب اللواءِ والكوثر . نبى نُصر بالرعب مسيرة شَهر حتى إنه ليخافه ملك بنى الأصفر . نبى غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ومع ذلك قام على قدمه الشريف حتى تفطر .

اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه ما لاح هلال وأنور ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا عباد الله ، اتقوا الله تعالى ، واعلموا أنه ليس السعيد من أدرك العيد

---

(١) فى طبعة أم القرى : « تسعاً تسعاً » ! ! .

(٢) فى طبعة أم القرى : « الله أكبر كلما أهلوا من الميقات محرمين » بعد قوله : « من عبرة وندم » .

(٣) فى طبعة أم القرى : « وأحصى » .

ولبس الجديد ، وركب الخيل المسومة ، وخدمته العبيد ، إنما السعيد من اتقى الله فيما يبدى ويعيد ، وفاز بجنة نعيمها لا يفنى ولا يبيد ، ونجى من نار حرها شديد وقعرها بعيد ، وطعام أهلها الزقوم وشرابهم الصديد ، ولباسهم القطران والحديد .

عباد الله ، الصلاة الصلاة ، فمن حفظها حفظ دينه ، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع ، واعلموا أن الله تعالى أمركم ببر الوالدين وصلة الأرحام ، والصبر على[1] . فجائع الأمور ، والإحسان إلى الضعفاء والأيتام ، قال تعالى : ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ﴿٩﴾ ﴾[2] .

واجتنبوا الربا فى المبايعات ، فإنه من أكبر السيئات ، ومن السبع الموبقات ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾[3] .

عباد الله ، أوفو المكاييل والموازين ﴿ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ ﴾[4] . قال تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ ﴾[5] .

ووقروا اليمين بالله فى الخصومات . ففى الحديث : « من اقتطع مال

---

(١) فى طبعة أم القرى : « عند » .
(٢) سورة النساء الآية رقم « ٩ » .
(٣) سورة البقرة الآيات : « ٢٧٨ : ٢٧٩ » .
(٤) سورة الشعراء الآيات : « ١٨٣ : ١٨٤ » .
(٥) سورة المطففين الآيات : « ١ : ٥ » .

امرئ مسلم بيمينه لقى الله وهو عليه غضبان » . قالوا : يارسول الله ، وإن كان شيئاً يسيراً ؟ « قال : وإن كان قضيباً من أراك » [1] .

أيها الناس ، حجوا البيت الحرام ، فإن حجه أحد أركان الإسلام ، يكفر الله به جميع الذنوب والآثام ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (٢٦) وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (٢٨) ﴾ [2] .

الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله ، الله أكثر الله أكبر ولله الحمد .

(١) رواه أحمد ومسلم والنسائى وابن ماجه عن أبى أمامة الحارثى رضى الله تعالى عنه .
(٢) سورة الحج الآيات : ٢٦ : ٢٨ .

[خطبة ٢٠]

الله أكبر « سبعاً نسقاً »[1] الحمد لله الذى خلق آدم من طين ، وجعل نسله من سلالة من ماء مهين ، قسمهم بعلمه[2] إلى أصحاب شمال وأصحاب يمين ، قسمة كتبت فكتبت ، غير أن للسعادة والشقاوة عنواناً يستبين .

أحمده سبحانه حمد أوليائه المتقين .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الملك ، الحق المبين .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، الصادق الأمين ، اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين .

أما بعد :

فيا عباد الله ، اتقوا الله تعالى وأطيعوه ، وعظموا أمره ولا تعصوه . وعليكم بغض البصر ، فإن النظرة سهم من سهام إبليس ، قال تعالى ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾[3] .

واجتنبوا الخيلاء ، والإسبال فى الثياب ، فإن ذلك محرم بنص السنة والكتاب ، قال تعالى : ﴿ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً (٣٧) ﴾[4] . وفى الحديث : « منْ جرّ إزاره خُيلاءَ لم ينظر

---

(١) فى طبعة أم القرى : « سبعاً سبعاً » !! .

(٢) فى طبعة السلفية : « بعمله » !! .

(٣) سورة النور الآيات : « ٣٠ ، ٣١ » .

(٤) سورة الإسراء الآية : « ٣٧ » .

الله إليه » [1] .

واعلموا أن الله تعالى أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴿٥٦﴾ ﴾ [2] .

[اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد النبى الهاشمى ، العربى ، الأوفى ، وارض اللهم عن الأربعة الخلفا ، والسادة الحنفا . أبى بكر ، وعمر وعثمان وعلى ، وعن سائر الصحابة ، أهل الصدق ، والوفا ، وعن التابعين ، ومن تبعهم بإحسان ، ولطريقتهم اقتفى ، وعنا معهم ، بعفوك ، وكرمك ، وإحسانك ، ياخير من تجاوز وعفا . اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وأذل الشرك والمشركين ، واحم حوزة الدين ، واجعل هذا البلد آمناً مطمئناً ، وسائر بلاد المسلمين ، يارب العالمين .

اللهم أقم علم الجهاد ، واقمع أهل الشرك والريب والفساد، وانشر رحمتك على هؤلاء العباد ، يا من له الدنيا والآخرة وإليه المعاد.

عباد الله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلا تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ [3] .

فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم ، واشكروه على نعمه يزدكم ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾] [4] .

---

(١) متفق عليه .

(٢) سور الأحزاب الآية رقم « ٥٦ » .

(٣) سورة النحل الآيات : « ٩٠ ، ٩١ » .

(٤) العنكبوت الآية « ٤٥ » وما بين القوسين ختم به الخطبة رقم « ٢٣ » .

[خطبـة ٢١]
فى الحث على [1] الحج

الحمد لله الذى هدى أولياءه لدين الإسلام ، ووفقهم لزيارة بيته الحرام ، وخصهم بالشوق إلى تلك المشاعر العظام ، وحط عن وفده جميع الأوزار والآثام .

أحمده سبحانه على جزيل الفضل والإنعام ، وأشكره على ما أولاه من التوفيق والإلهام .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحق السلام .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خير معلم وإمام .

اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه البررة الكرام ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس ، اتقوا الله تعالى الذى اصطفى لكم الإسلام ، وفضلكم به على كافة الأنام ، وأسبغ عليكم نعمه الجسيمة العظام ، ونصب لكم الأدلة على صحة الدين ورفع الأعلام . فاتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ، ولا تكونوا ممن أعرض عن ذلك وسام مع بهيمة الأنعام ، واعلموا أن حج بيت الله الحرام أحد أركان الإسلام ، فرض على من استطاع السبيل إليه من الأنام ، وهو فى تكفير الذنوب واسطة [2] عقد النظام ، وقد قال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – : « لقد هممت أن أنظر من استطاع الحج فلم يحج فأضع عليه الجزية ، ما هم عندى بمسلمين » [3] .

(١) فى طبعة السلفية : « عن » !! .
(٢) فى طبعة أم القرى بدون كلمة « واسطة » .
(٣) رواه سعيد بن منصور فى سننه بسند ضعيف .

وقال على بن أبى طالب - رضي الله عنه - : « **من قدر على الحج فتركه فلا عليه أن يموت يهودياً أو نصرانياً** »[1] .

فاتقوا الله ، عباد الله ، وبادروا بالحج هذا العام ، واحذروا ما يبطل العمل من الرفث والفسوق والآثام ، ففى الحديث « **من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه** »[2]. وفيه أيضاً : « **الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة** »[3] .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ **وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُوْلَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (١٣٦)** ﴾[4] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم . ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) رواه الترمذى عن علىّ مرفوعاً بلفظ : « من ملك زاداً وراحلة تبلغه إلى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن يموت يهودياً أو نصرانياً » قال الترمذى : وفى إسناده مقال أ . هـ ، وضعفه الألبانى .

(٢) متفق عليه .

(٣) متفق عليه .

(٤) سورة آل عمران الآيات : « ١٣٢ - ١٣٦ » .

[خطبــة ٢٢]
فى عيد النحر [1]

الله أكبر « تسعاً نسقاً » الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله ، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد . الله أكبر كلما أحرموا من الميقات . وكلما لبى الملبون . وزيد فى الحسنات . الله أكبر كلما دخلوا فجاج مكة آمنين . وكلما طافوا بالبيت ، وسعوا بين الصفا والمروة ذاكرين مكبرين . الله أكبر كلما وقفوا بالمشعر الحرام طالبين راغبين . الله أكبر كلما رموا الجمرات مكبرين . محلقى [2] رؤوسهم ومقصرين . الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله ، الله أكبر ، الله أكبر ، ولله الحمد .

الحمد لله الذى خلق آدم بيده من صلصال كالفخار . وأسجد له ملائكته المقربين الأطهار . فسجدوا إلا إبليس أبى ، فباء باللعنة والصغار . مسح تعالى ظهر آدم بيده . فاستخرج ذريته كالذر ، ونفذ فيهم الأقدار . قبض قبضة وقال : « هؤلاء إلى الجنة ولا أبالى » ، وقبض قبضة فقال : « هؤلاء ولا أبالى إلى النار » لا تنفعه طاعة المطيع ، ولا تضره معصية العاصى ، بل هو النافع الضار .

أحمده سبحانه على نعمه الغزار . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، توحيداً مقتنى ليوم الحاجة والافتقار . متظاهراً عليه اللسان والجنان بالسر والجهار . مشهوداً به لربنا كما شهد به لنفسه وشهدت به ملائكته وأولو العلم من خلقه ، لا إله إلا هو العزيز الغفار . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضل من صلى ونحر ، وحج واعتمر ، وجاهد المنافقين والكفار . اللهم صل على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وأصحابه البررة الأخيار ، وسلم تسليماً كثيراً .

---

(١) فى طبعة أم القرى : « عيد الحج » .
(٢) فى طبعة أم القرى : « محلقين » .

أما بعد :

فيا أيها الناس ، اتقوا الله تعالى حق التقوى ، والتمسوا من الأعمال ما يحب ويرضى ، واعلموا أن يومكم هذا يوم فضيل ، وعيد جليل ، رفع الله قدره وأظهر ، سمّاه يوم الحج الأكبر ، وخطب رسول الله ﷺ فى هذا اليوم ، فقال فى خطبته [1] . « **أيها الناس ، اعبدوا ربكم ، وصلوا خمسكم ، وصوموا شهركم ، وأطيعوا ذا أمركم ، تدخلوا جنة ربكم** » [2] . وقال « **لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض** » [3] ، وفى هذا اليوم يجتمع الحاج بمنى يستكملون مناسك الحج ، ويتقربون إلى الله بالعج والثج [4] ، يحيون سنة أبيهم إبراهيم بإهراق الدماء فى هذا اليوم العظيم ، فإن الله ابتلاه بأن أمره بذبح ولده ، وفلذة كبده ، ليسلم قلبه لله، ولا يكون فيه شركة لسواه ، فإن العباد لذلك خلقوا، وبه أمروا ، فامتثل أمر ربه طائعاً ، وخرج بابنه مسارعاً ، وقال : ﴿ **قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ** ﴾[5] . لا متوقفاً ولا متفكراً ، فاستسلما جميعاً للقضاء المحتوم ، وسلما أمرهما للحى القيوم ، فلما تله للجبين ، وأهوى إلى حلقه بالسكين ، أدركته رحمة الراحمين ﴿ **وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (١٠٦)** ﴾ [6] . وأتى بكبش من الجنة ، فذبحه فداء ولده فأحيا نبيكم محمد ﷺ هذه السنة وعظمها ، فأهدى فى حجته مائة بدنة [7] . وضحى فى المدينة بكبشين أملحين أقرنين ، أحدهما عن محمد وآل

---

(١) بمنى .

(٢) رواه أحمد والترمذى ، وصححه ابن حبان والحاكم ووافقه الذهبى .

(٣) رواه الشيخان عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه .

(٤) العج رفع الصوت بالتلبية ، والثج سيلان دماء الهدى والأضاحى .

(٥) الصافات الآية «١٠٢» .

(٦) سورة الصفات الآيات « ١٠٤ : ١٠٦ » .

(٧) نحر ثلاثاً وستين بدنة بيده عدد سِنى عمره ثم أمسك وأمر علياً أن ينحر ما غبر من المائة .

محمد ، والآخر عن أمة محمد [1] ، فبادروا - رحمكم الله - إلى إحياء سنن المصطفين الأخيار ، ولا تكونوا ممن بخل ، وآثر وكنَّز الدرهم والدينار ، على طاعة الملك الغفار ، فأكثر العلماء على أنهم مستحبة ، وبعضهم يرى الوجوب مع اليسار [2] ، وأفضلها أكرمها ، وأسمنها وأغلاها ، وتجزى الشاة عن الرجل وأهل بيته ، والبدنه عن سبع شياه ، والمجزى من الضأن ما تم له ستة أشهر ، ومن الإبل ما تم له خمس سنين ، ومن البقر ما تم له سنتان ، ومن المعز ما تم له سنة، ولا تجزى العوراء البين عورها . ولا العرجاء البين ظلعها ، ولا المريضة البين مرضها، ولا الهزيلة التى تنقى [3] ، ولا العضباء التى قطع أكثر أذنها أوقرنها ، وتنحر الإبل قائمة معقولة يدها اليسرى، يطعنها فى وهدتها قائلاً : بسم الله ، الله أكبر ، اللهم إن هذا منك ولك ويتلفظ بالنية فيقول عن فلان . وتذبح البقرة والغنم على جنبها الأيسر . والسنة جعل الأضاحى أثلاثاً : ثلثاً لأهله ، وثلثاً لصديقه ، وثلثاً للفقراء . ووقت الذبح من انقضاء صلاة العيد إلى آخر اليوم الثالث من أيام التشريق [4] .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن

---

(١) رواه أحمد وأبو داود والترمذى من حديث جابرٍ ، وصححه الألبانى « الإرواء ١١٣٨ » .

(٢) كالأحناف ، وعند مالك إذا اشتراها ونيته الأضحية وجبت .

(٣) قوله « لا تنقى » من أنقى إذا صار ذا نقى أى مخ ، والمعنى : التى ما بقى لها مخ من ضعفها وهزالها .

(٤) لقوله ﷺ « كلّ أيام التشريق ذبح » رواه أحمد وابن حبان وصححه ، وانظر السلسلة الصحيحة [٢٤٧٦].

شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٣٦) لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ (٣٧) ﴾ [١] .

الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله ، الله أكبر ، الله أكبر ، ولله الحمد .

---

(١) سورة الحج الآيات : « ٣٢ – ٣٧ » .

[خطبـة ٢٣]
الأخيرة

الحمد لله معيد الجُمع والأعياد ، رافع السموات بغير عمد ترونها ، وباسط الأرض ومرسيها بالأطواد . أحمده سبحانه على نعمه التى لا يحصى لها تعداد . وأشكره ، وبالشكر تحلو النعم وتزداد . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة أعدها ليوم التناد . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، الهادى إلى سبيل الرشاد ، الداعى إلى الله على بصيرة حتى دانت لدعوته العباد . اللهم صل على محمد وعلى آله ، وأصحابه البررة الأمجاد . وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

[فيا عباد الله ، اتقوا الله تعالى ، واعلموا أنه ليس السعيد من أدرك العيد ، ولبس الجديد ، وركب الخيل المسومة ، وخدمه العبيد . إنما السعيد من اتقى الله فيما يبدى ويعيد ، فاز بجنة نعيمها لا يفنى ولا يبيد ، ونجا من نار حرها شديد ، وقعرها بعيد . وطعام أهلها الزقوم وشرابهم الصديد . ولباسهم القطران والحديد] (١) .

فاتقوا الله عباد الله بامتثال أمره الأكيد . وأقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر ، فهذا شأن العبيد .

واعلموا أن الله -تعالى- أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه تعالى﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٥٦) ﴾ (٢) .

[اللهم صل على عبدك ورسولك محمد النبى الهاشمى الأوفى . وارض

---

(١) ما بين القوسين [ ] سبق بلفظه فى الخطبة رقم (١٩) .

(٢) سورة الأحزاب الآية : « ٥٦ » .

اللهم عن الأربعة الخلفا والسادة الحنفا ، أبى بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى، وعن سائر الصحابة أهل الصدق والوفا . وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان ، ولطريقتهم اقتفى . وعنا معهم بعفوك ، وكرمك ، وإحسانك ، ياخير من تجاوز وعفا .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين . وأذل الشرك والمشركين . واحم حوزة الدين. واجعل هذا البلد آمناً مطمئناً ، وسائر بلاد المسلمين .

اللهم أقم علم الجهاد . واقمع سبيل أهل الشرك والريب والفساد ، وانشر رحمتك على هؤلاء العباد . يا من له الدنيا والآخرة وإليه المعاد .

عباد الله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠) وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلا تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (٩١) ﴾ (١) .

فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم ، واشكروه على نعمه يزدكم﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾] (٢) .

---

(١) سورة النحل الآيات : « ٩٠ ، ٩١ » .

(٢) العنكبوت الآية « ٤٥ » ، وما بين القوسين [ ] سبق في الخطبة رقم (٢٠) .

[خطبة ٢٤]
فى الأيام العشر من شهر ذى الحجة [1]

الحمد لله مشرف الأيام والشهور بعضها على بعض ، ومصرف الأحكام بالإبرام والنقض ، وموقظ القلوب الغافلة بالتذكير والوعظ ، الرب المالك الذى ليس لربوبيته تغير ولا إزالة ، الإله الحق الذى ليست الإلهية الحق إلا له ، أحمده سبحانه على ما أولاه من إحسانه وإفضاله . وأشكره على جزيل بره ونواله . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فى ربوبيته ، وإلهيته ، وصفات كماله . شهادة أرجو بها النجاة من شدائد يوم الفزع وأهواله . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، الذى أنعم الله على جميع أهل الأرض ببعثه وإرساله . اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى جميع أصحابه وآله ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس ، اتقوا الله تعالى حق التقوى ، والتمسوا من الأعمال ما يحب و يرضى ، واعلموا أنكم فى شهر كريم ، وموسم عظيم ، لا سيما هذه العشر المباركات ، فإنهن الأيام المعلومات ، والتى أقسم الله بها فى محكم الآيات ، فاغتنموها رحمكم الله بالمسارعة فى الأعمال الصالحات، والإكثار من الحسنات ، فإن الحسنات يذهبن السيئات .

عباد الله : هذه أيام مضاعفة الحسنات ، هذه أيام إجابة الدعوات ، هذه أيام الإفاضات والنفحات ، هذه أيام عتق الرقاب الموبقات ، هذه مواسم الأرباح والمجاهدات ، عند ذوى الهمم العاليات ، فأكثروا فيها من التسبيح ، والتحميد ، والتهليل ، والتكبير ، والاستغفار ، والتوبة ، والإقلاع من الذنوب والسيئات ، ولا

---

(١) هذه الخطبة لم ترد فى طبعة أم القرى .

تذهب الأعمار منكم ، الغفلات ، والتمادى فى الشهوات . فتندموا حين لا تنفع الندامات ، فقد ثبت عنه ﷺ أنه قال : « **ما من أيام العمل الصالح أحب إلى الله فيهن من هذه الأيام العشر** . قالوا : يارسول الله ، ولا الجهاد فى سبيل الله ؟ **قال : ولا الجهاد فى سبيل الله ، إلا رجل خرج بنفسه وماله ولم يرجع بذلك بشئ** » [1] وعنه ﷺ أنه قال : « **صيام يوم عرفة احتسب على الله أن يكفر السنة التى قبله والسنة التى بعده** » [2] .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢١) ﴾ [3] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ، ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) رواه أحمد والبخارى وأبو داود وابن ماجه والترمذى وصححه عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ، ولفظ البخارى : « ما العمل الصالح فى أيام أفضل منها فى هذه ، قالوا : ولا الجهاد ؟ قال : ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وما له فلم يرجع بشئ » .

(٢) رواه مسلم عن أبى قتادة رضي الله عنه .

(٣) سورة الحديد الآية « ٢١ » .

[خطبــة ٢٥]

الحمد لله الذى من اعتصم بحبل رجائه وفقه وهداه ، ومن لجأ إليه حفظه ووقاه ، ومن تواضع له رفعه وحماه . أحمده سبحانه على ما أعطى من الإنعام وأولاه ، وأشكره على ما خوله بفضله وأسداه . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من عرف الله بصفاته ولم يعامل أحداً سواه . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله إلى خلقه بالتوحيد ، وأوصاه بتقواه ، وعن طاعة الكفار والمنافقين حذره ونهاه . اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه ، الذين عضوا على سنته بالنواجذ ، وتمسكوا بهداه. وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد :

عباد الله ، ما أحقر همة من جعل أكبر همه دنياه ، وما أبعد عن السداد من عرف الله وعامل سواه ، وما أسفه رأى من اتخذ إلهه هواه . وما أعظم حسرة من اختار لنفسه أن تكون النار مثواه . وعليكم عباد الله بالنظر فى العواقب ، فالسعيد من نظر فى عقباه .

وتزينوا بلباس التقوى ، فالفائز من ألبسه الله حلل تقواه ، وتأهبوا للعرض الأكبر يومئذ تعرضون حفاة عراة على الله . واعملوا صالحاً قبل أن ينظر الإنسان ما قدمت يداه ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ ﴾ [1] ، ولا يرحم أحد أحداً إلا من رحمه من والاه [2] .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لاَّ

---

(١) سورة عبس الآيات : « ٣٤ ، ٣٥ » .

(٢) فى طبعة أم القرى : « إلا من رحمه مولاه » .

يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ (٣٣) ﴾ [١] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ، ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة لقمان الآية « ٣٣ » .

[خطبة ٢٦]

الحمد لله اللطيف الخبير ، الذى بلطفه تنكشف الشدائد ، الرءوف الذى برأفته تتواصل النعم والفوائد ، وبحسن الظن به تجرى الظنون على أحسن العوائد . وبالتوكل عليه يندفع كيد كل كائد . وبالقيام بأوامره ونواهيه تحتوى القلوب على أجلّ العلوم والفوائد . أحمده سبحانه ، وحمدى له من نعمه ، وأشكره على قمع كل شيطان مارد .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الذى له فى كل شئ آية تدل على أنه واحد .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صاحب الأصل الماجد ، وخارق نظام العوائد ، الذى انشق له القمر وحنت إليه الجوامد .

اللهم صل على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وأصحابه الطاهرين المعاقد ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس ، اتقوا الله – تعالى – عباد الله قد غلب على النفوس الطمع فأهلكها . واستولت على القلوب الذنوب فسودتها ، فاجلوا سواد هذه الظلمة بالتوبة ، فالتوبة هى المصباح ، واستفتحوا أبواب الرحمة بالاستغفار ، فإن الله هو الفتاح ، وأصلحوا فساد أعمالكم يصلح الله أحوالكم ، وارحموا ضعفاءكم يرفع الله درجاتكم ، وواسوا فقراءكم يوسع الله فى أرزاقكم ، وخذوا على أيدى سفهائكم يبارك لكم فى أعمالكم ، فمن رَحم رُحم ، ومن ظَلم قُصم ، ومن فرط ندم ، ومن اتجر فى الأعمال الصالحة ربح وغنم (١) ، ومن اتقى الله فى سره

(١) فى طبعة أم القرى : « واغتنم » .

وعلانيته عصم وسلم [1] ، واجتنبوا البغى ، والعدوان ، والحقد ، والحسد ، واعلموا أن الحسود لا يسود ولا يناله من حسده إلا الهم ، والغم ، والكمد ، والنكد ، فَمَنْ يَردُّ نعمة الله التى أنعم على عبده ؟! أمن يمنع عطاء الله الذى يقسمه على مراده ؟! وتيقنوا أن كل إناء ينضح بما فيه ، ومن حفر لأخيه بئراً وقع لا شك فيه . ومن كان لله به عناية فهو منصور ، ومن أدركته رحمة الله فهو محبور ، وأن كل محسن أو مسئ مجازى بعمله يوم النشور .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [2] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن الكريم . ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ، ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) فى طبعة أم القرى بدون كلمة : « وسلم » .
(٢) سورة النمل الآيات : « ٨٩، ٩٠ » .

[خطبة ٢٧]

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [1] . نصب أدلة مخلوقاته ، وأقام براهين آياته ، وتحبب بنعمه وآلائه . ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

أحمده سبحانه على ما أولاه من عظيم إنعامه . وما اختصنا به من معرفته وإكرامه ، وهدانا لتوحيده وإسلام الوجه له . وقد ضل عن ذلك الأكثرون .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وسبحان الله رب العرش عما يصفون .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخليله الصادق المأمون . اللهم صل على عبدك ورسولك ، وعلى آله وأصحابه الذين هم بسنته مستمسكون وسلم تلسيماً كثيراً .

أما بعد :

فيها أيها الناس ، اتقوا الله حق تقاته ، وتدبروا ما أنزل إليكم من حكمه وآياته . واعلموا إن الله لم يخلقكم عبثاً ، ولم يضرب عن الذكر صفحاً ، بل خلقكم لمعرفته وعبادته ، وأمركم بتوحيده وطاعته ، وأرسل رسله مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة ، فقامت بذلك حجته على العباد ، وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً ، وظهرت أعلام الملة والدين ، فتداركوا أعماركم قبل انخرام آجالها وحياتها ، فقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين . وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون . ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون .

---

(١) سورة الأنعام الآية (١) .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [1] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ، ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

(١) سورة البقرة الآيات : « ٢٠ ، ٢٢ » .

[خطبة ٢٨]

الحمد لله المتوحد فى الجلال بكمال الجمال تعظيماً وتكبيراً ، المتفرد بتصريف الأحوال على التفصيل والإجمال تقديراً وتدبيراً المتعالى بعظمته ومجده ، الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً (١) ، اطلع شمس الرسالة فى حنادس الظلم سراجاً منيراً ، ومنَّ على الأرض فيالها من نعمة لا يستطيعون لها شكراً ، فجرَّ ينابيع الهداية فى قلوب من سبقت لهم منه الحسنى تفجيراً .

أحمده حمد من يعلم أنه لم يزل ولا يزال بجميع المحامد جديراً ، وأستعينه استعانة من لا يملك لنفسه ضراً ، ولا نفعاً ، ولا موتاً ، ولا حياةً ، ولا نشوراً . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأكبره تكبيراً ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله رحمة للعالمين ، ومحجة للسائلين ، وحجة على العباد أجمعين ، فأبى أكثر الناس إلا كفوراً . اللهم صل على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وأصحابه الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطيهراً ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، عباد الله ، أوصيكم ونفسى بتقوى الله ، أن تخلصوا له الأعمال وتراقبوه فى جميع الأحوال ، وأن تتقربوا إليه من طاعته بما يرضيه ، وتجتنبوا مساخطه ومناهيه ، فقد صح عن نبيكم ﷺ أنه قال : « الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني » (٢) .

---

(١) اظنر مقدمة دعاء ختم القرآن المنسوب لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى .

(٢) رواه أحمد والترمذى وابن ماجه وضعف الألبانى فى المشكاة « ٥٢٨٩ » .

وقال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – : « **حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوها قبل أن توزنوا ، وتأهبوا للعرض الأكبر على الله** »[1] ، يومئذ تعرضون لا تخفى على الله منكم خافية ، قال الحسن – رحمه الله – إن أيسر الناس يوم القيامة الذين حاسبوا أنفسهم لله فى هذه الدنيا ، فوقفوا عند هموهم ، وعزماتهم ، فإن كان الذى هموا به لله مضوا فيه ، وإن كان عليهم أمسكوا عنه ،و إنما يثقل الحساب يوم القيامة على الذين جازفوا الأمور ، فأخذوها من غير محاسبة ، فوجودا الله قد أحصى عليهم مثاقيل الذر .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (٤٩) ﴾[2] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ، ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) فى طبعة أم القرى بدون « على الله » .
(٢) سورة الكهف الآية « ٤٩ » .

[خطبة ٢٩]

الحمد لله الذى رفع قدر ذوى الأقدار ، عن الركون إلى هذه الدار .

ومنح صفاء إحسانه الدار لأهل تلك الدار . ونفذ تصاريف الأقدار فى أهل الجنة والنار ، فسبحان من يسر كلاً لما خلق له ، وربك يخلق ما يشاء ويختار ، أحمده سبحانه وأشكره ، والشكر على أصحاب الشكر آثار .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العزيز الغفار .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله بعثه ونجم الحق قد غار ، وشرر الباطل قد طار فى الأقطار . فمهد قواعد الدين وأشاد المنار . وجاء البيت وللأصنام على فناء الكعبة قرار . فما زاد أن أومى إليها بالقضيب وأشار . وهو يقول : ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ﴾ [1] . فتهاوت للانكسار .

اللهم صل على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله ، وأصحابه فاتحي الفتوح ، وممصري الأمصار . وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس ، اتقو الله ، واعلموا أن الجزاء واقع ، والمنتقم من العصاة هو الجبار . فحذار من سطوة الغضب حذار . أعلى عالم السرائر تلفق الأعذار . فالبدار البدار . فقد ذهبت الغفلات بالأعمار . ما أبقت النصائح لبساً وهل يخفى النهار . فالنجاء النجاء فى مهلة الإنظار . واللجأ اللجأ قبل أن لا تقال العثار . يوم يبعثر ما فى القبور ، ويحصل ما فى الصدور ، وتكشف الأسرار ، يوم يجاء بالظالم والظلم يومئذ عار ونار . يوم يقضى الله بين خلقه بعلمه لا بالبينة ولا بالاستظهار .

---

(١) سورة الإسراء الآية « ٨١ » .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ (١٨) يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ (١٩) وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (٢٠) ﴾ [١] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .

أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ، ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة غافر الآيات : ١٧ ، ٢٠ .

[خطبة ٣٠]

الحمد لله الذى أرشد عقول أوليائه إلى توحيده وهداها . وثبت كلمة الإخلاص فى قلوب أحبابه على أمواج الامتحان ، بسم الله مجراها ومرساها ، وأعمى بصائر المنافقين لما أدبرت عن الدين فلم تجبه لما دعاها . فسبحانه من جبار عظيم لا يماثل ولا يضاهى . فجل رباً ، وعز ملكاً ، وتعالى إلهاً . أحمده سبحانه على نعمة التى لا تتناهى ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من عرف مدلولها لما تلاها . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذى بين كلمة التوحيد لفظها ومعناها . وجاهد عليه بلسانه ، وسنانه ، حتى أقرها ، وحمى حماها . اللهم صل على محمد ، وعلى آله ، وأصحابه الذين عضوا على سنته بالنواجذ ، وتمسكوا بعراها . وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، وإياكم والتغافل والصدود ، فإن أمامكم القبر ، فاحذروا ضغطته ووحشته ، ألا وإن وراء ذلك ماهو أشد منه ، يوم يشيب من هوله المولود . ألا وإن من وراء ذلك ما هو أعظم منه ، دار معدوم رجاؤها ، محتوم بلاؤها ، موحشة مسالكها ، مظلمة مهالكها ، مخلد أسيرها ، مؤبد سعيرها . عال زفيرها ، طعام أهلها الزقوم [1] ، وشرابهم الحميم ، وعذابهم أبداً فيها مقيم ، الزبانية تقمعهم ، والهاوية تجمعهم ، لهم فيها بالويل ضجيج ، وللهبها فيهم أجيج ، أمانيهم فيها الهلاك ، وما لهم من أسرها فكاك ، قد شدت أقدامهم إلى النواصى ، واسودت وجوههم من ذل المعاصى ، ينادون من فجاجها وشعابها بكياً من ترادف عذابها : يا مالك ، قد أثقلنا الحديد ، يا مالك قد

---

(١) فى طبعة أم القرى : « عالٍ زفيرها ، شراب أهلها الحميم ، وعذابهم أبداً فيها مقيم ... إلخ » .

نضجت منا الجلود [1] . يامالك قد تفلذت منا الكبود ، يا مالك العدم خير من هذا الوجود ، يا مالك أخرجنا منها فإنا لا نعود . فيجيبهم بعد زمان : اخسأوا فيها ولا بد من الخلود .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [2] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ، ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) فى طبعة أم القرى : « تمزقت ونضجت » .

(٢) سورة الزخرف الآيات : « ٧٧ - ٨٠ » .

[خطبــة ٣١]

الحمد لله الذى يعلم سر كل نفس ونجواها . أحاط علمه بكل شئ ، وعلم مسالك النمل ، وعدد الرمال وأحصاها . أحمده سبحانه حمد من ارتقى من رتب الإخلاص إلى منتهاها .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من طهر نفسه من الشر وزكاها .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، المبعوث بأكمل الشرائع وأسناها .

اللهم صل على محمد ، وعلى آل محمد ، وأصحابه الذين عضوا على سنته بالنواجذ وتمسكوا بعراها . وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، وألجموا النفوس عن تعديها وطغواها . فليس لها – والله – إلا ما قدمت يداها ، ولو كان لها يوم القيامة ملء الأرض ذهباً ما نفعها ولا أجداها .

أما والله لتبعثن ليوم يجمع فيه الأمم [(١)] أولاها وأخراها ، ولتحشرن كما بدأكم أول مرة ، ولتحاسبن بأكبر الأعمال وأدناها [(٢)] .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (٣٢) مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ

---

(١) فى طبعة أم القرى : « ليوم عظيم يجمع الله فيه الأمم .. إلخ » .
(٢) فى طبعة أم القرى : « ولتؤدن المظالم من الظلمة على الرغم من كبراها وصغراها ، ولتكونن إلى دار نعيم أبدي ينسى عناء الدنيا وشقاها ، أو إلى دار عذاب مفضح يذهل عن نعيم الدنيا وحلاها » .

﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الإِنسَانُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾ [1] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم . ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ولكم ولسائر المسلمين ، من كل ذنب . فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة النازعات الآيات : « ٢٧ ، ٤٠ » .

[خطبة ٣٢]

الحمد لله الذى فتح أبواب المشاهدات على أرباب المجاهدات بمفتاح لا إله إلا الله . وأحيا نفوس العارفين ، وملأ كؤوس الذاكرين من أقداح لا إله إلا الله . أبدع المصنوعات ، وأجود المخلوقات ، ورسمها [١] . بميسم لا إله إلا الله . خلق الجنين من ماء مهين ليعبده بلا إله إلا الله . أرسل الرسل لأجلها مبشرين ، وعن ضدها محذرين ؛ فدعوا الناس كلهم إلى العمل بلا إله إلا الله . فهى رأس الملة والدين ، وهى حبل الله المتين ، فما خاب من تعلق بحبل لا إله إلا الله . غويت أحلام الجاهلين ، وضلت أفئدة المعاندين حيث جعلوا إلهين اثنين بعد ما طلع بدر لا إله إلا الله . أحمده سبحانه وأشكره إذ جعلنا من أهل لا إله إلا الله . وأشهد أن لا إله إلا الله . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، الذى جدد الله بها ما درس من معالم لا إله إلا الله . ومع ذلك قال له : ﴿ **فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ** ﴾ [٢] . فصدع بها ونادى ، ووالى عليها وعادى ، وقال : « **أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فإذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحق لا إله إلا الله** » [٣] . فدعا إلى الله سراً وجهاراً ، ليلاً ونهاراً ، حتى انكشف الغطاء عن وجه لا إله إلا الله .

اللهم صل على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وأصحابه ، الذين حموا بمرهفاتهم حوزة لا إله إلا الله وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، وجددوا إيمانكم فى المساء والصباح بتأمل

---

(١) فى طبعة أم القرى : « ووسمها » .
(٢) سورة محمد الآية « ١٩ » .
(٣) متفق عليه .

معنى لا إله إلا الله .

فيا ذوى العقول الصحاح ، وياذوى البصائر والفلاح ، نادوا بالفلاح ، فلا فلاح إلا لأهل لا إله إلا الله ، فكلمة الإسلام ومفتاح دار السلام : لا إله إلا الله . فلا قامت السموات والأرض ولا صحت السنة والفرض ولا نجا أحد يوم العرض إلا بلا إله إلا الله . ولا جردت سيوف الجهاد وأرسلت الرسل إلى العباد إلا ليعلموهم العمل بلا إله إلا الله .

فانقسم الناس عند ذلك فريقين ، وسلكوا طريقين : « فريق » انقاد للعمل بلا إله إلا الله ، « والآخر » حاد لعلمه أن دين آبائه يبطله [1] لا إلـــه إلا الله . فسبحان من فاوت بين عباده بمقتضى حكمته ومراده ذلك من أدلة لا إله إلا الله. فطوبى لمن عرف معناها فارتضاها ، وعمل باطناً وظاهراً بمقتضاها .

فيكون قد حقق لا إله إلا الله ، وويل لمن صاده الشيطان بالأشراك ، فرماه فى هوة الإشراك ، فأبى واستكبر عن الانقياد للا إله إلا الله . ألم تسمعوا قول الله ﴿ وَلا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٨٦) ﴾ [2] .

حقيقة لا إله إلا الله . الذى هو إفراده بجميع العبادات . وتخصيصه بالقصد والإرادات. ونفيها عما سواه من جميع المعبودات . التى نفتها لا إله إلا الله. وذلك هو الكفر بالطاغوت والإيمان بالله . الذى لا يبقى فى القلب شيئاً لغير الله . ولا إرادة لما حرم الله. ولا كراهة لما أمر به الله . وهذا والله هو حقيقة لا إله إلا الله .

وأما من قالها بلسانه ونقضها بفعاله فلا ينفعه قول لا إله إلا الله . فمن صرف لغير الله شيئاً من العبادات . وأشرك به أحداً من المخلوقات . فهو كافر ولو

---

(١) فى طبعة أم القرى : « تبطله » .
(٢) سورة الزخرف الآية « ٨٦ » .

نطق ألف مرة بلا إله إلا الله .

قيل للحسن رحمه الله تعالى : إن أناساً يقولون : من قال لا إله إلا الله دخل الجنة . فقال : من قالها ، وأدى حقها وفرضها ، أدخلته لا إله إلا الله .

وقال ابن منبه لمن قال له : أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله . قال : بلى ما من مفتاح إلا وله أسنان ، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك ، وإلا لم يفتح لك ، لأنك فى الحقيقة لم تقل لا إله إلا الله .

فيا ذوى الأسماع العتيدة ، لا تظنوا أمور الشرك منكم بعيدة . فإن هاهنا مهاوٍ شديدة . تقدح فى لا إله إلا الله . أين من وحّد الله بالحب والخوف والرجاء والعبادة ؟ أين من خصه بالذل ، والخضوع ، والتعظيم ، والقصد ، وأفرده بالتوكل ، فجعل عليه اعتماده ؟ كل هذا من معانى لا إله إلا الله . فسارعوا عباد الله إلى مغفرة من ربكم ، وجنة عرضها كعرض السموات والأرض أعدت للمتقين ، الذين قاموا بواجبات لا إله إلا الله . ولا تجعلوا مع الله إلهاً آخر إنى لكم منه نذير مبين. وتمسكوا بعرى لا إله إلا الله ، فمن نفى ما نفته ، وأثبت ما أثبتته، ووالى عليها ، وعادى رفعته إلى أعلى عليين ، منازل أهل لا إله إلا الله .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا لاَّ يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ﴾ [1] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم . ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ، ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة النبأ الآية « ٣٨ » .

[خطبة ٣٣]

الحمد لله الولى ، فلا ولىّ من دونه ولا واق . الغنى ، فلا تنفد خزائنه على كثرة الإنفاق . يحلم على من عصى . وينتقم بما لا يحصى ، ولا يكلف ما لا يطاق . أحمده وله الحمد وحده على الاستحقاق . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة من ذاق طعم الإيمان فوجده حلو المذاق .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ، ففتح به قلوباً غلفاً ، وأعيناً عمياً ، وآذاناً صماً ، ليس للحق إليها استطراق . اللهم صل على محمد وعلى آله ، وأصحابه ، صلاة دائمة بالعشى والإشراق. وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا عباد الله ، اتقوا الله تعالى، ولا تجعلوا الدنيا أكبر همكم ومبلغ علمكم . واعتبرو بمن مضى قبلكم من الأمم الخالية ، أهل المراتب العالية ، كيف طحنتهم الدنيا طحن الحصيد ؟ وأسكنتهم بعد القصور بطن الصعيد ؟ سبقونا بتقضى الأعمار ، ونحن على الآثار . فرحم الله امرءاً لم يجعل الدنيا على باله . اشتغل بالآخرة ، فكانت أهم اشتغاله . واستعد للموت وأعماله . والقبر وأهواله ، والملك وسؤاله ، والرب وجلاله ، وهل يعطى كتابه بيمينه أو بشماله ، وهل يدعى إلى النعيم وظلاله ، أم إلى الجحيم وأغلاله . والله يقول الصدق وأصدق القول مقاله .

.أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾ [١] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة النازعات الآيات : « ٣٧ - ٤١ » .

[خطبة ٣٤]

الحمد لله الذى أذهب الباس ، ووهب لباس التقوى فهو خير لباس . صدقت مواعيده فما توانت ، بل توالت كالأنفاس . وسبقت رحمته غضبه ، فالرجا للعبد ، خير من الياس . تفرد فى وحدانيته ، فلا شك فيها ولا التباس . ومن آياته أن خلق وصور وشق السمع ، والبصر ، وجميع الإحساس . فسبحان رب الناس ، ملك الناس ، إله الناس . أحمده سبحانه ، وحمده عنوان السعادة . وأشكره ، وعلى الشكر وعد الزيادة . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة أتقلدها يوم القيامة ، والعمل بها يومئذ قلادة ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذى ظلت عليه الغمامة ، ودلت بين كتفيه العلامة ،و سبح الحصا فى كفه وفقه الناس كلامه . فكم من معجزة له وكم من كرامة .

اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه أهل النجدة والشهامة . وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس ، اتقوا الله تعالى وأطيعوه .

عباد الله ، شدُّوا الرحال . فقد قرب الارتحال . وأصلحوا الأعمال . فقد قربت الآجال ، وأعدوا الجواب ، فقد وجب السؤال . فبينما المرء مغرور بتقلبه ، مغمور بتكسبه ، إذ تبدّى له ملك الموت الذى كان عنه محتجباً ، فقضى فيه بالذى به أمر ، قبل شهادة السمع والبصر ، يوم الوعد والوعيد ، يوم الخجل والوجل من رب العبيد . يوم يقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد . فالحذر الحذر ، فمن نجا منها إنه لسعيد .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي

ضَلالٍ بَعِيدٍ (٢٧) قَالَ لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ (٢٨) مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ (٢٩) يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ (٣٠) وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ (٣١) هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ (٣٢) مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ (٣٣) ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ (٣٤) لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ (٣٥) ﴾ [1] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ، ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة ق الآيات « ٢٧ - ٣٥ » .

[خطبــة ٣٥]

الحمد لله معز من أطاعه واتقاه . ومـذل من أضاع أمـره وعصاه . الذى وفق أهل طاعته للعمل بما يرضاه . وحقق على أهل معصيته ما قدره عليهم وقضاه. أحمده سبحانه على حلو نعمه ومر بلـواه . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ولا رب سواه ، ولا نعبد إلا إياه . وهـو الذى فى السموات إله ، وفى الأرض إله . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، الذى كمل به عقدة النبوة ، فطوبى لمن والاه وتولاه . اللهم صل على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله ، وأصحابه الذين جاهدوا فى الله حق جهاده ، وكان هواهم تبعاً لهداه . وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

ابن آدم ، اتق الله وأطعه فيما أمر ، وفكر فى نفسك ، فأنت أحق من فكر. هل ينفعك من الله مال أو جاه أو معشر ؟! أنعم عليك وآواك ، وتفضل عليك وأعطاك ، ومنَّ عليك بالسمع ، والفؤاد ، والبصر . فكيف حجتك إذ سألك عن شكر نعمه عليك يوم الفزع الأكبر ؟ وكيف جوازك على الصراط ، وهو أدق من الشعر ، وأحر من الجمر ، وأحد من السيف الأبتر ؟ يؤمر بالجواز عليه فمن نجا ، فإلى جنة المستقر . ومن هوى بذنوبه ففى سقر . روى مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **ترسل الأمانة والرحم يوم القيامة فيقومان جنبتى الصراط يميناً وشمالاً فيمر أولكم كالبرق ثم كالريح ثم كالطير ثم كأجود الخيل والركاب تجرى بهم أعمالهم ، ونبيكم ﷺ قائم على الصراط يقول : اللهم سلم سلم ، حتى تعجز أعمال العباد وحتى إن الرجل لا يستطيع أن يمر إلا زحفاً ، وعلى جنبتى الصراط كلاليب معلقة مأمورة تأخذ من أمرت بأخذه فناج مسلم ومكردس فى النار** » والذى نفس أبى هريرة بيده إن

قعر جهنم لسبعين خريفاً . والله لتملأن .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ ﴾ [1] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة مريم الايات : « ٦٨ - ٧٢ » .

[خطبـة ٣٦]

. الحمد لله الكريم المنّان ، العزيز ذى السلطان ، خلق الإنسان من تراب ثم قال له كن فكان . يعطى ويمنع ، ويخفض ويرفع . ويصل ويقطع . ويشتت ويجمع . كل يوم هو فى شأن . يجيب المضطر إلى دعاه . ويغفر للمسئ إذا تاب مما آتاه . ويجبر المنكسر إذا لاذ بحماه . ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فينادى : **« هل من سائل فيعطى سؤله ، هل من تائب فيتاب عليه ، هل من مستغفر فيغفر له ما جناه »** (١) .

أحمده سبحانه على نعمه التى من أجلها نعمة الإسلام . وأشكره على تبين الدين والأحكام. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ولا ولد، ولا أعوان . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد ولد عدنان . بعثه رحمة لأهل الإيمان ، وحجة على أهل الظلم والطغيان .

نبى رجفت لهيبته قلوب الجبابرة ، فكسر كسرى ، وقصر قيصر ، وقال : سيملك هذا النبى موضع قدمى هاتين . اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه ذوى الفضل والعرفان . وذوى الحفظ والإتقان . عدد ما أضمره الجنان ، ونطق به اللسان ، وتحركت به الأركان ، وماهو فى علم الله كائن أو قد كان ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس ، اتقوا الله تعالى .

---

(١) حديث النزول صحيح متواتر ، انظر إرواء الغليل « ١٩٥/٢ - ١٩٩ » شرح حديث النزول لشيخ الإسلام ابن تيمية ، الشريعة للآجرى « ص ٣٠٦ - ٣١٣ » ، النزول للدراقطنى ، تحقيق على ناصر الفقيهى .

عباد الله ، قد أويتم من الدنيا إلى ركن غير شديد ، ورأيتم إيثارها على الآخرة رأياً غير سديد ، ما كأنها إلا عماية عن الذكرى ، فالذكرى حينئذ لا تفيد . أو جراءة على الجبار فاحذروا أخذه إن أخذه أليم شديد . أو جلد على النار ، فما جَلد على النار بجليد . أوشك على ورودها فما لأحد عن ورودها محيد . أليست التي يقال لها : هل امتلأت ؟ وتقول : هل من مزيد ، فالحذر الحذر ، فمن نجا منها إنه لسعيد .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ (١٠٢) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ (١٠٣) وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلاَّ لأَجَلٍ مَّعْدُودٍ (١٠٤) يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ (١٠٥) فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ (١٠٦) خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ (١٠٧) وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ (١٠٨) ﴾ (١) .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة هود الآيات : « ١٠٢ - ١٠٨ » .

[خطبـــة ٣٧]

الحمـد لله الكريم الودود . المعروف بالكرم والجود ، المحيط علمه بالحد والمحدود . أحمده سبحانه وهو الرب المعبود . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي قائلها من هول اليوم الموعود . وتدخله جنات تجرى أنهارها بغير أخدود . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صاحب اللواء المعقود ، والحوض المورود ، والمقام المحمود [١] . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما أضاءت البروق وسبحت الرعود . وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس ، اتقوا الله تعالى .

عباد الله ، هبوا من هذه الرقدة والمنام . واهجروا الفواحش والآثام . وارجعوا إلى طاعة الملك العلام . من قبل أن يأتى يوم تشقق السماء فيه بالغمام . فيا له من يوم ما أطوله . ومن حساب ما أثقله [٢] . يوم عظيم جمعت فيه القيامة أهوالها . ووضعت فيه الحوامل أحمالها . وزلزلت الأرض زلزالها . وأخرجت الأرض أثقالها . وقال الإنسان ما لها . يومئذ تحدّث أخبارها . بأن ربك أوحى لها . وشاب الوليد . وحق الوعيد . وعظم الهول الشديد ﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ (٢١) لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ (٢٢) ﴾ [٣] . وخضعت الرقاب لرب الأرباب ، وذل كل فاجر كذاب . فالسعيد من استعمل نفسه فى طاعة المعبود . وخاف أن لا ينجو من النار

---

(١) فى طبعة أم القرى : « أكرم نسيمة على الله وأفضل مولود ، وأصحابه الذين هم بالليل رهبان ، وبالنهار على أعداء الله أسود ، وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد ... إلخ » .

(٢) فى طبعة أم القرى : « ومن جزاء ما أجزله ، ومن عقاب ما أهوله » .

(٣) سورة ق الآيات « ٢١ : ٢٢ » .

بعد الورود . فانتبهوا – رحمكم الله – ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ (٢٨١) ﴾ [١] .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١) يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (٢) ﴾ [٢] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم [*] .

---

(١) سورة البقرة الآية « ٢٨١ » .

(٢) سورة الحج الآيات : « ١ – ٢ » .

(*) الخطبة قبل الأخيرة من كتاب « الخطب المنبرية للشيخ محمد بن عبد الوهاب » الموجود ضمن مؤلفاته ، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود [جـ ١ ص ٦٦] تحقيق الشيخ صالح بن عبد الرحمن الأطرم ، ومحمد بن عبد الرزاق الدويش . أما الخطبة الأخيرة رقم (٣٨) فتأتى هنا برقم (٥١) .

[خطبـــة ٣٨]
الأخيرة تصلح للكل

الحمد لله على إحسانه . والشكر له على توفيقه وامتنانه . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيماً لشانه . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه . اللهم صلّ على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه وإخوانه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

أيها الناس ، اتقوا الله حق التقوى ، واستمسكوا بالإسلام بالعروة الوثقى ، واحذروا المعاصي ، فإن أقدامكم على النار لا تقوى . واعلموا أن أحسن الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها . واعلموا أن الله - سبحانه وتعالى - أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه ، فقال تعالى قولاً كريماً :﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[1] . اللهم صلّ على عبدك ورسولك محمد ، صاحب الوجه الأنور ، والجبين الأزهر ، وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين ، والأئمة المهتدين ، الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون ، أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليّ ، وعن الصحابة والتابعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك يا أرحم الراحمين . اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وأذل الشرك والمشركين ، وانصر عبادك الموحدين . اللهم ادفع عنا الغلاء ، والوباء ، والربا ، والزنا والزلازل ، والمحن ، وسوء الفتن ما ظهر منها وما بطن عن بلدنا هذا خاصة وعن سائر بلاد

---

(١) سورة الأحزاب الآية : ٥٦ .

المسلمين عامة يارب العالمين ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [1] . ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢٣) ﴾ [2] . عباد الله ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠) وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلا تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (٩١) ﴾ [3] . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم ، واشكروه على نعمه يزدكم ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ [4] .

---

(١) سورة البقرة الآية « ٢٠١ » .

(٢) سورة الأعراف الآية « ٢٣ » .

(٣) سورة النحل الآيات « ٩٠ - ٩١ » .

(٤) سورة العنكبوت الآية « ٤٥ » .

[خطبـة ٣٩]

الحمد لله الذى خلق كل نفس وسواها ، وألهمها فجورها وتقواها ، وأحاط علمه بالكائنات وأحصاها ، وحرم على العباد أن يتخذوا من دونه إلهاً .

أحمده سبحانه حمد من ارتقى رتب الإخلاص إلى أعلاها ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة من طهر نفسه من درن الشرك وزكاها ، وكفر بما يعبد من دون الله ، ولم يجعل له أنداداً ولا أشباهاً ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث بأحسن الطرائق وأسناها ، اللهم صل على محمد وعل آله محمد وأصحابه الذين قاموا بملة الإسلام وحموا حماها ، وعضوا بالنواجذ على سنته وتمسكوا بعراها ، وجاهدوا فى الله حق جهاده حتى بلغت دعوتهم . أقصى المشارق والمغارب وأدناها ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

أيها الناس ، اتقوا الله تعالى .

عباد الله ، كم تسمعون الذكرى ولا تذكرون وتوعظون ولا تتعظون ، وتنبهون من سنة الغفلة ولا تنتبهون ؟ كأنكم بهذا الحديث مكذبون ، أو كأنكم على الله لا تعرضون ﴿ ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ۝١ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۝٢ ﴾ [1] .

عباد الله ، أتظنون هذا الإمهال إهمالاً ؟! أم تحسبون أن هذا الإملاء إغفالاً ؟! ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ۝٨٠ ﴾ [2] . فعليكم ، عباد الله ، بالفقه فى الدين ، واساع سبيل

---

(١) سورة الأنبياء الآيات « ١ ، ٢ » .

(٢) سورة الزخرف الآية « ٨٠ » .

المؤمنين ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (١١٥) ﴾ [١] .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ (٢٠) وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لا يَسْمَعُونَ (٢١) إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ (٢٢) وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ (٢٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٤) وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٥) ﴾ [٢] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة النساء الآية « ١١٥ » .

(٢) سورة الأنفال الآيات « ٢٠ – ٢٥ » .

[خطبة ٤٠]

الحمد لله اللطيف الكريم ، الرءوف الرحيم ، العزيز الحكيم ، الذى هدانا لدين الإسلام ، وجنبنا طريق الغواية والتأثيم ، فضلاً منه ونعمة ، والله ذو الفضل العظيم . أحمده سبحانه ، واستغفره ، وأتوب إليه ، وأسأله من فضله العميم . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـه ، شهادة تبوئ من حققها جنات النعيم . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضل من دعا إلى الدين القويم .

اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم على المنهج السليم . وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس ، اتقوا الله تعالى وأطيعوه ، وعظموا أمره ولا تعصوه ، وعاملوه معاملة من يخافه ويرجوه ، واحذروا أسباب سخطه وغضبه ، فإن ذلك مما يوجب حلول العقوبات والمثلات ، وزوال النعم ، ومحق البركات ، كما وقعت بمن مضى من الأمم الخاليات ، واعملوا أن ما عملتم من خير وشر فإنكم ملاقوه . وسيجازيكم عليه يوم تلاقوه . فاستيقظوا من غفلتكم ، وانتبهوا من رقدتكم ، قبل أن لا تقال عثرتكم ، ولا تقبل معذرتكم ، وذلك ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) ﴾ [1] . ولا يرحمه إلا خالقه ومربيه ، فاتقوا الله فإن تقواه تحصل السعادة والنجاة . ولا تغرنكم الحياة الدنيا بما فيها من الزهرة واللذات فإن لذاتها تبعات ، وراحاتها حسرات وندامات . فالله الله فيما يخلصكم وينجيكم بعد الممات .

---

(١) سورة عبس الآيات « ٣٤ ، ٣٥ » .

أعـوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ (١٨٥) ﴾ [1] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

(١) سورة آل عمران الآية « ١٨٥» .

[خطبـة ٤١]

الحمد لله الكريم الودود ، الملك المعبود ، المعروف بالكرم والجود ، المحيط علمه بالحد والمحدود ، الذى أنشأنا من العدم إلى الوجود ، وهدانا لدين الإسلام وجنبنا طريق أهل الكفر والجحود . أحمده سبحانه وهو الرب والمحمود .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تنجى قائلها من هول اليوم الموعود .

وتدخله جنات تجرى أنهارها بغير أخدود . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أكرم مولود وأفضل من أعطى الشفاعة فى اليوم الموعود . اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه الذين هم بالليل رهبان وبالنهار على أعداء الله أسود ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، وخذوا بأسباب النجاة والسلامة ، واحذروا موجبات الخزى والندامة ، وإياكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة . ألا وإن من أمن مكر الله فقد خسر خسراناً مبيناً ، ومن تمسك بكتاب الله كان له سبباً متيناً ، ومن أعرض عنه قيض له شيطاناً يكون له قريناً ، ومن ألهاه أمر دنياه عن طاعة مولاه فقد ضل ضلالاً مبيناً .

عباد الله السماع ضائع مالم يصحبه من العمل رفيق ، والعمل حابط مالم يقوّمه الإخلاص على الطريق ، والمخلصون على خطر ما لم يساعدهم التوفيق .

عباد الله هذه العبر تغدوا عليكم وتروح ، وطريق النجاة لسالكيه يلوح ، وتفصيل العمل الصالح لطالبيه مشروح . فاعملوا لأنفسكم عمل الروح للروح .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (٣٦) وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ (٣٧) ﴾ [(١)] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

(١) سورة الزخرف الآية « ٣٦ ، ٣٧ » .

[خطبة ٤٢]

الحمد لله القاهر عباده عزاً وسلطاناً ، القادر على مراده فما اتخذ فى خلق السموات والأرض أعواناً . الناصر من نصر دينه فحاشاه أن يرهقه خذلاناً . العظيم الشأن وناهيك بشأن الربوبية شانا . خضعت لعزته رقاب الجبابرة إذعاناً . ودلت على وحدانيته شواهد الاعتبار عياناً . قسم الخلق كما شاء شمائل وأيماناً . فمنتحل إيماناً ، ومنتحل كفراناً . قسمة كتبت فكتمت ، غير أن للسعادة والشقاوة عنواناً . فطوبى للذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً . وبعداً للذين إذا ذكروا آيات ربهم خروا عليها صماً وعمياناً .

أحمده سبحانه سراً وإعلاناً . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة أرجو بها عند الله يوم القيامة أماناً ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أكمل الناس عقلاً ، وأرجحهم ميزاناً ، اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه الذين أيد الله بهم دينه فكانوا على ذلك أنصاراً وأعواناً ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس ، اتقوا الله تعالى وأطيعوه ، وعظموا أمره ولا تعصوه ، واعلموا - رحمكم الله - أنكم قد استقبلتم عاماً جديداً ، وشهراً محرماً أكيداً ، قد خص فى اليوم العاشر بالأجر الجزيل الوافر ، فعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة ووجد اليهود صياماً يوم عاشوراء . فقال : « **ما هذا اليوم الذى تصومونه** » فقالوا : هذا يوم نجى الله تعالى فيه موسى وقومه ، وأهلك فيه فرعون وقومه ، فصامه موسى عليه السلام شكراً لله تعالى ، فنحن نصومه . فقال ﷺ : « **نحن أحق وأولى بموسى منكم** » فصامه وأمر بصيامه [١] . وذلك أن

---

(١) متفق عليه .

موسى عليه السلام خرج قاصداً لمعبوده ، واثقاً بموعوده ، فاتبعه فرعون بجنوده ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (٦١) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (٦٢) ﴾ [١] . فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أن اضرب بعصاك البحر فضربه ، فانفلق فكان فرق كالطود العظيم ، وسلك موسى ومن معه فى دعة وأمان ، وتبعهم فرعون وقومه مرتكبوا البغى والعدوان ، فلما أدركه الغرق ، قال : آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين ، فقيل آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ، هيهات ، هيهات ، قد أغلق الباب وأسبل الحجاب . وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **صيام يوم عاشوراء احتسب على الله أن يكفر السنة التى قبله** » [٢] . وعن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **خالفوا اليهود ، صوموا يوماً قبله أو يوماً بعده** » [٣] . وفى رواية : « **صوموا يوماً قبله ويوماً بعده** » .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٩٠) آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٩١) فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ (٩٢) ﴾ [٤] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة الشعراء الآيات « ٦١ ، ٦٢ » .
(٢) رواه مسلم عن أبى قتادة رضي الله عنه .
(٣) رواه أحمد ، وقال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى : إسناده حسن .
(٤) سورة يونس الآيات « ٩٠ ، ٩٢ » .

[خطبــة ٤٣]

للاستقســـاء [1]

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝ ﴾ [2] . لا إلا إلا الله يفعل ما يريد ﴿ فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾ [3] . ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝ ﴾ [4] . ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [5] . ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا

---

(١) الاستسقاء لغة : طلب سقيا الماء من الغير ، للنفس أو للغير .
وشرعاً : طلبه من الله عند حصول الجدب على وجه من الأوجه الأتية :
أ – أن يصلى الإمام بالمأمومين ، من غير أذان ولا إقامة ، فى أى وقت غير وقت الكراهة ، يجهر فيهما بالقراءة ، ثم يخطب خطبة بعد الصلاة أو قبلها ، فإذا انتهى حوّل رداءه ، بأن يجعل ما على يمينه على شماله ، وما على شماله على يمينه * ، ويستقبل القبلة ، ويدعوا مع المأمومين رافعى أيديهم مبالغين فى ذلك . « أحمد وابن ماجه عن أبى هريرة – وأبو داود والحاكم وصححه عن عائشة» .
ويستحب عند الدعاء فى الاستسقاء رفع ظهور الأكف إلى السماء « مسلم عن أنس » .
ب – أن يدعو الإمام فى خطبة الجمعة ، ويؤمن المصلون على دعائه « البخارى ومسلم عن أنس » .
جـ – أن يدعو دعاء مجرداً فى غير يوم الجمعة ، وبدون صلاة فى المسجد أو خارجه [أحمد وابن ماجه والحاكم عن كعب بن مرة ، وقال : إسناده عل شرط الشيخين » .
– انظر فقه السنة « ١ / ١٦٠ – ١٦٣ » مع تمام المنة « ١ / ٢٦٤ – ٢٦٧ » ، وزاد المعاد « ١/٤٥٦ – ٤٦١ » .
– قال الرافعى : وهو « يعنى الاستسقاء » أنواع أدناها الدعاء المجرد ، وأوسطها الدعاء خلف الصلوات ، وأفضلها الاستسقاء بركعتين وخطبتين ، والأخبار وردت بجميع ذلك أ. هـ .
* قيل إن سبب التحويل التفاؤل بتغير الحال يعنى ليتحول عنهم الحال الذى هم فيه وهو الجدب بحال آخر وهم الخصب ، والله أعلم .
(٢) سورة الفاتحة الآيات « ٢ – ٤ » .
(٣) سورة هود الآية « ٦١ » .
(٤) سورة نوح الآيات « ١٠ ، ١١ » .
(٥) سورة الأعراف الآية « ٢٣ » .

عـذَابَ النَّارِ ﴾ (١) . اللهم أنت الغنى ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث والرحمة واجعل ما أنزلته قوة لنا وبلاغاً إلى حين . اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً (٢)، هنيئاً مريئاً ، غدقاً سحاً (٣) ، طبقاً مجللاً (٤) ، نافعاً غير ضار ، عاجلاً غير آجل ، اللهم سقيا رحمة ، لا سقيا عذاب ، ولا هدم ، ولا غرق . اللهم إن بالبلاد والعباد من اللأواء ، والشدة ، والضيق ، والضنك ما لا نشكوه إلا إليك . اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحى بلدك الميت ، اللهم نعوذ بك من الشدة والجهد ، ونسألك من فضلك ورحمتك ، فإنهما بيدك ولا يملكهما أحد سواك ياسميع الدعاء (ثم يستقبل القبلة ويدعوا سراً ويقول فى دعائه : اللهم لك الحمد ، وأنت المستعان ، وبك المستغاث ، وعليك التكلان ، ولا حول ولا قوة إلا بك ، اللهم إنا دعوناك كما أمرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا ، اللهم هذا الدعاء وعليك الإجابة . ثم يقلب رداءه وينزل) .

ولكن ليعلم القارىء والإمام أن حكم صلاة الاستسقاء حكم صلاة العيدين (٥) يكبر فى الركعة الأولى سبعاً نسقاً ، وفى الثانية خمساً . وأما الخطبة فواحدة ويقول :

الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله ، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد .

---

(١) سورة البقرة الآية « ٢٠١ » .

(٢) غيثاً مغيثاً : مطراً منقذاً .

(٣) غدقاً سحاً : كثيراً .

(٤) طبقاً مجللاً : عاماً .

(٥) لما رواه أحمد وأبو داود ، والترمذى ، وقال : حسن صحيح عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فى صلاة الاستسقاء قال : « صلى النبى ﷺ ركعتين كما يصلى فى العيدين » وحسّنه الألبانى فى الإرواء « ١/١٣٣ - ٦٦٥ » .

خطبة ٤٤
أخرى للاستقساء

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ② الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ③ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ④ ﴾ (١) . لا إلا إلا الله يفعل ما يريد . ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (٢) . ﴿ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (٣) . ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ③ ﴾ (٤) ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴾ (٥) . ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾ (٦) . ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ⑩ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ⑪ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ⑫ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ⑬ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ⑭ ﴾ (٧) .

اللهم أنت الغنى ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث والرحمة واجعل ما أنزلته قوة لنا وبلاغاً إلى حين . اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً ، هنيئاً مريئاً ، غدقاً سحاً ، طبقاً مجللاً ، نافعاً غير ضار ، عاجلاً غير آجل ، اللهم سقياً رحمة ، لا سقيا عذاب ، ولا

---

(١) سورة الفاتحة الآيات « ٢ ، ٤ » .
(٢) سورة الأعراف الآية « ٢٣ » .
(٣) سورة الأعراف الآية « ١٤٩ » .
(٤) سورة هود الآية « ٣ » .
(٥) سورة هود الآية « ٥٢ » .
(٦) سورة هود الآية « ٩٠ » .
(٧) سورة نوح الآيات « ١٠ - ١٤ » .

هدم ، ولا غرق . اللهم إن بالبلاد والعباد من اللأواء ، والشدة ، والضيق ، والضنك ما لا نشكوه إلا إليك . اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت ، اللهم نعوذ بك من الشدة والجهد ، ونسألك من فضلك ورحمتك ، فإنهما بيدك ولا يملكهما أحد سواك ياسميع الدعاء .

اللهم أنبت لنا الزرع وأدر لنا الدرع ، وأنزل علينا من بركات السماء واجعل ما أنزلته قوة لنا على طاعتك يا أرحم الراحمين ، اللهم إنا نسألك من فضلك ورحمتك ، فإنهما بيديك ولا يملكهما أحد سواك ، ياحي ياقيوم [1] .

« ثم يقلب رداءه ويدعو سراً مستقبل القبلة فيقول : اللهم إنك أمرتنا بالدعاء ، ووعدتنا الإجابة ، وقد دعوناك كما أمرتنا ، فاستجب لنا كما وعدتنا » .

---

(١) قوله ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٣ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝٤ ﴾ ، لا إله إلا الله يفعل ما يريد ، اللهم لا إله إلا أنت ، أنت الغنى ونحن الفقراء ، أنزل علينا الغيث ، واجعل ما أنزلت علينا قوة وبلاغاً إلى حين ، جزء من حديث أخرجه أبو داود عن عائشة وقال : حديث غريب وإسناده جيد ، وصححه ابن حبان وابن السكن والحاكم ووافقه الذهبى .

– وقوله : « اللهم سقيا رحمة ، لا سقيا عذاب ، ولا بلاء ، ولا هدم ، ولا غرق » جزء من حديث رواه الشافعى فى مسنده عن المطلب بن حنطب مرسلاً ، وأكثر ألفاظه فى الصحيحين .

– وقوله : « اللهم اسق عبادك وبهائمك ، وانشر رحمتك ، وأحى بلدك الميت » جزء من حديث رواه : أبو داود عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده ، وحسنّه شعيب وعبد القادر الأرنؤوط .

– وقوله : « اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً ... إلخ » جزء من حديث رواه أحمد وابن ماجه والحاكم وقال : حسن صحيح اسناده على شرط الشيخين .

[خطبــة ٤٥]

فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

للشيخ / محمد بن عبد اللطيف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى وفق أولياءه للعمل بما يحبه ويرضاه ، وحقق على أهل معصيته ما قدره عليهم وقضاه ، الناصر لمن ينصره من أهل طاعته وتقواه ، الذين يغضبون لغضبه ويرضون لرضاه . أحمده سبحانه على ما خوله من فضله وأسداه ، وأشكره على سوابغ نعمه وجزيل بره وآلاه . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة من عرف الله ولم يعامل أحداً سواه . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذى اصطفاه واجتباه ، وأمر بطاعته وتقواه ، وعن طاعة الكفار والمنافقين حذره ونهاه . اللهم صل على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله ، وأصحابه ، وسائر من نصره وتولاه . وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس ، اتقوا الله تعالى وراقبوه ، وعظموا أمره ولا تعصوه ، واعلموا أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من أعظم الواجبات وأهم المهمات .

عباد الله ، ما هذا التغافل والإحجام عمّا أوجبه الله عليكم من القيام بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، الذى قد وهى فيما بينكم جانبه ، وكثر تاركه ومجانبه ، ودبت إليكم من الوهن عقاربه . أجراءة على الله ؟ أم أمن من مكره ، وعقابه ، وسخطه ، وأليم عذابه ؟! أما علمتم أن : بالقيام به تحصل لكم السعادة والنجاة . وتأمنون من حلول العقوبات والمثلات ؟! فيا عباد الله ، ماهذا التكاسل والتغافل والإنهماك فى الشهوات واللذات ، والإقدام على ما يسخط فاطر الأرض

والسموات ، ويوجب نزع البركات ووقوع النقم والبليات . أما سمعتم قول الله تعالى : ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩) تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ (٨٠) ﴾ [١]. وفى الحديث عن النبى ﷺ أنه قال : « والذى نفس محمد بيده لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، ولتأخذون على يد السفيه ، ولتأطرنه على الحق أطرا ، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ، ثم يلعنكم كما لعنهم » [٢] . وفيه أيضاً عنه ﷺ أنه قال : « يا أيها الناس إن الله تعالى يقول : مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعونى فلا أجيبكم، وتستنصرونى فلا أنصركم ، وتسألونى فلا أعطيكم» [٣] . وفيه أيضاً « وما ترك قوم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر إلا لم ترفع أعمالهم ولم يستجب دعاؤهم » [٤] . وفى مراسيل الحسن عن النبى ﷺ أنه قال : « لا تزل هذه الأمة تحت رحمة الله وفى كنفه ما لم يمالئ قراؤها أمراءها وما لم يزك صلحاؤها فجارها ، وما لم يهن شرارها خيارها ، فإذا فعلوا ذلك رفع الله يده عنهم ، ثم سلط عليهم جبابرتهم فساموهم سوء العذاب ثم ضربهم بالفاقة والفقر » وفى مراسيل الحسن أيضاً «إذا أظهر الناس العلم وضيعوا العمل

---

(١) سورة المائدة الآيات « ٧٨ - ٨٠ » .

(٢) رواه أبو داود والترمذى ، وقال : حديث حسن ، وضعفه الألبانى « ضعيف السنن » .

(٣) رواه أحمد والبيهقى من حديث عائشة بلفظ « مروا وانهوا » وهو عند ابن ماجه دون عزوه إلى كلام الله تعالى ، قال الحافظ العراقى: وفى إسناده لين أ . هـ ، وحسنّه الألبانى « صحيح سنن ابن ماجه ٣٢٣٥ » .

(٤) أخرج البزار نحوه من حديث عمر رضي الله عنه مرفوعاً « لتأمرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعوا خياركم فلا يستجاب لكم » ، والطبرانى فى الأوسط من حديث أبى هريرة وكلاهما ضعيف ، وللترمذى نحوه من حديث حذيفة إلا أنه قال : « أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم » ، قال : هذا حديث حسن . أ . هـ .

وتحابوا بالألسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا الأرحام وتركوا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لعنهم الله عند ذلك فأصمهم وأعمى أبصارهم » وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - عن النبى ﷺ أنه قال : « بئس القوم قوم لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر ، وبئس القوم قوم يجفون من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر . وبئس القوم قوم لا يقومون بالقسط . وبئس القوم قوم يسير المؤمن فيهم بالتقية والكتمان » [1] . فاتقوا الله ، عباد الله ، وأفيقوا من سكرتكم ، وانتبهوا من غفلتكم ، واستيقظوا من رقدتكم ، وتداركوا ما فات من تفريطكم وإهمالكم لأمر ربكم ، وقوموا قيام صدق علماً وعملاً ، قولاً وفعلاً ، وأمراً ونهياً ، ولا تأخذكم فى ذلك لومة لائم ، وأخلصوا النية وأصلحوا الطوية ، واحذروا الأسباب التى توجب ترك ذلك والإعراض عنه ، فإن ذلك من كيد الشيطان ، وتسويفه ، وغروره ، ولا تقولوا ما لا تفعلون ، وتداركوا -رحمكم الله- أعماركم بالتوبة والإنابة والرجوع إلى الله والندم والإقلاع من قبائح الذنوب والآثام ،والانتباه والإقبال على طاعة الملك العلام . من قبل أن يحل بكم من أمر الله ما لا قبل لكم به ، فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (96) أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ (97) أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ (98) أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (99) ﴾ [2] .

---

(١) رواه الديلمى فى « مسند الفردوس » وضعفه الألبانى « ضعيف الجامع ٢٣٥٤ والضعيفة ٢١٤١ » .
(٢) سورة الأعراف الآيات « ٩٦ - ٩٩ » .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

[خطبــة ٤٦]

الحمـد لله المنفرد بالملك ، فإليه منتهى الطلبات والرغبات . الرافع بعض خلقه على بعض درجات . الذى ميز بين الخبيث والطيب بالدلائل الواضحات البينات . الحكم العدل ، فلا يظلم مثقال ذرة فى الأرض والسموات .

أحمده سبحانه حمد عبد أخلص لله فى الأقوال والأعمال والنيات . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو الأسماء الحسنى والصفات . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث بالآيات الواضحات والحجج النيرات . اللهم صل على عبدك ورسوك محمد ، وعلى آله وأصحابه أهل الصدق فى النيات . وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس ، اتقوا الله تعالى فبتقواه سعد من سعد وشقى من كتب شقاه. فالسعيد من أطاعه والتمس رضاه . والشقى من عصاه وأطاع شيطانه وهواه. وأخسر الناس من باع آخرته بدنياه . واعلموا أن الدنيا ليست بدار قرار ، خلقكم مولاكم فيها ، وبين لكم النافع والضار . ثم يميتكم ويجمعكم ليوم البعث والنشور ، وتنقسمون فيه إلى مأجور ومأزور . ومقرب قد قربت له النجائب ، ومبعد قد حلت به المصائب ، ومؤمن : نوره يسعى بين يديه ، وكافر : قد شدت ناصيته إلى قدميه . ومكرم : تقرب له النجائب لزيارة ربه الكريم ، ومهان يقاد بالسلاسل إلى الجحيم ، يشيب فيه الوليد ، ويتساوى فيه الأحرار والعبيد ، وينقسمون إلى شقى وسعيد .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ (١٠٥) فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ (١٠٦) خَالِدِينَ

فِيهَا ما دَامَت السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ ما شَاء رَبُّك إِنَّ رَبَّك فعَّالٌ لِّما يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ وأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمواتُ والأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّك عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [1] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .

أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة هود الآيات « ١٠٥ - ١٠٨ » .

[خطبـة ٤٧]

الحمد لله الذى رفع السماء بلا أركان ولا عماد ، وبسط الأرضين على تيار الماء وأثبتها بالرواسى والأوتاد . العليم ، الذى يعلم ما فى البر والبحر من ناطق ، وصامت ، ومتحرك ، وجماد . لا يعزب عن علمه مثقال ذرة مما ذرأ وبرأ وأراد . أحمده سبحانه حمد عبد أخلص لله من صميم الفؤاد ، وأشكره على النعمة التى ليس لها حد ولا تعداد . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أرجو بها النجاة يوم التناد . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صاحب الكتاب المنزل ، والشرع المفضل ، والمقام المحمود عند جميع العباد . اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله ، وأصحابه أفضل من رأس وساد . وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى .

إلى متى هذا التمادى فى الآثام والتغافل عن الله والرقاد ؟ أما تتعظون بوعظ الواعظين ؟ أما تذكرون بذكرى رب العالمين ؟ أما تنتظمون فى سلك عباده الصادقين الموصوفين فى قوله ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (٥٥) ﴾ [١] .

عباد الله ، اعتبروا بمن بغى ، وطغى ، وتكبر ، وزاد . وحصن الحصون وشاد . هجم عليه أمر الله فأخذه بلا مهلة ولا ترداد . وصيره ذليلاً طريداً فى البلاد .

عباد الله ، احذروا الظلم ، فإن الظلم عار ونار وفساد . وإياكم والكذب ،

---

(١) سورة الذاريات الآية « ٥٥ » .

فإن الكذب يهدى إلى الفجور ، ويبعد عن الرشاد . واتركوا نقص المكيال ، وبخس الميزان ، ففاعلهما متوعد بالويل والإبعاد . وتجنبوا قول الزور ، وشرب الخمور ، وأنواع الفساد ، واعملوا بكتاب الله واتبعوا سنة نبيه ﷺ واعتقدوها غاية الاعتقاد . وتوبوا من جميع المعاصي واندموا على ما فرطتم وجاهدوا أنفسكم غاية الجهاد . قبل ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ (٥٦) ﴾ [1] .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨) وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (١٩) لا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ (٢٠) ﴾ [2] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .

أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة الزمر الآية « ٥٦ » .

(٢) سورة الحشر الآيات « ١٨ - ٢٠ » .

[خطبــة ٤٨]

الحمد لله الذى نصب الكائنات على ربوبيتـه دليلاً . رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا . وفوض أمورك إليه فسواه لا يملك كشف الضر عنك ولا تحويلا . ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلاً طويلا . واعمل عمل أهل اليمين فهم الذين يقرأون كتابهم ولا يظلمون فتيلا . أحمـده سبحانه فقد أولانا من كرمه فضلاً جزيلا . وأشكره وشكر نعمه سبب لرضاه فأعظم به سبباً ومثيلاً ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ند ولا مثيلاً ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذى بلغ رسالة ربه وتبتّل إليه تبتيـلا ، اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وآله وصحبه الذين حازوا بصحبته ونصرته ذكراً جميلا وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس اتقوا الله وأطيعوه ، وامتثلوا أمره ولا تعصوه ، فإن أطعتموه لم يصل إليكم شئ تكرهونه ، وإن عصيتموه عاقبكم بما لا تطيقونه واعتمدوا عليه فى جميع الأمور ، فإنه يدفع عنكم جميع الشرور ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ [1] .

فمن أطاع ربه زال كربه ، ومن توكل عليه فهو حسبه . فلو توكلتم على الله حق التوكل لرزقكم كما يرزق الطير [*] . ولو صدقتم فى عبادته لأغناكم عن الغير ، ولكنكم اشتغلتم بالمخلوق عن الخالق والمرزوق عن الرازق . واعتمدتم

---

(١) سورة الحج الآية « ٣٨ » .

(*) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً** » . رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن ، معناه تذهب أول النهار خماصاً أى ضامرة البطون من الجوع وترجع آخر النهار بطاناً أى ممتلئة البطون .

على من لا يستطيع أن يدفع عن نفسه الذباب ، ولا يملك لأحد ضراً ولا نفعاً ولا سبباً من الأسباب . وأصبحتم والقلوب بغير الله متعلقة ، والمعاصى بينكم محبوبة نافقة . فأين ترجون الفرج والعافية ، وقد عصيتم من لا تخفى عليه خافية ؟ .

كيف تشكون الغلاء ، وضيق المعايش ، ونقص الأرزاق ، ولم تلتفتوا إلى طاعة الملك الخلاق ؟! .

قال على - رضي الله عنه - : « وايم الله ، ماكان قوم فى رغد من العيش ، فزال عنهم ذلك إلا بخطيئة اجترحوها ، فلو أن الناس حين تحل بهم النقم ، وتزول عنهم النعم ، فزعوا إلى ربهم فى رقة من قلوبهم ، وصدق من نياتهم ، لرد إليهم كل ما كان شارداً ، وأصلح لهم كل ما كان فاسداً » .

فاتقوا الله ، عباد الله ، واتركوا معصيته لتكونوا من حزبه وأوليائه .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ ولا يَشْقَىٰ (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ (١٢٦) وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ (١٢٧) ﴾ [1] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة طه الآيات « ١٢٣ - ١٢٧ » .

[خطبــة ٤٩]

الحمد لله الذى لم يخلق الجن والإنس إلا ليعبدوه ، ولا أسبغ عليهم نعمه إلا ليحمدوه ، ولا أنزل عليهم كتبه ، وأرسل إليهم رسله إلا ليعرفوه .

أحمده سبحانه حمد عبد يخاف منه ويرجوه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، لا يُسأل عما يفعل ويَسأل خلقه عما فعلوه . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذى دعا أمته إلى التوحيد ، وأوصاهم بأن يخافوا الله ويتقوه . اللهم صلِّ على عبدك ورسولك محمد ، وآله وأصحابه الذين وازروه ونصروه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

أيها الناس ، اتقوا الله تعالى وراقبوه ، وأطيعوا أمره ولا تعصوه واعلموا أن الله ما خلقكم إلا لعبادته ، ولا أمركم إلا بتوحيده وطاعته .

والتوحيد إفراد الله بالعبادة ، وهو دين الرسل الذين أرسلهم الله إلى عباده . فأولهم نوح عليه السلام أرسله الله إلى قومه لما وقعوا فى الشرك والآثام ، وغلوا فى الصالحين ، فعبدوهم دون ذى الجلال والإكرام . وآخر الرسل محمد ﷺ النبى الأمين . الذى كسر صور هؤلاء الصالحين ، وزهق به الباطل ، وجاء بالحق المبين . أرسله الله إلى أناس يتعبدون ، ويحجون ، ويتصدقون ، ويذكرون الله كثيراً ولا يفترون . لكنهم جعلوا بعض المخلوقات وسائط بينهم وبين عالم السر والجهريات . يقولون : نريد منهم التقرب إلى الله ، ولنا عنده يشفعون . ﴿ وَيَعْبُدُونَ من دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ

﴿ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [١] . فبعث الله محمداً عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ، يجدد لهم ما اندرس من دين أبيهم عليه السلام ، ويخبرهم أن هذا التقرب والاعتقاد محض حق الله تعالى على جميع العباد ، لا يصلح منه شئ لنبي ، ولا ملك ، ولا أحد من الآحاد [٢] .

فاتقوا الله عباد الله ، وحققوا إيمانكم بالعمل بمعنى لا إله إلا الله ، قبل أن ينظر المرء ما قدمت يداه ، ولا ينفع أحداً أحد إلا بإذن الله ورضاه .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلاَّ بَلاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالاتِهِ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [٣] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا. واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة يونس الآية « ١٨ » .
(٢) انظر أول رسالة كشف الشبهات .
(٣) سورة الجن الآيات « ١٨ - ٢٣ » .

[خطبــة ٥٠]
خطبــة واعظـة

الحمد لله موقظ القلوب الغافلة بالوعظ والتذكير ، الآمر نبيه ﷺ أن يدعو إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة والتبصير . القائل فى كتابه المبين : ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ (١) . فيزداد إيماناً بالتذكير .

أحمده سبحانه على إحسانه الكثير . وأشكره على فضله الكبير وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فى الإلهية والتدبير . شهادة مبرأة من الشرك صغيره والكبير .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله البشير النذير الذى هدى إلى الخيرات وحذر من جميع المنهيات وبالغ فى التحذير . اللهم صلِّ على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه ومن على منهاجه إلى الله يسير . وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس ، اتقوا الله تعالى وحافظوا على الصلوات ، ولازموا الجُمع والجماعات . فإن الصلاة الركن الأعظم للإسلام ، وهى عمود الدين ما بنى إلا عليها ولا استقام ، فمن أقامها فقد أقام دينه ، ومن أضاعها فقد هدم الإسلام . وإياكم والتهاون بها وتضييعها وتأخيرها عن أوقاتها ، فإنه لا يتركها ويتهاون بها وتليهه عنها دنياه إلا من سبقت شقوته ، وعظمت عقوبته . فتارك الصلاة ممقوت ، وعلى غير الإسلام يموت (*) . عن على رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله

---

(١) سورة الذاريات الآية « ٥٥ » .

(*) عند من كفّر تارك الصلاة تكاسلاً مع اعتقاده وجوبها كفراً أكبر ينقل عن الملة . والراجح أنه فاسق عاصٍ يجب قتله حداً إن أصر على تركها ، والله أعلم .

ﷺ : « ما من عبد يترك الصلاة ولم يأتها إلا كتب الله على وجهه هذا خارج من رحمة الله وأنا منه برئ » [1] . وعن عمر ، وأبى هريرة – رضى الله عنهما – عن النبى ﷺ قال : « نزل جبريل عليه السلام فقال : اقرأ . قلت ، وما أقرأ . قال : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (٥٩) ﴾ [2] . قلت : ياجبريل ، وهل تضيع أمتى الصلاة من بعدى ، قال : نعم يأتى آخر الزمان أناس من أمتك يضيعون الصلاة ، ويؤخرون الأوقات ، ويتبعون الشهوات ، دينار عندهم خير من صلاتهم » .

فاتقوا الله عباد الله وتآمروا بالصلاة ، فإن الله يأتيكم بالرزق من حيث لا تحتسبون . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [3] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .

أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) إسناده ضعيف ، وترك الصلاة هنا يُحمل على الجحود إن صح ، والحديث ضعيف الإسناد والله تعالى أعلم .

(٢) سورة مريم الآية « ٥٩ » .

(٣) سورة طه الآية « ١٣٢ » .

[خطبة ٥١]
للشيخ الإمام / محمد بن عبد الوهاب

الحمد لله المعبود ، القريب بعلمه من العبيد . العالم بخفيات السرائر ، وما تنطوى عليه الضمائر من عزم أو ترديد . الملك الحق الذى بيده الملك ليس له معين ولا نديد . وله الحكم يحكم فى خلقه بما يريد . من ادعى لغيره أنه ينفع أو يضر فهو شيطان مريد . ومن جادل فى توحيده سبحانه فهو فى النار مع أبى جهل والوليد . قال تعالى مخاطباً الأنبياء والأولياء والسادة والعبيد ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (١٥) إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (١٦) وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ (١٧) ﴾ [١] .

أحمده سبحانه وأشكره ، وأطلب بذلك من نعمه المزيد . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أرجو بها النجاة من العذاب الشديد . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذى قام لله فى بطحاء مكة بنصرة التوحيد . ولم تأخذه فى الله لومة لائم من قريب أو بعيد . فحفظه الله تعالى منهم بدرع العصمة لا بدرع الحديد . حتى ظهر توحيد الله فى المشارق والمغارب على رغم المشرك العنيد . اللهم صلّ على محمد ، وعلى آل محمداً ، وأصحابه فاتحي الأقطار ، وسيوفهم كانت المقاليد . وسلم تسيلماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس ، اتقوا الله تعالى .

ابن آدم ، اتق الله تعالى ، فإنما خلقت فى الدنيا للعبادة لا للتخليد . وأنت

---

(١) سورة فاطر الآيات « ١٦ ، ١٧ » .

من ذلك فى بحر الغفلة يا بليد . أفق ، فإن الساقط فى هوة الهوى فقيد . فإن قدامك المقام العتيد ، والحساب الشديد ، والميزان الذى يطير بالحبة فلا يحيد ، والكتاب الذى يطير فيصير قلادة فى الجيد ، والصراط الذى يقال مر عليه وهو أحدٌ من الحديد ، وهو منصوب على جسر جهنم التى يقال لها : هل امتلأت ؟ وتقول : هل من مزيد ؟ ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ (١٩) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ (٢٠) وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ (٢١) لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ (٢٢) وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ (٢٣) أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ (٢٤) مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ (٢٥) الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ (٢٦) ﴾ [١] . إن أحسن الزواجر عن الذنوب ، وأصدع المواعظ للقوب ، كلام الله علام الغيوب .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١) يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (٢) ﴾ [٢] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم [*] .

---

(١) سورة ق الآيات « ١٩ - ٢٦ » .
(٢) سورة الحج الآيات « ١ ، ٢ » .
(*) هذه الخطبة هى الأخيرة فى كتاب « الخطب المنبرية للشيخ / محمد بن عبد الوهاب » المشار إليه أنفاً .

[خطبـة ٥٢]

للشيخ / عبد اللطيف بن عبد الرحمن

الحمـد لله الكريم التواب ، غافر الذنب لمن رجع إليه وأناب ، العزيز الذى توعد من كذَّب رسله بأشد العذاب ، وأنزل بأسه بمن أعرض عن السنة والكتاب ، أحمده حمد عبد يرجو من ربه جزيل الثواب ، ويخشى أليم العقاب ، ويسأله التوفيق للصواب ، وأن يمن عليه بالمتاب ، قبل سوء الحساب .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحـده لا شريك له ، كما شهـد بذلك لنفسـه فى نص الكتاب ، وشهد به خلقه أهـل العلم ذوو الألبـاب . وأشهـد أن محمـداً عبده ورسوله الهادى إلى طريق الصواب ، وإمام من آمن بالله وأناب . اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه البررة الأنجاب ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس ، اتقوا الله حق تقواه واعلموا أن رأس الأمر وقاعدة مبناه : هى ما دلت عليه شهـادة لا إله إلا الله ، من ترك الشرك الذى كاد به الشيطان من أضله الله وأغواه ، حتى جعل لله أنداداً يدعوهم ويحبهم ويخشاهم كما يحب الله ويخشاه . فهذا ، يا عباد الله ، من أنواع الشرك الذى لا يغفره الله ، إلا لمن تاب منه واتقاه ، ودلت شهادة أن لا إله إلا الله على هذا وعلى وجوب عبادته تعالى بما جاء به نبيه وارتضاه ، من الدين الحـق الذى لا يقبل من أحد ديناً سواه ، وهو دين الإسلام الذى وضحـه نبيه محمـد ﷺ بما قالـه وأبداه ، فى حديث عمـر ابن الخطاب - رضي الله عنه - وهو قولـه ﷺ « **الإسـلام أن تشهـد أن لا إله إلا الله وأن محمـداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتـى الزكاة ، وتصوم رمضان ،**

وتحج البيت » [1] . هذا أصل الإسلام ومبناه ، وله شعب كثيرة وهى منه ومن مسماه .

فاتقوا الله، عباد الله ، وتعلموا دينكم الذى جاء به محمد نبيه الذى اصطفاه ، ولا تغرنكم الحياة الدنيا ، ولا يغرنكم الشيطان بما سوّله وأملاه .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لاَّ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلاًّ كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [2] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) رواه مسلم

(٢) سورة يس الآيات ، ٦٠ - ٦٧ ،

[خطبـــة ٥٣]
فى فضل الجهاد

الحمـد لله الذى جعل الجهاد فى سبيله عبادة . وجعله لعباده من أعظم العادة . بشرهم بإحدى الحسنيين ، إما النصر ، وإما الشهادة . اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة منزل الرضا ودار السعادة . يقاتلون فى سبيل الله ويقتلون ، وعداً عليه حقاً فى التوارة والإنجيل والفرقان . يا لها من موعدة حق مستنبطة من كلام الحق مستفادة ، فتبارك من تقدس وتفضل فاشترى ملكه من ملكه ، هو مالك الملك وله الخلق والأمر والقدرة والإرادة .

أحمده سبحانه وتعالى حمد من جعل عليه اعتماده . وأشكره شكر من أدام إلى ركن عزه استناده . وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له ، شهادة عليها نحيى ، وعليها نموت ، وعليها نبعث ، اللهم توفنا وابعثنا على هذه الشهادة . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله نبى ألف فى عبادة الله سهاده ، وهجر وساده، وفاق الوجود وساده ، وهو المخصوص بالإمامة العليا ، والشفاعة العظمى ، والدعوة الجامعة ، والسيادة ، ركب ﷺ جواده ، ولزم جهاده واجتهاده . وأُيدَ ﷺ بالمعجزات الباهرات ، الخارقات لجرى العادة . فكم من مريض شفاه الله بريقه الشريف حين عاده ؟ ، وكم من جريح نفث عليه فاندمل ورد بعد العمى عين قتادة ؟ اللهم صل على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه صلاة مكررة معادة .

أما بعد :

عباد الله ، اتقوا الله . أيها الناس ، إن الذى رفع فوقنا سبعاً شداداً ، وجعل لنا الأرض مهاداً ، والجبال أوتاداً ، وأوجدنا من العدم آباء ، وأجداداً ، وأولاداً ، وأحفاداً ، شرح لنا الإسلام ديناً ، وجعل الجهاد لنا عماداً ، نقاتل من طغى ،

وبغى ، وكفر بالله عناداً . سهلاً ، ووعراً ، وبحراً ، كراً وفراً ، شداً وطرداً ، ولو أنا نكثر فى الإسلام سواداً لنبلغ من الرضوان فى دار الرضوان مراداً . فلله در قوم تعاطوا أسباباً من المبرة والمسرة ، فقاتلوا بعزم صادق أعداء الله كرة بعد كرة ، ليفوز من النعيم المقيم بما هو للعين قرة ، لقول من أودع الملك العظيم فى قلبه الكريم من علوم سره « **رأيت أناساً يركبون ثبج هذا البحر الأخضر مثل الملوك على الأسرّة** » [1] فسقياً لهم ورعياً ، وطوبى لمن قاتل لتكون كلمة الله هى العليا .

ثبت فى الصحيح أن رسول الله ﷺ سئل فقيل له : يارسول الله ، الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل ليرى مكانه ، فأى ذلك فى سبيل الله ؟ فقال ﷺ : « **من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله** » [2] .

فالله الله عباد الله ، اتقوا الله ما استطعتم ، وازرعوا صالح العمل فى أرض الخشية فستحصدون ما زرعتم ، وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم ، وراقبوه كأنكم ترونه ، فإن لم تكونوا ترونه فإنه يراكم .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ** (٦٩) ﴾ [3] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) رواه البخارى ومسلم والنسائى عن أنس ، ورواه أحمد ومسلم والنسائى وابن ماجه عن أم حرام بنت ملحان بلفظ « **ناس من أمتى عرضوا علىّ غزاة فى سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكاً على الأسرّة** » وثبج بفتح المثلثة ثم فتح الموحدة ثم جيم أى : وسطه .

(٢) متفق عليه .

(٣) سورة العنكبوت الآية « ٦٩ » .

[خطبـــة ٥٤]
فى ذم الربـا وأهلـه

الحمـد لله الملك ، المعبود ، المتصرف ، بمشيئته ، فهـو عل كل حال محمود ، الكريم الذى عم الوجود بالجود ، فتبارك الذى بكل لسان إله ، وبكل عمل معبود . أحمده حمداً لا تدركه غاية المجهود ، وأشكره شكر مستزيد من مواد فضله الممدود . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ولا ولد ، ولا مولود ، الأحد الصـمـد المنزه عن الشكول والضـدود . وأشـهـد أن مـحـمـداً عـبـده ورسـوله صـاحب الحوض المورود ، أرسله والكفـر متظاهر الجنود ، متكاثر العدود ، فـشـهـر دين الحق بأفضل عبادات ، وأقوم حدود ، وجاهد من عاداه بأحد حسام وأعز جنود ، حتى أضـاء ضـيـاء الملة بعد الخـمـود . صلى الله عليـه وعلى آله الذين تحصنوا بسرادق من العفاف معقود . وعلى أصحابه الذين جاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم حتى عاد حكـم الجاهلية وهو منكور مردود . وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

أيها الناس فاتقوا الله تعالى ، وإلى متى أنتم فى غمرة الغفلة رقود ؟ وإلى متى هذا التكاسل عن العمل الصالح والصـدود ؟ أما علمتم أن لكل نفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت فى كتاب مرقوم مشهود ؟ واعلموا أن من كبائر الذنوب تجاهل الحدود . وتظالم العباد بأخذ الربا فى العقود . ومال الربا سحت منزوع البركة ويذهب بصاحبه إلى نار الوقود . أوشك آكل الربا أن يبعث آثماً وعن مسالك الجنة مردود . سالكاً موارد النار وبئس الورد المـورود ، وعنـه ﷺ أنه **« نهى عن ثمن الـدم ، وثمن الكلب ، وكـسـب البـغى ، ولعن آكل الربا**

وموكله ، والواشمة ، والمستوشمة ، والمصور »[1] . وهو مصور كل ذى روح[2] . وعن جابر - رضي الله عنه - قال : « لعن رسول الله ﷺ آكل الربا ، وموكله ، وكاتبه وشاهديه ، وقال هم سواء »[3] . وعنه ﷺ أنه قال : « الربا سبعون باباً أهونها عند الله كالذى ينكح أمه »[4] .

فيا حاضراً للوعظ وهو مع السامعين معدود . ليت شعرى اتعظت أم أنت مطبوع القلب مطرود ؟ . واحسرتك يوم التغابن إذا شقيت بعملك ، وصرت إلى النار ، وعن الجنة مصدود . إن أبلغ الوعظ وأكفاه ، وأصدق ما تحركت به الألسن والشفاه كلام من ختم النبوة بمحمد ﷺ واصطفاه .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٧٥) ﴾[5] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) رواه البخارى عن أبى جحيفة رضي الله عنه .
(٢) لقول ابن عباس رضى الله عنهما : « فإن كنت لا بد فاعله فصور الشجر ، وما لا روح فيه » رواه البخارى .
(٣) رواه أحمد ومسلم .
(٤) رواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه وصححه بلفظ : « الربا ثلاثة وسبعون باباً أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه » . ورواه ابن ماجه عن أبى هريرة رضي الله عنه بلفظ : « الربا سبعون حوباً أيسرها أن ينكح الرجل أمه » وصححه الألبانى « صحيح السنن ١٨٤٤ » ، والحديث يدل على أن الربا أشد من زنا المحارم .
(٥) سورة البقرة الآية « ٢٧٥ » .

[خطبة ٥٥]
واعظة

الحمد لله الذى جعل الحج أشهراً معلومات ، وختمهن بعشر ذى الحجة ، وفضلهن بيوم عرفات . وجعل العمل المفضول فيهن يعدل العمل الفاضل فى غيرهن من الأوقات . أحمده على نعمه التامات ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فى ملكه وتدبيره ، وأسمائه وصفاته ، وسائر العبادات ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، الذى بين لنا طريق الهدى وأمرنا بلزومه ، ونهانا عن طرق الضلالات ، اللهم صل على محمد ، وعلى آل محمد ، وأزواجه الطاهرات ، وسلم تسليماً .

أما بعد :

أيها الناس اتقوا الله تعالى ، ولازموا طاعة فاطر السموات والأرض . وتقربوا إلى الله بالأعمال الصالحات فى بقية هذه العشر المعلومات . فقد ورد فى الحديث عن النبى ﷺ « **ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام** يعنى أيام العشر . قالوا : يارسول الله ، ولا الجهاد فى سبيل الله ؟ قال : « **ولا الجهاد فى سبيل الله ، إلا رجل خرج بماله ونفسه فلم يرجع من ذلك بشىء** »[1] . وفى مسند الإمام أحمد ، عن ابن عمر - رضى الله عنهما - عن النبى ﷺ قال : « **ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه العمل فيها من هذه الأيام العشر ، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد** »[2] .

---

(١) رواه أحمد والبخارى وأبو داود وابن ماجة والترمذى وصححه عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ، ولفظ البخارى : « ما العمل الصالح فى أيام أفضل منها فى هذه ، قالوا : ولا الجهاد ؟ قال : ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشىء » .

(٢) ورواه أيضاً ابن أبى الدنيا والبيهقى فى الشعب ، والطبرانى فى الكبير عن ابن عباس . قال الهيثمى فى المجمع « ٤ / ٢٠ » ورجاله رجال الصحيح .

قال البخارى وكان ابنُ عمرَ ، وأبو هريرة يخرجانِ إلى السوق فى أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما [1] . وخصوا بمزيد الاجتهاد فى يوم عرفة ، فقد ورد فى الحديث عن النبى ﷺ قال : « **صيام يوم عرفة احتسب على الله أن يكفر السنة التى قبله والسنة التى بعده** » [2] . وعليكم ، عباد الله ، بإراقة دماء الأضاحى ، فإنها سنة نبيكم ﷺ ، وسنة أبيكم إبراهيم . فإن الله قد ابتلاه بذبح ولده وثمرة كبده ، فامتثل أمر ربه طائعاً ، وخرج بابنه مسارعاً ففداه أرحم الراحمين بالذبح ، وجعلها سنة دائمة للمسلمين . وفى حديث زيد بن أرقم : قيل : يارسول الله ، ما هذه الأضاحى؟ قال : « **سنة أبيكم إبراهيم** » قيل : فما لنا بها ؟ قال : «**بكل شعرة حسنة** » قيل : فالصوف ، قال : « **بكل شعرة من الصوف حسنة** » [3] . فعظموا – رحمكم الله – حرمات الله ، فإن الله لا ينال لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم .

جعلنا الله وإياكم من الشاكرين ، القائمين بأداء فرائضه ، الصابرين على قضائه وبلائه . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ① فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ② إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ ③ ﴾ [4] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) رواه البخارى معلقاً « كتاب العيدين – باب فضل العمل فى أيام التشريق » .
(٢) رواه مسلم عن أبى قتادة رضي الله عنه .
(٣) رواه أحمد والترمذى وابن ماجه ، وضعفه الألبانى « ضعيف سنن ابن ماجه ٠٦٧٢ والمشكاة ١٤٧٦ » .
(٤) سورة الكوثر الآيات « ١ – ٣ .

[خطبة ٥٦]
في فضل ذى الحجة وعشرها

[الحمد لله موقظ القلوب الغافلة بالتذكير والوعظ ، ومفضل الشهور والأيام بعضها على بعض ، المتفرد بتصريف الأحوال والإبرام والنقض] (*) ، المطلع على خلقه فلا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات والأرض . أحمده سبحانه على ما يسره لعباده من أداء السنة والفرض . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تنجى قائلها يوم العرض . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صاحب الآيات والمعجزات والمقام المحمود والحوض . اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه الذين نالوا بصحبته أعظم الكرامة والحظ . وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : -

فيا أيها الناس ، اتقوا الله تعالى وتقربوا إليه بما يرضيه ، واجتنبوا مساخطه ومناهيه ، واعلموا - رحمكم الله - أنكم فى شهر حرام تعظم فيه الشعائر والحرمات فيه عشر مباركات ، نوه الله بذكرها وأقسم بها فى محكم الآيات (١) . وفيها يوم عرفة أفضل يوم طلعت فيه الشمس على المخلوقات . وفيه تنزل الرحمة وتضاعف الحسنات وتكفر فيها السيئات . وتقال فيه العثرات وتجاب فيه الدعوات وفيها يوم النحر يوم الحج الأكبر يوم الإفاضات ، وإهداء القربات ، وإهراق الدماء

(*) انظر مقدمة الخطبة رقم «٢٤» .

(١) قال تعالى ﴿ وَالْفَجْرِ ① وَلَيَالٍ عَشْرٍ ② ﴾ - سورة الفجر ١ - ٢ - والليالى العشر المراد بها عشر ذى الحجة كما قال ابن عباس وابن الزبير ومجاهد وغير واحد من السلف والخلف ، وقيل المراد بذلك العشر الأول من المحرم وحكاه أبو جعفر بن جرير ولم يعزه إلى أحد ، وقد روى أبو كدينة عن قابوس بن أبى ظبيان عن أبيه عن ابن عباس « وليال عشر » قال : هو العشر الأول من رمضان . قال ابن كثير فى تفسيره « ٤ / ٥٠٦ » والصحيح القول الأول أ . هـ .

وإراقة الدموع والعبرات ، فعظموها رحمكم الله بالتكبير ، والتهليل ، والتحميد ، والركوع ، والسجود ، وأنواع القربات ، والإكثار من الحسنات . إن الحسنات يذهبن السيئات . ففى الحديث عن النبى ﷺ أنه قال : « **ما من أيام العمل الصالح فيهن خير وأحب إلى الله من هذه الأيام العشر** . قالوا : يارسول الله ، ولا الجهاد فى سبيل الله ؟ قال : **ولا الجهاد فى سبيل الله ، إلا رجل خرج بنفسه وماله ولم يرجع من ذلك بشئ** » [1] . وقال ﷺ : « **صيام يوم عرفة احتسب على الله أن يكفر السنة التى قبله والسنة التى بعده** » [2] .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ ﴾ [3] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) رواه أحمد والبخارى وأبو داود وابن ماجه والترمذى وصححه عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما . ولفظ البخارى : « **ما العمل الصالح فى أيام أفضل منها فى هذه** ، قالوا : ولا الجهاد ؟ **قال : ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشئ** » .

(٢) رواه مسلم عن أبى قتادة رضي الله عنه .

(٣) سورة الحديد الآية « ٢١ » .

[خطبـة ٥٧]

الحمد لله الذى خضعت لعظمته الجبابرة بالإذعان ، وأطاعت له السموات والأرض بإخلاص وإيقان ، وأحاط علمه بجميع المخلوقات من الإنس والجان . فسبحانه وتعالى من إله ، كل يوم هو فى شان . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأحد ، رحيم ، رحمن ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المخصوص بالقرآن ، ونبيه المبعوث بالبرهان . اللهم صل على محمد ، وعلى آله وأصحابه ما اختلفت الأزمان . وسلم تسليماً .

أما بعد :

أيها الناس اتقوا الله تعالى، واعلموا –رحمكم الله – أنكم شاربون الحدثان . وعائدون إلى دار الحيوان . فما هذه السكرة وما هذا التوان . تدعون فتتصاممون عن الإذعان . أجهالة بوضوح القرآن . أم رغبة عن طاعة الرحمن؟ أخذتكم – والله – الدنيا بزخرفها الفتان . وغرّتكم بحسن خضرتها والبنيان . أين المعاقل المنيعة والمنازل الرفعية والإخوان ؟ . أين هابيل وقابيل المقربان إلى الله القربان ؟ . أين الجبابرة من غسان ؟ . أين نمرود بن كنعان ؟ أين إبراهيم خليل الرحمن ؟ وأين ذو القرنين ؟ وأين مُلك سليمان ؟ وأين أباؤكم الأقدمون ومن تعرفون حق العرفان ؟ ألا وإن القوم قد أفناهم الجديدان ، وأذاقهم سكرة الموت المفرق بين الإخوان . فالله الواحد المستعان . فى يوم تنسف فيه الجبال فتكون كالميدان . وتنشق السماء فتكون وردة كالدهان . وتحضر الشهود وينصب الميزان . فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان . يوم ينادى المنادى : أين فلان ابن فلان ؟ أين شاهد الزور والبهتان؟ أين المفترى على الناس بما لا كان ؟ أين شارب الخمر ؟ أين آكل مال اليتيم بالظلم والعدوان ؟ أين مالك الأمانة بالجور والجحدان ؟ أين

تارك الصلاة ومهمل الزكاة ، وعابد الأوثان ؟ خذوهم ياملائكتى ، فكبوهم على وجوهم فى النيران . فهم بين أجيج وضجيج من كهول وشبان .

أجارنا الله وإياكم من دار الهوان ، وأصلح لنا ولكم ضمائرنا وستر عيوبنا إنه رحيم رحمن .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٨) ﴾ [١] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة الرحمن الآيات « ٢٦ - ٢٨ » .

[خطبــة ٥٨]

الحمد لله الذى رفع السماء بقدرته ، وأدار دوائر الأفلاك . وبسط الأرض بحكمته ، ومهدها للسلاك . سخر الفلك ، ومهد الملك ، ودبر الأملاك . أحمده على نعمه الموالية بلا انفكاك . وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له شهادة تبرئ قائلها من الإلحاد والجحود والإشراك . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أشرف الخلق النساك . اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

أما بعد :

أيها الناس ، اتقوا الله تعالى واعلموا أن السعيد من كان اشتغاله بمولاه ، والشقى من اتبع نفسه هواه . وتيقظوا من نوم الغفلة ، فقد خاب الغافلون ، وفاز المتيقظون . واحذروا أسباب الطرد فقد نودى على المطرودين ولكنهم لا يسمعون . وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون . وكيف يكون للمواعظ نفع عند قوم ﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (١٧٩) ﴾[1] . فلله در أقــوام أعيادهم قبول الأعمال ، ومرادهم بلوغ الآمال . مثلوا الآخرة بين أيديهم فجدوا ، وخيلوا المنادى يناديهم فاستعدوا . فغداً والله هم الآمنون ، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

يا حسنهم يوم يبعثون والملائكة لهم يزفون ، والخدم بين أيديهم يقفون ، وفوق أسرة الذهب يتزاورون ﴿عَلَى الأَرَائِكِ يَنظُرُونَ (٢٣) تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ

---

(١) سورة الأعراف الآية « ١٧٩ » .

النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [1] . ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [2] .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾ [3] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

(١) سورة المطففين الآيات ، ٢٣ - ٢٦ ، .
(٢) سورة المجادلة الآية ، ٢٢ ، .
(٣) سورة التحريم الآية ، ٨ ،

[خطبـة ٥٩]

الحمد لله مبدع الأرواح فى الأجسام ، المنعم على العباد بالنعم الجسام . الذى تفرد بجلال أحديته ، وكمال صمديته ، قائماً بعز الدوام . وتوحد بكمال علائه . ونوال عطائه ، قائماً بالأقضية والأحكام . واستأثر بالبقاء على جميع خلقه ، فقال تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧) ﴾ [1] .

أحمده على ما بلغ من المراد . وأشكره على ما أسبغ من الإنعام . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الملك ، القدوس ، السلام . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خير الأنام . صلى الله عليه ، وعلى آله ، وأصحابه صلاة وسلاماً متلازمين إلى يوم القيامة .

أما بعد :

أيها الناس ، اتقوا الله تعالى .

عباد الله :

ما أسعد عبداً دعاه مولاه فأجاب . وما أشقى من دعى فعاند ، وفر عن الأحباب . وما أقسى قلباً عطف عن الإنابة فما أناب . يسمع المواعظ كأنه عنها فى حجاب . ويتورع عن القليل وهو للكثير نهاب . ويتطلع للناس فى المظاهر والباطن خراب . ويحرص على أن يقال : فلان صادق . وهو عند الله كذاب . فما عذرك إذا حقت الحقائق . ووزنت الأعمال بالدقائق . وجاءت كل نفس معها شهيد وسائق . يوم تجد كل نفس ما عملت . وتسأل عما قالت وفعلت . يوم

---

(١) سورة الرحمن الآيات ٢٦ – ٢٧ .

يسأل كل عالم عن علمه ، وكل حاكم عن حكمه ، وكل عامل عن عمله . وكل آمل عن أمله . هناك – والله – توضع الأغلال فى الأعناق . ويقاد المجرم إلى النار ويساق . فهذا مأخوذ برأسه ولحيته . وهذا مسحوب على وجهه وجبهته . وهذا قد شهدت جوارحه . وهذا قد نوقش فعذب . وهذا قد رحم فقرب . وهذا قد نوفش يقول : وافضيحتاه .

جعلنى لله وإياكم من المرحومين فى ذلك المقام ، وأدخلنى وإياكم دار السلام . وختم لنا بالإسلام .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾ ﴾ [1] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة الرحمن الآيات ، ٢٦ – ٢٧ .

[خطبـة ٦٠]

الحمد لله الذى من توكل عليه كفاه ، ومن فوض أمره إليه سدده وهداه ، ومن احتمى بعصمته حرسه وحماه ، ومن تمسك بكتابه وسنة رسوله أرشده وتولاه. يجيب دعوة المضطر إذا دعاه ، فكشف السوء عمن لاذ بحماه . من أتاه تائباً تاب عليه ، ومن رمى نفسه ببابه نادماً أقبل إليه . ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا ينادى عباده : هل من تائب فأتوب عليه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ما جناه » (١) .

فسبحانه ما أعظم شأنه ، وما أعز سلطانه، وما أكثر إنعامه ، وما أجل عطاه .

أحمده حمد معترف بتقصيره ، وأشكره شكر من علم أن مرجعه إليه ومصيره . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة أدخرها عند الله ليوم لقاه . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، الذى اصطفاه واجتباه . صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة تملأ ما بين أرضه وسماه . وسلم تسليماً .

أما بعد :

أيها الناس، أوصيكم بتقوى الله تعالى، فإنها هى الوصية العظمى، وتمسكوا بكتاب ربكم ، وسنة نبيكم ، فإن التمسك بهما هى العروة الوثقى ، واحذروا الذنوب ، ولا تجترئوا على علام الغيوب ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ (٢) . ومروا بالمعروف ، وانهوا عن المنكر ما دمتم فى زمن الإمهال سلماً . وإلا فإقرار المنكرات سبب لخراب الديار العامرات ، وقد تحققتم ذلك علماً . وقد ورد عن

---

(١) حديث النزول متواتر ، انظر الإرواء « ٢ / ١٩٥ – ١٩٩ » .
(٢) سورة طه الآية « ١١١ » .

نبيكم ﷺ أنه قال : « **إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده** » [1] . واعلموا أن الأمر خطير ، والعمر قصير ، والناقد بصير ، يعلم السر وأخفى . فمن رام الخلاص يوم القصاص فليدخر توبة خالصة ، ومن طلب الثبات عند الممات ، والنجاة بعد الوفاة ، فليعمل للآخرة خاصة ، ومن لازم تقوى الله فقد أمسك من النجاة سبباً متيناً ، ومن ألهاه طلب دنياه عن طاعة مولاه فقد صار لدينه مهيناً . ومن أمن مكر الله فقد خسر خسراناً مبيناً . ومن راقب الله في أوامره ونواهيه كان بكرامته عند مواجهته ضمينا . فاتعظوا – رحمكم الله – بمن مضى من القرون واعتبروا بهم أيا السامعون ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٣٢) ﴾ [2] .

أحلنا الله وإياكم دار الأمن والسلامة ، وجنبنا وإياكم ما يوجب غضبه وانتقامه .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ (٣٣) ﴾ [3] .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم الجليل لي ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) رواه أحمد عن أبي بكر رضي الله عنه وصححه العلامة أحمد شاكر رحمه الله تعالى ، والألباني حفظه الله تعالى « الصحيحة ١٦٧١ ، المشكاة ٥١٤٢ ، صحيح الجامع ١٩٧٠ » .

(٢) سورة آل عمران الآية « ١٣٢ » .

(٣) سورة لقمان الآية « ٣٣ » .

[خطبـة ٦١]

الحمد لله المعبود بكل مكان ، الموصوف بالجود والإحسان ، المتفضل على الإنس والجان ، الذى يطلع على العصاة ، وهم فى معاصيهم ، فيستر فضائحهم بمغافر الغفران . الجواد الذى يجود على الكبير ، والصغير ، والغنى ، والفقير ، ويبسط لكل مخلوق ذيل النعم والإحسان . أحمده على نعمه المستمرة فى كل حين وأوان . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ثان . شهادة تشهد لقائلها بصحة اليقين والإيمان . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المؤيد بالمعجزات والبرهان . اللهم صلِّ على محمد وعلى آله وأصحابه الذين قمعوا أهل الشرك والطغيان . وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

أيها الناس اتقوا الله تعالى ، وراقبوه فى السر والإعلان ، وتوبوا إليه من جميع الذنوب والعصيان . فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له إذا قبله الكبير المنان . ألا وإن من الذنوب ذنوباً عقوبتها ، والعياذ بالله ، زوال الإيمان . فيا أيها المماطل بتوبته ، والمقيم على زلته ، بالله عليك ، كم غافل أُخِذَ على غفلته ؟ وكم سكران من خمرة المعاصى أُخِذَ فى سكرته .

ويا مفتوناً فى جميع الحطام وربما جمعه لعدوه من عصبته ، ويا مشغولاً بالغيبة والنميمة ، إن عذاب صاحبها يعجل له فى حفرته . ويا مؤذياً لعباد الله فى أرضه ، احذر أخذ الله وسطوته . ويا من لبس رداء الكبرياء على خلق الله ، إن الكبرياء رداء الله ، فاخش الله ونقمته . ويا أيها المبارز بالخطايا ، ما غرك بربك وأجهلك ، فكم عصيته وستر عليك وأمهلك ، وكم أذنبت فعفا عنك وغفر لك . وإن أتاك الموت وأنت فى غفلتك وأعجلك . وجذب الروح وأوصلها الحلقوم

فأنساك الأهل والمال وأشغلك ، وحملت إلى المغتسل فجرد الثياب الغاسل وغسلك وحملك على أربعة من الرجال ولا بد أن يموت من حملك . ثم أدخلت بيتاً ضيقاً فى حفرة حين انقطع أجلك . أنيسك فيه الدود الممزق للجلود ، وعملك . فإما روضة من رياض الجنة بصالح عملك . أو حفرة من حفر النار بسوء معاصيك وزللك .

جعلنى الله وإياكم ممن هداه الله إلى طاعته وخدمته ، وجنبنى وإياكم مناهيه وطريق معصيته ، وأدخلنى وإياكم جنته برحمته .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٦ ﴾ [1] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة التحريم الآية «٦» .

[خطبـة ٦٢]

الحمد لله الـذى عز فـى عظمتـه فقهـر ، وجـل فى كمالـه فقـدر . جابـر المنكسرين ، وكاسر من تجبر ، سامع دعاد المظلوم ، وناصر من به استنصر ، أحمده على ما قضـى ودبـر ، وأشكره فقـد وعـد المزيـد لمن شكـر ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له على رغم من طغى وكفر .

وأشهـد أن محمداً عبده ورسوله الطاهر المطهر ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أهل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وسلم تسليماً .

أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، فإنه العالم بما خفى وما ظهر .

أما بعد :

عباد الله قيدوا نعمكم بطاعة الله ، مروا بالمعروف ، وانهوا عن المنكر ، قبل أن يحل بكم عقاب الله فتندموا وإذا جاء عذابه لا يمنع ولا يؤخر ، فيا أهل القرآن ما عذركم إذا أشرف أحدكم على ما قدم وأخر ؟ . ويا أمة محمد ، أما تستحون من الذى لا يعزب عن علمه مثقال ذرة ولا أكبر ولا أصغر ؟ فعاصيكم لا ينزع ، ومطيعكم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ، فيا لها من مصيبة ما أعظمها ، ومن خزى على صاحبه أكبر .

أليست الصلاة يتهاون بها بعضكم ولا يزجر ؟ أليست الزكاة تمنع ويقول صاحبها أخسر ؟ أليس الربا يؤكل ووزره أكبر ؟ أليست الحقوق لا تؤدى والمظلوم لا ينصر ؟ ، أليست الغيبة والنميمة كثيرة بينكم ولا ترون أنها من المنكر ، أليس القـذف بينكم كأنه مباح وهو ذنب أكبـر ؟ . أليست الفـروج المحرمة ينتـهكهـا بعـضكم وقـد علمـتم أن عقـوبة الزانى لا تؤخـر ؟ وغداً يجعل فى تابوت من نار وشرابه قيح فروج الزانى ، وغضب الله عليه أكبر ، فخافوا من غضب ربكم ، فإنه لا أغضب منه إذا انتهكت محارمه ولا أغير .

وفى كتاب الزهد للإمام أحمد « يقول الله تعالى : أنا الله إذا أطعت رضيت ، وإذا رضيت باركت ، وليس لبركتى نهاية ، وإذا عصيت غضبت ، وإذا غضبت لعنت ، ولعنتى تبلغ السابع من الولد »[1] . وروى الطبرانى ، والبيهقى من حديث أبى أمامة مرفوعاً « **لا تزال لا إله إلا الله تمنع العباد من سخط الله ما لم ينزلوا المنزل الذى إذا سلمت لهم دنياهم لا يسألون عن دينهم ، فإذا فعلوا ذلك وقالوها قال الله تعالى لهم كذبتم ولا تنفعهم لا إله إلا الله** »[2] .

وقال ﷺ : « **إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده** »[3] .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾[4] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) رواه أحمد الزهد وفى إسناده مقال .

(٢) ورواه الطبرانى فى الأوسط من حديث عائشة رضى الله عنها ، وفيه عمرو بن عبد الغفار وهو متروك . وكذا البزار من حديث أبى هريرة رضي الله عنه ، وفيه عبد الله بن محمد بن عجلان ، وهو ضعيف جداً . وروى البزار أيضاً من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا إله إلا الله تمنع من سخط الله ما لم يؤثروا سفعة دنياهم على دينهم فإذا فعلوا ذلك ثم قالوا لا إله إلا الله ، قال الله : كذبتم » وإسناده حسن ، قاله الهيثمى فى المجمع « ٢٨٠/٧ » (كتاب الفتن - باب : فيمن إذا سلمت دنياهم فلا يبالون أمر دينهم) .

(٣) رواه أبو داود والترمذى وابن ماجة عن أبى بكر ، وصححه الألبانى « صحيح الجامع ١٩٦٩ والمشكاة ٥١٤٢ » .

(٤) سورة الأعراف الآيات « ٩٧ - ٩٩ » .

[خطبــة ٦٣]

الحمد لله الذى علم الذنوب فغفرها ، وأبصر العيوب فسترها ، وكوّن النطف فى الأرحام وصوّرها ، وعين آجال العباد وقدّرها ، وقسم أرزاق الخلائق ويسرها ، ورفع السماء بقدرته ونشرها ، وزينها بالنجوم ونورها ، ونصب الجبال الراسيات وقدرها ، وبسط الأرض على الماء ، وأخرج الأنهار من منابعها وفجرها ، وأجرى الأفلاك وسخرها ، وأرسل السحاب بالماء وسيرها ، فالموجودات تشهد بوجود من فطرها ، وتظهر حكمة صادعة لمن نظرها .

أحمده بجميع محامد لا أحصرها ، وأشكره على جميل عوائد لا قدر لها ، وأشهد أن لا إله إلا الله لا شريك له شهادة توردنا من الإيمان أصفى مواردها .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، الذى نصح أمته بالتوحيد وبشرها ، ونهاها عن الشرك بالله وحذرها . اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه ما ارتعد قلب خائف من النار وذكرها ، وما سأل من الله الجنة وحورها . وسلم تسليماً .

أما بعد :

عباد الله أوصيكم وإياى بتقوى الله تعالى ، وكونوا من الدنيا على حذر الفراق ، ومن الآخرة فى خوف وإشفاق ، وتأهبوا لوثبات المنون ، فإنها كامنة فى الحركات والسكون ، أم تحسبون أنكم من الموت سالمون ، ساء ما تتوهمون ، هيهات هيهات إنكم لمغرورون ، بينما المرء مغرور بشبابه مغمور بإعجابه ، مسرور بسعة اكتسابه ، إذ سرت فيه أوجاعه ، وتنكرت عليه طباعه ، وقعدت به ناهضات قواه ، وعمدت لجسمه ناقضات عراه ، فلم تنفعه أدوية طبيب ، ولا رقية حبيب . وقل عنه منعه ودفاعه ، قد أيقن بمفارقة أهله ووطنه ، واعترف بانتزاع روحه من بدنه ، والنفس بالسياق تجذب ، والعيون لهول مصرعه تسكب حتى تجلى له ملك

الموت فى حجبه ، فقضى فيه قضاء ربه ، فعافه الجليس ، واستوحش منه الأنيس ، وزود من ماله كفناً ، وحصل فى القبر بعمله مرتهناً ، وحيداً على كثرة الجيران ، بعيداً على قرب المكان ، مقيماً بين أقوام كانوا فبانوا ، لا يخبرون بما إليه آلوا ، ولو قدروا على المقال لقالوا ، فيا لها من غيبة ما أبعدها ، ويا لها من سفرة ما أطولها ، فإنكم عباد الله إلى ما صاروا إليه صائرون ، وعلى ما قدمتم من الأعمال قادمون ، وأنكم بين يدى الله موقوفون . إن أبلغ المواعظ والتحذير ، كلام من ليس كمثله شئ ، وهو السميع البصير .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٨) ﴾ [١] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة الجمعة الآية « ٨ » .

[خطبة ٦٤]

الحمد لله الذى لا يموت ولا يفنى ، القيوم الذى لا يُسمى إلا بما تسمى ، العزيز الذى لا يدنو إليه إلا من أدنى ، والواحد الأحد الذى هو أغنى وأقنى ، العدل الذى خلق الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى ، يجزى الذين أساءوا بما علموا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى.

أحمده على ما نزل به القضا ، حمداً يضيق بنشره الفضا .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعالى عن الأنداد والشركاء ، وتقدس عن الأعوان والوزراء .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذى أزال الله به الشرك والظلماء . صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الكرام الأتقياء وسلم تسليماً .

أما بعد :

أيها الناس اتقوا الله تعالى ، ومن رام الطريق فالطريق قاصد ، ومن طلب الخلاص فالله واحد ، ومن سلك سبيل الحق فليصبر على الشدائد ، ومن أمل الراحة بالراحة فهو عن الرشد حائد. ومن اتكل على الأمانى فاته الخير وهو قاعد ، ومن رجا الجنة بلا عمل فهو لطير المحال صائد ، ومن خاف النار بلا هرب منها فخوفه إليها قائد ، ومن ادعى الإسلام بلا متابعة فهو من أهل الحظ البارد ، ومن انتسب إلى الإيمان بلا إخلاص افتضح عند الموارد ، ومن أحب الله ولم يرضى بما قضاه ويحذر ما نهاه فقد تعرض للمقت والنقم والشدائد ، ومن لم يحفظ جوارحه عن المعاصى صارت عليه عند الحساب شواهد ، ومن رغب عن التوبة وتهاون بها ألقاه الشيطان فى المكائد ، ومن استعان بغير مولاه خسر وفاته المساعد ، وندم حين يفرح بثمرة عمله كل حاصد ، جعلنى الله وإياكم من الشاكرين فإنه

لمن شكره زائد ، ولا جعلنا ممن تهاون بعذابه فرضى بحال من هو جاحد .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨) ﴾ [١] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة الحشر الآية « ١٨ » .

[خطبـــة ٦٥]

الحمد لله الذى عز جلاله فلا تدركه الأفهام ، وشهدت أفعاله بأنه الواحد الحكيم العلام ، وهو الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام ، استأثر بالبقاء على جميع خلقه ، فقال تعالى ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [1] .

أحمده على ما أولانا من جزيل الإنعام .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من قال : ربى الله . ثم استقام .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خير الأنام ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاماً متلازمين إلى يوم القيامة ، وسلم تسليماً .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى .

عباد الله :

ما أسعد عبداً دعاه مولاه فأجاب ، وما أشقى من دُعى فعاند وفر عن الإجاب ، وما أقسى قلباً عطف عن الإنابة فما أناب ، يسمع المواعظ فكأنه عنها فى حجاب ، ويتورع عن القليل وهو للكثير نهاب ، ويتطلع للناس فى الظاهر ، والباطن خراب ، ويحرص على أن يقال : فلان صادق . وهو عند الله كذاب ، فما عذرك إذا حقت الحقائق ، ووزنت الأعمال بالدقائق ، وجاءت كل نفس معها شهيد وسائق ، يوم تجد كل نفس ما عملت ، وتسأل عما قالت وفعلت ، يوم يسأل كل عالم عن علمه ، وكل حاكم عن حكمه ، وكل أمير عن عدله ،

---

(١) سورة الرحمن الآيات ، ٢٦ - ٢٧ .

وكل عامل عن عمله ، هناك والله توضع الأغلال فى الأعناق ، ويقاد المجرم إلى النار ويساق ، فهذا مأخوذ برأسه ولحيته ، وهذا مسحوب على وجهه وجبهته ، وهذا قد شهدت عليه جوارحه ، وهذا قد ظهرت قبائحه ، وهذا قد نوقش فعذب ، وهذا قد رحم فقرب ، وهذا قد سامحه مولاه ، وهذا يقول وافضيحتاه .

جعلنى الله وإياك من المرحومين فى ذلك المقام ، وأدخلنى وإياكم دار السلام .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧) ﴾ [١] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم [*] .

---

(١) سورة الرحمن الآيات « ٢٦ - ٢٧ » .

(*) راجع خطبة رقم (٥٩) .

[خطبـة ٦٦]

الحمد لله الواحد القهار ، العزيز الغفار ، المانع المعطى النافع الضار ، خلق الخلق لتوحيده ، وأنزل الكتاب لأجله وجاء الإنذار ، فأبى المشركون إلا التبرك بالطواغيت والقباب والأشجار والأحجار ، وهدى الله المؤمنين لما اختلفوا فيه من الحق ، فوجدوه بأنواع العبادات التى جاءت على لسان المصطفى المختار .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة من تقرب إليه بمعاداة أعدائه الكفار . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، الذى جدد الحنيفية السمحة بعد الاندثار ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه المهاجرين والأنصار ، وسلم تسليماً .

أما بعد :

أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، واحضروا بصفاء الأذهان لعظات الزمان ، واستبروا دار الإيمان بنفحات الرحمن ، وتدبروا قوارع القرآن ببصائر الإيمان ، واحذروا سوابق العصيان ﴿ وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾ [1] . ألا وإن الإصرار على الاعتداء يوجب انتصار الأعداء . والتساهل فى مخالطة أهل الفجور ، داعية إلى انعكاس الأمور ، وإذا تراكمت الذنوب عميت بصائر القلوب .

ألا وإن من الذنوب ذنوباً عقوبتها - والعياذ بالله - زوال الإيمان ، ويمهل لصاحبها ، ويظنها المغرور كرامة من الرحمن ، فانظروا رحمكم الله لأنفسكم نظر الأخيار ، وتزودوا ، فإن التزود فى هذه الدار .

﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ (٣٩) ﴾ [2] .

سلك الله بنا وبكم طريق النجاة ، وجنبنا وإياكم جميع الطرق المهلكات .

---

(١) سورة هود الآية « ١١٣ » .

(٢) سورة غافر الآية « ٣٩ » .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ (٤٢) فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٤٣) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ (٤٤) فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٥) ﴾[١] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

(١) سورة الأنعام الآيات « ٤٢ - ٤٥ » .

[خطبة ٦٧]

الحمد لله الذى نصب أعلام الحق ورفعه ، وخفض الباطل ووضعه .

أحمده سبحانه وأشكره على ما أسدى من الإنعام وصنعه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة من عرف الحق فاتبعه ، وعلق بعفو الله أمله وطمعه ، وأسلم وجهه إلى الله ، ومن كان مع الله كان الله معه ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، المخصوصة ملته من بين الملل بالسماحة والسعة ، بشئ جبله الله على مكارم الأخلاق وطبعه .

اللهم صلِّ على محمد وعلى آله محمد الذين احرزوا مفترق الفضل ومجتمعه ، وعلى أصحابه الذين أحيوا سننه المتبعة ، وسلم تسليماً .

أما بعد :

أيها الناس ، أوصيكم وإياى بتقوى الله تعالى ، واعملوا صالحاً فقد خاب من حمل ظلماً ، وكفوا عن الذنوب ، ولا تجترئوا على علام الغيوب ، وجددوا التوبة عزماً .

ابن آدم ، لا تقر عينك بما تراه ، فالموت لا بد لك من لقاه . أين الملوك والوزراء والأمراء ؟ أين من بارز الله بالمعاصى فأرداه ؟ فالويل كل الويل لمن عصى مولاه . والويل كل الويل لمن كانت النار مثواه . والويل كل الويل لمن لم يقدم له توبة صادقة عند مولاه .

فبادروا ، عباد الله ، بالأعمال الصالحة قبل أن تموتوا ، وسارعوا إلى مغفرته ورضاه قبل أن تفوتوا . قال ﷺ : « **بادروا الأعمال(*) سبعاً هل تنتظرون إلا غنى مطغياً أو فقراً منسياً أو مرضاً مفسداً أو هرماً مفنداً (**) أو موتاً**

(*) أى : الصالحة .

(**) أى : موقعاً فى الفند وهو كلام المخرف .

مجهزاً (*) أو الدجال ، فالدجال شرب غائب ينتظر ، أو الساعة ، فالساعة أدهى وأمر » [(1)] .

عباد الله، نجا المتخففون ، فتخففوا تلحقوا ، وفاز المتقون ، فاتقوا ترتقوا .

عباد الله ، السماع ضائع ما لم يصحبه من العمل رفيق ، والعمل حابط ما لم يقوّمه الإخلاص على الطريق ، والمخلصون على خطر ما لم يساعدهم التوفيق . فعليكم - عباد الله - بالجد والتشمير قبل أن يصبح أحدكم وهو فى قبضة الموت أسير ، قبل مناقشة الحساب على التحرير ، قبل افتراق الناس فريقين بسابقة التقدير : فريق فى الجنة وفريق فى السعير .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝٦ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ۝٧ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝٨ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ۝٩ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝١٠ فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝١١ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝١٢ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝١٣ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ۝١٤ ﴾ [(2)] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

(*) أى : سريعاً .

(1) رواه الترمذى وقال حديث حسن ، وضعفه الألبانى « الضعيفة ٦٦٦ » .

(2) سورة الملك الآيات « ٦ - ١٤ » .

[خطبــة ٦٨]

الحمد لله الذى اختار لنفسه الدوام ، وحكم بالموت بين الأنام ، وساوى فى الموت بين الملوك والخدام . خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام ، وعنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام ، اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون ، واتقوا الآثام .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة ندخل بها دار السلام .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خير الأنام . اللهم صل على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه السادة الكرام ، صلاة وسلاماً دائمين متلازمين على مر الدهور والأعوام .

أما بعد :

أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، واخشوا علام الغيوب شديد الانتقام ، فقد أصبحتم فى الزمن الذى أخبر عنه سيد الأنام ، فقال عليه أفضل الصلاة والسلام : « **بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ** »[1] . فقد آن أوان غربة الإسلام ، وقلت الأمانة ، وظهرت الخيانة ، وذهب الحياء من وجوه الأنام . وعطلت الحدود وفسدت الأحكام ، وطبع على القلوب بران الذنوب والآثام ، وصار الناس ما بين : مغتاب ، وكذاب ، ونمام ، ويتهارشون على جمع المال تهارش الكلاب ما بين حلال وحرام ، فكيف تدعون الإسلام وأنتم عن طاعة ربكم نيام ، وفى مخالفته قيام ؟! نصحكم الله فأعرضتم كالأنعام ، ودعاكم الرسول إلى طاعة ربكم فازددتم فى الفرار والانهزام ، سارحين رائحين ما بين قيل وقال ، وكثرة جدال ، وقبيح

---

(١) رواه مسلم من حديث أبى هريرة رضي الله عنه .

كلام ، وعن الصلاة معرضين ، وفى نفسها غافلين ، فما صلى من فعل ذلك ولا قام .

فاتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام . إن أحسن النظام وأصدق الكلام ، كلام الملك العلام .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [1] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم [إنه تعالى جواد كريم رءوف رحيم] (*) .

أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة الرحمن الآيات ٢٦ ، ٢٧ .

(*) ما بين القوسين غير موجود فى خواتيم الخطب السابقة .

[خطبة ٦٩]

الحمد لله الذى خلق الأرض والسموات ، والشمس والقمر والنجوم الزاهرات، وجعل ذلك من أعظم الآيات التى تدل على وحدانيته دالات ، سبحانه من إله تفرد بالبقاء والثبات ، وحكم على من سواه بالفناء والممات ، كيف لا وهو المبدى المعيد ، الفعال لما يريد ، ذو البطش الشديد ، ومن فضله يعفو عن السيئات .

وأشهد أن لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه ، ولا معارض له فيما أعطاه ، فله الأمر فى جميع الحالات ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفوته وخليله ، ومن لم يوجد فى الكون مثيله ، فهو بلا شك سيد السادات . فضله الله على جميع الأنام، فهدى به إلى الإسلام ، فهو المقدم والإمام لجميع الخلق فى جميع الجهات . فالسعيد من تبع دينه ، وكان حافظه وأمينه ، وانتصر بالله وكان معينه ولازم ذلك إلى أن مات .

اللهم صل على سيدنا محمد أفضل الخلائق ومعدن الحقائق ومن هو على الناس فائق صاحب الحوض والمعجزات .

أما بعد :

أيها الناس ، أوصيكم وإياى بتقوى الله تعالى ، واعلموا أن كل ما تفعلونه ، فإنه يعلمه ويراه وكيف يخفى عليه حال من خلقه وبراه وصوره جنيناً فى بطون الأمهات ، فبادروا على ما به أمر واجتنبوا ما عنه نهى وزجر ، وفكروا فى حال من مضى وعبر ، هل لهم إلى الدنيا رجعة والتفات ؟ سكنوا القبور بعد الغرف والقصور ، وكل فى لحده مقهور لم يستطع لنفسه راحات . فلو رأيتم أحوالهم وماذا قد لقوا فيها ونالهم معاذاً لا يعرفون مآلهم لرأيتم أموراً عظاماً هائلات .

تقطعت منهم الأوصال وكل من العينين على الخدين سال ، فلا يعرف النساء من الرجال فى بيوت مظلمات . ودبت عليهم الحيات والعقارب ، وحيل بينهم بين تلك المآرب ، ونسيهم من كان لهم مقارب ، فلم يذكرهم فى ساعة من الساعات . فليتهم على هذا الحال يتركون ، ولا ينفخ لهم فى صور ولا يبعثون ولا يعاقبون على ما كانوا يعملون فى كبير وصغير السيئات . بلى - والله - لا بد لهم من حساب ، وتقريع ، وتوبيخ ، وعقاب ، وعرض على الحكم العدل ، ونشر كتاب ، فإما شقى فإلى النار ، وإما سعيد فإلى جنات .

فياله من حكم ما أهيبه ، ومن وقت ما أتعبه ، ومن مقام ما أصعبه بين يدى عالم الخفيات .

واعلموا أيها الحاضرون أنكم إلى ما صاروا إليه صائرون ، وإنهم بكم منتظرون يسيرون معكم فى الجماعات . فوالله ما سقوا كأس الحمام ليحصل لكم فى هذه الدار المقام ، فأنتم خلفهم وهم لكل إمام ، وكل ما هو آت لابد آت .

فشمر ياهذا عن ساعديك واعمل لما بين يديك ، فعملك منك وإليك لا يفيدك أحد من المخلوقات . إن أحسن ما أدراته اللهوات . ورويت به القلوب الصاديات . كلام من لا تغيره الأوقات ولا تدركه الصفات .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [1] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة القصص الآية « ٦٥ » .

[خطبــة ٧٠]

الحمد لله الذى فتح أبواب الرحمة وأوسعها ، ومنح عباده المؤمنين مواهب الفضل أجمعها . وأباح خزائن نعمه لمن أمّ أبواب كرمه وقرعها . ورغب خليقته فى التماس مغفرته وأطمعها . ونهاها عن ارتكاب معصيته ومنعها . ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾ (١) .

أحمده على نعمه التى وسّعها . وأشكره على منته التى نوعها .

وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له إلهاً أوجد المخلوقات واخترعها .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذى أرسله وكواكب الإيمان آفلة فأطلعها . وأصنام الشيطان قائمة فقمعها .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه الذين كانوا أزكى الأمة وأورعها. وأتقاها قلوباً وأشجعها . صلاة ننال بها من سحائب الرحمة أجمعها . وسلم تسليماً .

أما بعد :

أيها الناس : إن شهر الفضل والبركة قد أتاكم فأكرموه . وإن موسم القرب لطاعات الله قد وافاكم فاغتنموه . وإن الشهر الحرام قد أقبل عليكم فاحترموه . واستوعبوه بالذكر ولا تعطلوه . والتمسوا فيه رضوان الله عسى أن تحصلوه . وهو -رحمكم الله - شهر رجب ، الذى تنزل فيه الرحمة وتصب وتضاعف الأجور لمن تقرب فيه إلى الله بما أحب .

كانت الجاهلية تعظمه تعظيماً . فلا تكاد تسمع لغواً ولا تأثيماً . وجاء

---

(١) سورة هود الآية « ٦ » .

الإسلام فزاد ذكره تفخيماً . وجعل العمل الصالح فيه مضاعفاً تشريفاً وتكريماً .

فاغتنموا فيه - رحمكم الله - هذه النعمة ، وابذلوا فى قطعه بالذكر والعبادة علو الهمة . وأكثروا فيه من الصدقات ، وعليكم بلزوم الجماعات وحافظوا على الصلوات ، وجاهدوا أنفسكم بإخراج الزكاة ، وتضرعوا إلى الله بصالح الأعمال ، وأخلصوا النيات وطهروا السريرات .

جعلنا الله وإياكم ممن وفقه لمرضاته ، واستعمله صالحاً بقية حياته .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١) يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (٢) ﴾[1] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة الحج الآيات ١ ، ٢ .

[خطبة وعظ لآخر رجب]

الحمد لله الذى أبدع الأشياء ونوّع الأشياء ، وفضّل من شاء من خلقه بما شاء ، وجعل هذه الأشهر الشريفة موسم العفو عن من أساء . تكملة للنعمة وتوسعة للرحمة وتكرمة لهذه الأمة .

أحمده على نعمه التى فاقت الإحصاء ، والعد والاستقصاء .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تملأ الأرض والسماء . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وحبيبه وخليله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

أما بعد :

أيها الناس من عرف الحق أنكر الباطل ، ومن أحب الآجل أبغض العاجل ، ومن فكر فى العواقب لم يقدم على المعاطب . فطلب الغاية عناء ، والقول بغير عمل هباء ، والجامع لغيره مفتون ، والبائع لنفسه مغبون ، والمرء أعلم بسريرته ، وكل عامل على بصيرته . والمصيبة فى الأديان أعظم منها فى الأموال والأبدان . فاتقوا الله – عباد الله – حق تقاته ، وشمروا فى السعى إلى مرضاته . فإنكم فى شهور القبول ، وأيام تنفد عن قليل وتزول . تطول عليها ندامة من ضيعها ، وتدوم سلامة من عرف موضعها . قد آذن رجب منه بالقفول ، وأظل شعبان بعده بالنزول. فيا حسرة من لم يفز من شهره بطائل ، ويا خيبة من أخر التوبة إلى قابل، لقد وثق من الحياة ما ليس إليه ، وأمن من الفوات ما هو محتوم عليه . حتى تصرمت أيام شهره ولياليه ، وصار شهيداً عليه بما اجترح فيه . ثم ما لبث أن نصب الموت شراكه ، وأورده هلاكه ، فعرف حينئذ ما أنكر ، واستكبر ما استصغر ، وتحسر على ما قصر ، واستعبر حتى أبصر ، فلم تغن عنه حسرته فتيلاً ،

ولا شفت من عبرته غليلاً . أنى وقد طوى كتابه ، وعدم إيابه ، وحرر حسابه ، وحق عليه ثوابه أو عقابه ؟ .

جعلنى الله وإياكم ممن اتعظ بالمواعظ قبل هجومه ببطن الأرض .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (٣٠) ﴾ [1] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

(١) سورة آل عمران الآية « ٣٠ » .

[خطبة ٧١]

الحمد لله الذى لا يموت ولا يفنى ، القيوم الذى لا يُسمى إلا بما تسمى ، العزيز الذى لا يدنو إليه إلا من أدنى ، الواحد الأحد الذى هو أغنى وأقنى ، العدل الذى خلق الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾ [١] .

أحمده على ما نزل به القضاء ، حمداً يضيق بنشره الفضاء .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أفرج بها كربات السياق ، وأخرج بها من ظلمات يوم التلاق .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذى أزال الله به الشرك والظلماء .

صلى الله على وعلى آله وأصحابه الكرام الأتقياء ، وسلم تسليماً .

أما بعد :

أيها الناس اتقوا الله تعالى وأطيعوه وادعوه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ، استكثروا من الطاعات والحسنات ، واحذروا جميع الذنوب والمخالفات . فإنها تورد صاحبها موارد الهلكات .

واعلموا أن لكم فيمن سلف من الأموات عبراً ، وأن لكم فيما ترون من الآيات فكراً ، فكفى بذكر الموت للأحزان جالباً ، وللفرح سالباً ، وللقلوب مغاتباً ، وبالإقلاع عن الذنوب مطالباً .

ألا إن الموت عارف من جهله ، وذاكر من نسيه ، بينما المرء رافل فى أذيال فرحه ، غافل عن مصارع مجترحه ، معارض صدق أجله بكذبه ، ناهض فى غير

---

(١) سورة النجم الآية « ٣٠ » ، وانظر مقدمة الخطبة « ٦٤ » .

ما أمر به ، إذا قعدت به ناهضات قواه وعمدت لجسمه ناقضات عراه ، فلم تنفعه أدوية الطبيب ولا رقاه ، فأصبح أسيراً تحت أطباق التراب بما جناه ، فكان فى أقوام أخلق الله بالموت منهم الجديد ، وفرق أوصالهم الصعيد ، ومزق أكفانهم الصديد ، واستوى فى حالهم الموالى والعبيد ، وأشكل علينا منهم الشقى والسعيد ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾﴾ [1] .

فيا أيها المغرور بطول أمله ، والغافل على حلول أجله ، هذا أوان جدك واجتهادك ، وتزودك ليوم معادك . فى أيام لعل مثلها لا يعود إليك حتى يعاجلك الممات ، وفى شهر لعله لا يحول عليك إلا وأنت رفات .

هذا والله سبيلكم أيها المغروورن ﴿أَفَسِحْرٌ هَٰذَا أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ [2] . ثقّل الله موازيننا وموازينكم بالحسنات . وأزال عنا وعنكم ظلم الشبهات . وخف ظهورنا وظهوركم من أثقال السيئات ، وغفر لنا ولكم ولجميع المسلمين والمسلمات .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾﴾ [3] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة ق الآية « ٣٧ » .
(٢) سورة الطور الآية « ١٥ » .
(٣) سورة القيامة الآيات « ٢٦ - ٣٠ » .

[خطبة ٧٢]

الحمد لله الذى ربط الأسباب بمسبباتها وجعل الإيمان به والتوكل عليه والعمل بطاعته أقوى سبب في حصول السعادة والسيادة فى الدنيا والآخرة ولذاتها ، ومنح أولياءه الصدق فى معاملته فتلذذوا بثمراتها .

أحمده سبحانه على خفى ألطافه وسوابغ نعمائه التى يعجز البشر عن إحصائها ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فى ربوبيته وإلهيته ، وأسمائه وصفاته ، شهادة صادقة كاملة بلوازمها ومدلولاتها .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذى خرق نظام العوائد بمعجزاته التى ظهرت آياتها بإنزال القرآن العظيم والمعراج وانشقاق القمر وحنين الجوامد وتسبيح الحصى فى يده وشكوى الحيوان له بذاتها .

اللهم صل على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وأصحابه أهل الصدق والعزم فى الأمور ، وإقامة ما اعوج من الملة وبيان سننها وواجباتها . وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس ، اتقوا الله تعالى فإن تقواه جماع كل خير واحذروا معصيته فإنها جماع كل شر . واعلموا أن الله خلق الجن والإنس لحكمة بالغة وهى عبادته وحده لا شريك له ، كما قال تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾[1] . وكتب أرازقهم وآجالهم وأعمالهم ، وقسمهم بحكمته إلى شقى كفور وسعيد شكور ، ورتب الجزاء للفريقين بما اقتضاه عدله

---

(١) سورة الذاريات الآية : ٥٦ .

وحكمته ﴿ لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ (٢٣) ﴾ [(١)] . والسعيد من وعظ بغيره ، والشقى من شقى فى بطن أمه ، وللسعادة الشقاوة عنوان يستبين ، وكل ميسر لما خلق له ، ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾ [(٢)] . ومن أمعن النظر فى تصرف الله تعالى فى المخلوقات يرى العجب العجاب . فإن كان جاهلاً انتبه واعتبر ، وإن كان عالماً ازداد إيماناً ويقيناً ، وجاهد نفسه وصبر . فانظروا - رحمكم الله - إلى عجائب الزمان وصروفه ، وما قص الله علينا فى كتابه من أخبار من كذّب رسله . وأمعنوا النظر فى آياته وحروفه ، وتدبروها بعين البصيرة ، فهى كافية لمن أراد الله هدايته ، وكان الحق مألوفه . ولا تكونوا ممن أعرض عن ذلك وتاه فى ميادين الهوى وتردى فى المهاوى المخوفة . فكم رأيتم وسمعتم ممن تمادى فى ميادين الشهوات ، وانهمكوا فى المعاصى وارتكاب المحرمات ، وغرتهم الأمانى الكاذبات . كيف آل بهم الأمر إلى أسوأ الحالات ، وندموا والله أشد الندامات وعوقبوا أشد العقوبات .

فالويل كل الويل لمن خالف أمر معبوده ، وتمادى مع شهواته وتحصيل مقصوده . ففجأه هادم اللذات وورى فى القبر وملحوده . وله بضغطته حتى تختلف أضلاعه وبنوده . وعذب بأنواع العذاب ، وجوزى بنقيض مقصوده ، وسلط عليه ملك العذاب يضربه بمرزبة يغوص منها فى قعر التراب ، ويصيح منها - يا ويله يا ويله - فلا يجاب ، ويفعل به هكذا إلى أن يبعث الله الخلق للحساب ، يومئذ يتفرقون فريق فى الجنة وفريق فى العذاب .

فاتقوا الله - عباد الله - وبادروا بالتوبة والرجوع إلى الله قبل أن يفجأ الأجل ، وينظر المرء ما قدمت يداه . ويتمنى الرجعة فلا ينفعه ما يتمناه .

---

(١) سورة الأنبياء الآية « ٢٣ »

(٢) سورة القصص الآية « ٦٨ » .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (٢١) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٢٢) وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ (٢٣) يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي (٢٤) فَيَوْمَئِذٍ لاَّ يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ (٢٥) وَلا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ (٢٦) يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠) ﴾[1] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة الفجر الآيات ، ٢١ - ٣٠ .

[خطبـة ٧٣]

الحمد لله المحمود بكل لسان ، الموصوف بكل إحسان . أحمده سبحانه على ما أولاه من الفضل والامتنان .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الملك الديان .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخيرته من خلقه المصطفى من ولد عدنان .

اللهم صلِّ على عبدك ورسولك محمد ما تعاقب الملوان (١) ، وعلى آله الذين أذهب الله عنهم الرجس ، وطهرهم من كل ما شان ، وعلى أصحابه الذين منهم النقباء ، ومنهم أهل بدر ، وأهل بيعة الرضوان . وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

أيها الناس ، اتقوا الله تعالى وراقبوه ، وجاهدوا نفوسكم على المحافظة على العمل الصالح ، ولا تضيعوه ، وحافظوا على التوبة مما اجترحتم من القبيح وفعلتموه ، فإنكم فى حال المهلة ودار الإمكان . والمواعظ تمر على أسماعكم فى كل وقت وآن . ولكن إذا قست القلوب ، ورانت عليها الذنوب ، وأدمنت على فعل المكروه والحوب ، لم تكد تنقاد لناصح ، ولم ترعو للائم وقادح . حتى إذا نزل عليها من بأس الله عظيم فادح ، وظهر عدل الحكم العدل فى أهل الجرائم والجراح ، انتبهوا حين لا ينفع الانتباه ، وأنابوا ، وتابوا ، وأنَّى تنفعهم الإنابة وقد وقع المحذور وزال اللبس والاشتباه ؟! .

فاتقوا الله وأطيعوه ، فما أسرع الأيام فى تقريب كل بعيد، وما أقرب الانتقام من كل قوى وشديد ، وما أجل مصيبتة فى انتقاص وعصيانه يزيد . أَبَعدَ نذير الموت من نذير ؟! ، أم بعد الموت مصارع الآباء والإخوان من واعظ خبير ؟!.

---

(١) الليل والنهار .

عبـاد الله ، كيف يطمئن من هو موقن بزواله ، وكيف يطيب عيش من عرف أنه لا بد من ارتحاله ، فاتقوا الله - عباد الله - ليوم يندم له المحروم . ويفلح فيه المرحوم ، يوم وضع الميزان ، ونشر الديوان ، وظهور الربح والخسران ، يوم يعض الظالم على يديه ويأسف ، ويبكى على ما عمل من الذنوب وأسلف . فتيقظوا رحمكم الله من غفلة الرقاد واستعدوا للعرض الأكبر يوم التناد ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا ﴾ [1] ، وتستقبل الخليقة من جنها وإنسها، وتتأسف على كل ما أضاعته من فراغ أنسها . يوم تقول نفس ياحسرتا على ما فرطت فى جنب الله ﴿ يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ (١٩) ﴾ [2] .

فيا عباد الله تجهزوا فقد ضرب فيكم بوق الرحيل . وتبرزوا فقد قرب لكم نوق التحويل . ودعوا التمسك بخدع الأباطيل ، والركون إلى التسويف والتعليل ، فقد سمعتم ما كرر الله عليكم من أنباء القرى ، وما وعظكم به من مصارع الورى ، مما لا يعترى ذوى البصائر فيه شك ولا مرا ، وأنت معوضون عنه إعراضكم عما يكذب ويفترى .

فاتقوا الله - عباد الله - وأطيعوه ، وبادروا بالعمل الصالح ولا تضيعوه .

أدخلنا الله وإياكم دار القرار ، وبلغنا وإياكم منازل المقربين والأبرار .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (١١٩) ﴾ [3] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة النحل الآية « ١١١ » .
(٢) سورة الانفطار الآية « ١٩ » .
(٣) سورة التوبة الآية « ١١٩ » .

[خطبة ٧٤]

الحمد لله القديم الإحسان ، الكريم المنان ، الذى خلق الإنسان وعلمه البيان ، وجعل السخاء والكرم والإنفاق وحسن الخلق دليلاً على الإيمان ، والشح البخل وسوء الخلق دليلاً على العصيان .

أحمده على نعمه المستمرة فى كل حين وأوان . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ثان .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الموضح سبل الحسنات ، ومعدن أسرار البركات ، وقائد الطاعات إلى الجنات .

اللهم صل عليه وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاماً يملآن ما بين الأرض والسموات . وسلم تسليماً .

أما بعد :

أيها الناس اتقوا الله تعالى وأطيعوه ، واعلموا أن من عرف الحق أنكر الباطل ، ومن جعل الموت نصب عينيه قدم الآجل ، فاتقوا الله حق تقاته ، وشمروا فى طلب مرضاته ، فقد قال تعالى : ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾ [(١)] .

فيا عباد الله ، إنكم فى زمان تُضاعف فيه الحسنات ، ويبارك فيه الصدقات ، ويرحم فيه أهل الرحمات ، فقد قال ﷺ « **إنما يرحم الله من عباده الرحماء** » [(٢)] ، وقال أيضاً : « **الصدقة تسد سبعين باباً من البلاء** » [(٣)] ،

---

(١) سورة النجم الآيات « ٣٩ - ٤١ » .

(٢) رواه الطبرانى فى الكبير عن جرير رضي الله عنه ، وحسنّه الألبانى « صحيح الجامع ٢٣٧٧ » .

(٣) رواه الطبرانى فى الكبير عن رافع بن خديج رضي الله عنه مرفوعاً ولفظه « الصدقة تسد سبعين باباً من السوء » وفيه حماد بن شعيب وهو ضعيف ، قاله الهيثمى فى المجمع « ٣ / ١١٢ » .

وقال : « **الصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء** » [1] . وفى الحديث عن النبى ﷺ « **ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر إلى يمينه فلا يرى إلا ما قدم ، وينظر إلى شماله فلا يرى إلا ما قدم ، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه ، فاتقوا النار ولو بشق تمرة** » [2] .

فيا إخوانى ، ما لكم لا تنتبهون ، ولا بالكفاف تقتنعون ، ولا عن الحرام تمتنعون ، ولا للمواعظ تستمعون ؟!

دأبكم أن تتقلبوا مع الهوى ، وتخبطوا خبط العشوى ، يعجبكم التكاثر بالأموال ، ولا تتفكرون فيما لديكم من الأهوال . أتظنون أنكم تتركون سدى ؟ وأن لا تحاسبوا غداً ؟. كلا لا بد من الموقف والسؤال عما كدحه ابن آدم من الأعمال .

فطوبى لمن سمع ووعى ، وحقق ما ادعى ، ونهى النفس عن الهوى .

جعلنى الله وإياكم ممن يكثر الصدقات ، ويبر الضعفاء والمساكين ، ويستدرك ما قد فات من الحسنات .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ **وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾** ﴾ [3] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) رواه الترمذى وابن حبان عن أنس رضي الله عنه بلفظ : « إن الصدقة ... » وضعفه الألبانى « الإرواء ٨٧٧ - ضعيف الجامع ١٤٨٩ - الضعيفة ٦٦٥ » .

(٢) رواه أحمد والبخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه عن عدى بن حاتم رضي الله عنه .

(٣) سورة المزمل الآية « ٢٠ » .

[خطبـة ٧٥]

الحمد لله المتفرد بالوحدانية ، والخلق ، والإيجاد ، المنزه عن النقائص ، والعيوب والشركاء والأنداد ، الذى ارتضى لنا الإسلام ديناً وجعلنا من أمة خير العباد ، وجنبنا بفضله طريق الكفر والإلحاد .

أحمده سبحانه على نعمه التى لا يحصى لها تعداد .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة أرجو بها النجاة يوم المعاد .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذى أقام علم الجهاد . اللهم صلّ على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه البررة الأنجاب وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فيا أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، فإن تقواه أنفع الذخائر والوسائل ، واحذروا معصيته ، فإنها تمحق الذرارى ، وتفسد المجتمع والقبائل ، وتدع الديار بلاقع وعبرة للسائل .

عباد الله انتبهوا من غفلتكم ، وارجعوا إلى طاعة ربكم ، واهجروا الفواحش والشهوات المحرمة المنسية لأخرتكم، واجعلوا الآخرة نصب أعينكم، فكأنكم بالقيامة قد قامت وعرضتم على ربكم ، ووضع الميزان ونصب الصراط على متن جهنم لجوازكم وممركم. فأهل الصدق والعمل الصالح ناجون مُسلّمون، وأهل الكذب والشك والعمل السيئ هاوون مكردسون.والذين كفروا فى جهنم يحشرون .

فاتقوا الله – عباد الله – وتآمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر لعلكم تفلحون ﴿ وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [١] .

---

(١) سورة الحشر الآية « ١٩ » .

وخذوا على يد السفيه ، وائطروه على الحق لعلكم ترحمون وتنصرون . واجتنبوا المحرمات ، وما يصد عن ذكر الله وعن الصلاة ، فإن الصلاة عمود الإسلام ، فمن حفظها فقد حفظ دينه ، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع ، وليس له نصيب فى الآخرة ولا مطمع (١) ، ولا تصح الصلاة من جار المسجد ولا ممن يسمع النداء إلا فى المسجد (٢) ، ولا يجزيه فعلها في بيته من غير عذر شرعى (٣) . وأمروا أهلكم وأولادكم بالصلاة ، ومروا الصبيان فى سن التمييز إلى بلوغ العشر ، واضربوهم عليها لعشر ، لقول النبى ﷺ **« مروا أبنائكم بالصلاة لسبع سنين واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم فى المضاجع »** (٤) .

والأمر بالتفرقة بينهم فى المضاجع خوفاً عليهم من فعل الفاحشة ، لأن سن العاشرة وما فوقه هو أول حركة داعى الشهوة فى الصبى . فعلَّم النبى ﷺ أمته ما ينفعهم ، وحذرهم مما يضرهم .

واجتنبوا كلام الفحش ، وقول الزور ، واللعن ، فإنه يجرُّ إلى كل سوء ، وينافى الإيمان (٥) ، لقول النبى ﷺ **« ليس المؤمن بطعان ولا لعان**

---

(١) ذهب أبو حنيفة ومالك والشافعى إلى أن تارك الصلاة تكاسلاً أو تشاغلاً عنها بما لا يعد فى الشرع عذراً مع إيمانه بها واعتقاده فرضيتها لا يكفر ، بل يفسق ويستتاب ، فإن لم يتب قتل حداً عند مالك والشافعى ، وقال أبو حنيفة : « لا يقتل بل يعزر ويحبس حتى يصلى » .
وانظر التعليق على الخطبة رقم « ٥٠ » .

(٢) روى الدراقطنى عن جابر وأبو هريرة رضى الله عنهما مرفوعاً « **لا صلاة لجار المسجد إلا فى المسجد** » وضعفه الألبانى [الضعيفة ١٨٣ والإرواء ٤٨٤ وضعيف الجامع ٦٣١١] .

(٣) لا ينافى القول بوجوب الجماعة ما تفيده بعض الأحاديث من صحة صلاة المنفرد ، كقوله ﷺ فى الحديث الذى رواه البخارى ومسلم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما : « **صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة** » وكقوله ﷺ فى حديث أبى هريرة رضي الله عنه « **صلاة الرجل فى جماعة تضعف على صلاته فى بيته وسوقه خمساً وعشرين ضعفاً** » متفق عليه أيضاً .

(٤) رواه أحمد وأبو داود والحاكم فى المستدرك عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما ، وحسنّه الألبانى [الإرواء ٢٤٧ - صحيح سنن أبى داود ٥٠٩ - صحيح الجامع ٥٧٤٤ - المشكاة ٥٧٢] .

(٥) يعنى الإيمان الكامل « المطلق » .

ولا فاحش ولا بذئ » [١] . ووفروا اللحى ، وقصوا الشوارب ، فإن اللحى جمال الرجال ، وشعار المسلمين ، وحلقها شعار الكفار والمشركين ، ورذالة ومُثلة للفاعلين ، توفيرها من سنن الأنبياء والمرسلين الأولين والآخرين . وقد ميز الله بها بين الذكور والإناث وأكرم بها الرجال ، وقد جاءت الأدلة بالأمر بتوفيرها من النبى ﷺ [٢] . **« قصوا الشوارب وأكرموا اللحى »** وفى الحديث **« حفوا الشوارب واعفوا اللحى خالفوا المجوس ، خالفوا المشركين »** [٣] .

والأحاديث فى الأمر بإعفاء اللحية والنهى عن حلقها كثيرة ومعلومة ، ولا يحلق اللحى إلا الأراذل والسفل الذين أطاعوا الشيطان ، وعصوا الله ورسوله ، ولم يخافوا الله عز وجل .

واحذروا التصوير والمصورات والنظر فى المجلات الخليعة والسينما [٤] وآلة اللهو وأنواع الملاهى والمنكرات ، فإن متعاطيها محادٌّ لله ورسوله ، ويستحق اللعن والمقت والعقوبات .

فاتقوا الله – عباد الله – واخشوا يوماً ترجعون فيه إلى الله .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم **﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لاَّ يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ**

---

(١) رواه أحمد والبخارى فى « الأدب المفرد » وابن حبان والحاكم فى المستدرك عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وصححه الشيخ أحمد شاكر ، والألبانى [الصحيحة ٣٢٠ – صحيح الجامع ٥٢٥٧] .

(٢) وورد هذا الأمر بألفاظ مختلفة عدها النووى رحمه الله فبلغت خمسة ، وهى قول ﷺ « اعفوا » ، «أوفوا » ، « أرخوا » ، « ارجوا » ، « وفروا » [شرح صحيح مسلم ١ / ٥٤٦] . والأمر بهذا يفيد وجوب المأمور به ، بحيث يثاب فاعله إمتثالاً ، ويستحق العقاب تاركه .

(٣) متفق عليه من حديث ابن عمر رضى الله عنهما بلفظ : **« خالفوا المشركين ، أحفوا الشوارب ، وأوفروا اللحى »** .

(٤) هذه الخطبة ليست من خطب الشيخ محمد بن عبد الوهاب قطعاً ، لأن المجلات الخليعة والسينما لم تكن قد عرفت فى عصره ، فهذه الخطبة لأحد أحفاده أو تلاميذه . والله تعالى أعلم .

الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ ﴾ [1] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم الجليل لى ، ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب . فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) سورة لقمان الآية « ٣٣ » .

تم التعليق على هذا الكتاب القيم ،
فالحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات .

طلعت مرزوق عبد العزيز سعد

فالحمدُ لله علـــى التمامِ   حَمداً كثيراً تمَّ فى الدوامِ
أسألُهُ العفوَ عن التقصيرِ   وخيرَ ما نأمُل فى المصيرِ
وغَفْرَ ماكانَ مِنْ الذُّنُوبِ   وستْرَ ما شان مِنْ العُيُوبِ
وأفضلُ الصلاةِ والتسليمِ   على النَّبى المُصطفى الكريمِ
محمدٍ خيرِ الأنامِ العاقبِ   وآلهِ الغُــرِّ ذَوِى المنَاقِبِ
وصحبِه الأماجدِ الأبرارِ   الصفوةِ الأكابرِ الأَخيارِ

الفهرس

رقم الصفحة


Bibliotheca Alexandrina
06876649